London - Tuesday
16 April 2024
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16576

طبعة السعودية . 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الثلاثاء 7 شوال 1445
16 أبريل (نيسان) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16576

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

«حزب الله» يستهدف قوة إسرائيلية لدى اجتيازها الحدود

بيروت: «الشرق الأوسط»

أحبط «حزب الله» محاولة اجتياز للحدود اللبنانية قام بها جنود إسرائيليون، موقعاً 4 جرحى منهم. وقال «حزب الله» إنه رصد القوة الإسرائيلية ليل الأحد - الاثنين وفجّر فيها عبوات. وأوضح في بيان: «بعد متابعة دقيقة وتوقع لتحركات قوات العدو، جرى زرع عدد من العبوات الناسفة في منطقة تل إسماعيل المتاخمة للحدود مع فلسطين المحتلة داخل الأراضي اللبنانية، وعند تجاوز قوة تابعة لـ(لواء غولاني) الحدود ووصولهم إلى موقع العبوات تم تفجيرها بهم، ما أدى إلى وقوع أفرادها بين قتيل وجريح».

من جهته، أعلن الجيش الإسرائيلي أن الانفجار الذي أسفر عن إصابة جنوده الأربعة، وقع داخل الأراضي اللبنانية على بُعد عشرات الأمتار من السياج الفاصل. وذكرت إذاعة الجيش أن «الانفجار استهدف قوة من نخبة (غولاني) ووحدة (يهلوم) الهندسية» في المنطقة الحدودية مع لبنان. (تفاصيل ص6)

ترمب أول رئيس أميركي سابق يخضع لمحاكمة جنائية

نيويورك: علي بردى

أمضى الرئيس السابق دونالد ترمب ساعات طويلة، أمس (الاثنين)، تحت قوس محكمة جنايات نيويورك، في أول محاكمة جنائية ضد رئيس أميركي سابق قد تستمر لأسابيع - وربما لأشهر - ليدفع عن نفسه 34 من التهم بتزوير وثائق بغية إخفاء ما يسمى «أموال الصمت»، التي يقال إنه دفعها لإسكات الممثلة الإباحية ستورمي دانيالز، خشية الإدلاء بمعلومات عن علاقة معها خارج الزواج، خلال حملته لانتخابات الرئاسة عام 2016.

وبدأت إجراءات المحاكمة التي يمكن أن تقلب مسار الانتخابات الرئاسية المقبلة، علماً بأنه لا يزال المرشح المفضل والوحيد لنيل بطاقة الجمهوريين في المواجهة المرتقبة مع الرئيس الحالي جو بايدن.

وتساجل وكلاء الدفاع ومحامو الادعاء مع القاضي بشأن الأدلة الممكن اعتمادها، فيما جلس ترمب بكتفين منحنيتين ناظراً إلى الأمام أو محدّقاً بشاشة الكمبيوتر، بينما بدأت عملية اختيار المحلفين الـ12 الذين سيكلَّفون بالبت فيما إذا كان ترمب «مذنباً» أو «غير مذنب». (تفاصيل ص11)

تأهب خليجي لـ«منخفض المطير» بعد تسجيل وفيات في عُمان

مسقط: «الشرق الأوسط»

ارتفع عدد ضحايا السيول الناجمة عن المنخفض الجوي «منخفض المطير» الذي تشهده سلطنة عُمان إلى 16 وفاة، أغلبهم من تلاميذ مدرسة انجرفت مركبتهم بنيابة سمد الشأن، كما عُثر صباح أمس، على مفقودَين اثنين من بين 5 مفقودين.

وتمكنت فرق الدفاع المدني والإسعاف من إنقاذ 1200 شخص من إحدى المدارس بولاية المضيبي، بعد أن غمرت المياه مدرستهم.

ومن المتوقع أن يتحرك المنخفض الجوي نحو الشرق خلال الساعات المقبلة، حيث ستشتد السُحب الرعدية على أجزاء من الكويت وشرق السعودية وقطر والبحرين وغرب الإمارات، وسرعان ما تمتد مع مرور ساعات الليل إلى أغلب أجزاء سلطنة عُمان وبعض محافظاتها الشمالية، خصوصاً مسندم والبريمي والباطنة والظاهرة.

وبينما تتأهب دول خليجية للعاصفة، وجهت السلطات في دبي بأن يكون العمل عن بُعد اليوم (الثلاثاء)، لموظفي الحكومة وجميع المدارس الخاصة في الإمارة. (تفاصيل ص23)

تحركات دولية لاحتواء التوتر... ومحمد بن سلمان والسوداني يشددان على وقف التصعيد

إسرائيل تتمسك بالرد وتتحاشى الحرب

باريس: ميشال أبو نجم
رم الله: كفاح زبون
لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أبدت إسرائيل تمسكها بالرد على إيران، لكن مع تحاشي حرب واسعة في المنطقة، وذلك بعدما شنت طهران هجوماً انتقامياً مساء السبت، رداً على استهداف قنصليتها في دمشق.

وناقش مجلس الحرب الإسرائيلي أمس، مجموعة من خيارات وضعها قادة الجيش. وذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أن حكومة بنيامين نتنياهو، تنوي الشروع في عمل بالتنسيق مع الولايات المتحدة، بهدف «إيذاء» إيران، من دون التسبب في «حرب شاملة». وقالت الخارجية الإيرانية إن طهران «لا تريد التصعيد».

وبينما تتسارع الاتصالات والتحركات الدولية لاحتواء التوتر، حضَّت كل من فرنسا وبريطانيا، إسرائيل على تجنب التصعيد. كما قال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، إن بلاده لا تريد أي تصعيد مع إيران وتعهَّد بالدفاع عن إسرائيل.

في الأثناء، تلقى الأمير محمد بن سلمان ولي العهد السعودي، اتصالاً هاتفياً، من محمد شياع السوداني رئيس الوزراء العراقي، وجرى تأكيد أهمية بذل ما يلزم من جهود لمنع تفاقم الأوضاع في المنطقة.

كما تلقى الأمير خالد بن سلمان، وزير الدفاع السعودي، اتصالاً من نظيره الأميركي لويد أوستن، وناقشا تطورات التصعيد العسكري في المنطقة وخطورة انعكاساته. وتلقى الأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية السعودي أيضاً، 3 مكالمات منفصلة من وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، والوزير بلينكن، ووزير الخارجية الصيني وانغ يي، وكانت جميعها تصبّ في دعم الجهود لاحتواء التصعيد في المنطقة.

(تفاصيل ص3 و4 و5)

حرب غزة... المأساة متواصلة

تواصلت أمس الحرب على قطاع غزة ومعها مأساة الغزيين... وفي الصورة، رجل يمر بجانب أنقاض مبنى طاله القصف في مخيم «المغازي» وسط قطاع غزة (أ.ف.ب) (تفاصيل ص7)

تعهدات بدعم مالي... وبريطانيا وكندا تفرضان عقوبات على المتحاربين

«مؤتمر باريس» يعيد الأمل للسودان

باريس: ميشال أبو نجم

بعد مرور ثلاث سنوات على قمة كبيرة نظمتها باريس واستضافتها في ربيع عام 2021 لمواكبة عملية الانتقال الديمقراطي في السودان، عاد الملف السوداني مجدداً إلى فرنسا، لكن هذه المرة من زاوية تعبئة الموارد المالية للاستجابة للتحديات الإنسانية التي يعاني منها ملايين السودانيين النازحين في الداخل وإلى بلدان الجوار، ما أعاد بعض الأمل للسودانيين الذين أرهقتهم الحرب الطاحنة بين الجيش وقوات «الدعم السريع».

وقبيل اختتام مؤتمر المانحين عصر أمس، كانت المبالغ الموعودة قد تعدت ملياري يورو، فيما تطالب الأمم المتحدة بإيصال الرقم إلى 2,7 مليار يورو. وفي جلسة صباحية خصصت لمناقشة أوضاع السودان ونتج عنها «إعلان» سياسي، ندد المتحدثون بشدة بالشخصين اللذين عَدّوهما مسؤولين عن تواصل الحرب، وهما قائد الجيش الفريق عبد الفتاح البرهان وقائد قوات «الدعم السريع» الفريق محمد حمدان دقلو.

من ناحية أخرى، أعلنت الحكومة البريطانية فرض عقوبات على شركات تدعم نشاط القوات المسلحة وقوات «الدعم السريع»، حسبما أفادت وكالة «رويترز». كما قالت أيضاً وزارة الخارجية الكندية في بيان إن كندا فرضت عقوبات على ستة أفراد وكيانات في رد فعل على الصراع الدائر في السودان. وذكرت الوزارة أن العقوبات تستهدف أفراداً وكيانات على صلة بالقوات المسلحة السودانية أو قوات «الدعم السريع». (تفاصيل ص8 و9)

بغداد تريد الانتقال «من العلاقة العسكرية إلى الشراكة الكاملة» مع واشنطن

بايدن والسوداني يبحثان الوجود الأميركي في العراق

واشنطن: هبة القدسي وحمزة مصطفى

شكّل ملف مستقبل الوجود الأميركي في العراق أحد المحاور المهمة التي حملها معه رئيس الوزراء العراقي محمد شيّاع السوداني خلال زيارته إلى واشنطن ومحادثاته مع الرئيس جو بايدن في البيت الأبيض، أمس (الاثنين).

وقال السوداني خلال لقائه مع بايدن: «نعمل على الانتقال من العلاقة العسكرية إلى الشراكة الكاملة مع واشنطن»، في إشارة إلى ما ترغب فيه بغداد بشأن مستقبل وجود القوات الأميركية في العراق بعد انتهاء الحرب ضد تنظيم «داعش».

وبعدما قال إن العلاقات الأميركية - العراقية تمر بمنعطف مهم، أقر بأن وجهات النظر بين الجانبين قد تكون متباينة بشأن ما يحدث في المنطقة.

أما بايدن فأكد التزام واشنطن بأمن إسرائيل، في ضوء الهجوم الإيراني الواسع بصواريخ وطائرات مسيّرة، ليلة السبت. وقال إن العراق والولايات المتحدة يعملان معاً لهزيمة «داعش»، مؤكداً «أننا ملتزمون بحماية مصالح أميركا وشركائها في المنطقة، بما في ذلك العراق».

وإضافةً إلى القضايا السياسية والأمنية المشتركة، يحمل السوداني معه ملفات مهمة تتعلق بقضايا اقتصادية وتجارية وطاقة.

وبدوره، قال نائب رئيس الوزراء العراقي محمد علي تميم، الذي ترأس اجتماع لجنة التنسيق الأميركية - العراقية العليا مع وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، أمس، إن العراق يدعو جميع الأطراف إلى التحلي بضبط النفس وسط تصاعد التوتر في المنطقة. (تفاصيل ص6)

تعيين أحمد عبد الله الأحمد رئيساً للوزراء في الكويت

الكويت: ميرزا الخويلدي

أصدر أمير الكويت الشيخ مشعل الأحمد الصباح، أمس (الاثنين)، أمراً بتعيين الشيخ أحمد عبد الله الأحمد الصباح رئيساً لمجلس الوزراء وتكليفه ترشيح أعضاء الوزارة الجديدة.

وجاء هذا التعيين إثر اعتذار رئيس حكومة تصريف الأعمال الشيخ محمد صباح السالم الصباح عن تشكيل الحكومة، بعد أيام من تقديمه استقالة حكومته إلى أمير البلاد في السادس من أبريل (نيسان) الحالي، في أعقاب إعلان نتائج الانتخابات النيابية التي شهدتها البلاد في الرابع من الشهر الحالي.

تلقى الشيخ أحمد عبد الله الأحمد الصباح تعليمه في المدرسة الداخلية الأميركية في لبنان. ثم التحق بجامعة إلينوي في الولايات المتحدة، حيث درس تمويل البنوك والاستثمارات، وحصل على درجة البكالوريوس في عام 1976.

تولى الشيخ أحمد عبد الله الأحمد الصباح أول منصب وزاري عام 1999 عندما تمّ تعيينه وزيراً للمالية ووزيراً للمواصلات. وشغل في أوقات لاحقة منصب وزير للتخطيط ووزير دولة لشؤون التنمية الإدارية، ووزيرٍ للصحة. (تفاصيل ص2)

السويد تحاكم جنرالاً سورياً بـ«جرائم حرب»

استوكهولم: «الشرق الأوسط»

باشر القضاء السويدي، أمس (الاثنين)، بمحاكمة الضابط السوري السابق محمد حمو بتهمة المشاركة في جرائم حرب عام 2012، ليصبح العسكري السوري الأعلى رتبة الذي يخضع لمحاكمة في أوروبا على خلفية النزاع في بلاده.

وحمو (65 عاماً) المقيم في السويد وكان ضابطاً برتبة عميد في الجيش، متهم بـ«المساعدة في والتحريض على ارتكاب جرائم حرب خلال النزاع»، وهي تهم تصل عقوبتها إلى السجن المؤبد.

وبحسب لائحة الاتهام، ساهم حمو عبر «المشورة والعمل»، في معارك خاضها الجيش «وتضمنت بشكل منهجي، هجمات عشوائية على بلدات أو أماكن عدة على أطراف مدينتي حماة وحمص وفي داخلهما».

وتتعلق التهم بالفترة الممتدة بين الأول من يناير (كانون الثاني) و20 يوليو (تموز) 2012، ويتوقع أن تستمر المحاكمة حتى أواخر مايو (أيار) المقبل.

وأضافت لائحة الاتهام أن محمد حمو ساعد في عمليات التنسيق والتسليح للوحدات القتالية؛ ما ساهم في تنفيذ الأوامر على «مستوى عملي». (تفاصيل ص6)

وقعت داخل كنيسة وخلفت 4 جرحى

عملية طعن جديدة في سيدني

سيدني: «الشرق الأوسط»

أصيب أربعة أشخاص بجروح في حادث طعن خلال قداس كان يبث مباشرة في كنيسة بغرب سيدني، أمس (الاثنين)، بعد يومين من مقتل ستة أشخاص وجرح 12 آخرين في هجوم بسكين في مركز تجاري شرق المدينة.

وأكدت الشرطة الأسترالية اعتقال شخص بعد أن اقترب رجل من مذبح كنيسة آشورية، وراح يطعن الكاهن ما أثار ذعر المصلين الذين بدأوا بالصراخ. ووسط حالة الفوضى سارع عدد من المصلين للاحتماء، فيما حاول آخرون السيطرة على المهاجم.

وبينما ألقت الشرطة القبض على رجل واقتادته إلى مكان غير معلوم بعد الواقعة التي حدثت في واحلي التي تقع على بُعد 30 كيلومتراً غرب حي الأعمال المركزي في المدينة، احتشدت مجموعات كبيرة من الناس خارج الكنيسة، مطالبين الشرطة بإحضار منفذ الهجوم. وقالت مصادر إعلامية إن الشرطة أطلقت رذاذ الفلفل لتفريق الحشود نحو الشوارع القريبة.

اقرأ أيضاً...

دول الخليج وآسيا الوسطى لشراكة مستدامة وبناء شبكات لوجيستية « 2

المنفي لاحتواء الوضع الأمني في طرابلس « 10

المستشار الألماني في الصين رغم مخاوف الحلفاء « 11

التوترات الجيوسياسية تضغط على سلاسل الإمداد العالمية « 15

«بينالي الدرعية» يعلن أسماء المشاركين في مسابقة «المصلى» « 22

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

دعت إلى وقف فوري للنار في غزة وتوفير الحماية للمدنيين

دول الخليج وآسيا الوسطى لشراكة مستدامة وبناء شبكات لوجيستية

وزراء خارجية دول الخليج ونظراؤهم من دول آسيا الوسطى خلال اجتماع الحوار الاستراتيجي في طشقند (مجلس التعاون)

الرياض: عبد الهادي حبتور

أكدت دول الخليج العربية، ودول آسيا الوسطى التزامها المشترك تشكيل شراكة متقدمة ومستدامة على أساس القيم المشتركة والمصالح المتبادلة، وتعزيز التبادلات التجارية والاستثمارية بين المنطقتين.

واتفق وزراء خارجية دول الخليج ونظراؤهم في دول آسيا الوسطى على تطوير طرق نقل متصلة بين المنطقتين، وبناء شبكات لوجيستية وتجارية قوية، وتطوير أنظمة فعالة لتمكين تبادل المنتجات، بما في ذلك مناقشة مشاريع السكك الحديدية عبر أفغانستان، لربط دول آسيا الوسطى والخليج، وخط السكك الحديدية بين الصين وقيرغيزستان وأوزبكستان، وممر النقل والطاقة بين تركمانستان وأفغانستان وباكستان، وطريق النقل الدولي عبر بحر قزوين، ومقترحات أخرى لزيادة الاتصال بين الأقاليم.

ودعا الوزراء خلال الاجتماع الوزاري الثاني للحوار الاستراتيجي بين دول مجلس التعاون ودول آسيا الوسطى (أوزبكستان، وتركمانستان، وقيرغيزستان، وطاجيكستان، وكازاخستان) الذي عُقد أمس الاثنين في العاصمة الأوزبكية طشقند، إسرائيل إلى الوفاء بالتزاماتها بموجب القانون الإنساني الدولي لتوفير المساعدات الإنسانية والاحتياجات الأساسية كافة لسكان غزة دون عوائق، وضرورة تشغيل خطوط الكهرباء والمياه، والسماح بدخول الوقود والغذاء والدواء لسكان غزة، مطالبين المجتمع الدولي باتخاذ موقف جدي وحازم لوقفٍ فوري ومستدام لإطلاق النار، وتوفير الحماية للمدنيين في قطاع غزة والضفة الغربية.

وشدد الجانبان على الحاجة إلى آليات فعالة للتعاون في مجالات ربط النقل، والبنية التحتية، والابتكار، والذكاء الاصطناعي، والاقتصاد الأخضر، والرقمنة، والزراعة الذكية، والنانو والتقنيات الحيوية، فيما عبّروا عن أملهم في تكثيف التعاون بين مجلس التعاون ودول آسيا الوسطى في مجالات الأمن ومراقبة الحدود، والحرب المشتركة ضد الإرهاب والجريمة المنظمة العابرة للحدود الوطنية، والاتجار بالبشر، والاتجار غير المشروع بالمخدرات، وتهديدات الأمن السيبراني، وغسل الأموال، وتمويل الإرهاب، مع العمل وفقاً للالتزامات المتعلقة بحقوق الإنسان العالمية وسيادة القانون.

من جانبه، قال جاسم البديوي، الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، أن الاجتماع يأتي لترسيخ قواعد العمل المشترك للحوار الاستراتيجي وتطوير آليات التشاور والتعاون بين الجانبين. لافتاً إلى أن «هذا الاجتماع هو الأول من نوعه الذي يأتي بعد القمة التاريخية التي استضافتها السعودية في يوليو (حزيران) 2023 بمدينة جدة، ويعقد في ظل ما يمر به المجتمع الدولي من تطورات غير مسبوقة، وحالة ضبابية في العديد من المسائل والقضايا السياسية منها، والاقتصادية والأمنية وحتى الاجتماعية، الأمر الذي يحتم علينا أن نكثف من تواصلنا وتنسيقنا سعياً منا لحلحلة هذه المسائل ومواجهة ما قد يخرج منها من انعكاسات سلبية قد تؤثر علينا جميعاً».

وأوضح أمين عام مجلس التعاون الخليجي أن الشراكة الخليجية مع دول آسيا الوسطى، مبنية على ضمان النجاح المشترك، التوصل إلى شراكات ناجعة، وتعزيز التبادل والتواصل بين الشعوب، وفتح الأسواق وتعزيز الأنشطة الاقتصادية، والعمل على توفير الطاقة وتدفقها، والسعي نحو تعزيز الاقتصاد الرقمي.

اتفاقية سعودية ـ أوزبكية للإعفاء المتبادل من التأشيرة لحاملي الجوازات الدبلوماسية

● عقد الأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية السعودي إجتماعاً مع وزير خارجية أوزبكستان بختيار سعيدوف، وذلك على هامش الاجتماع الوزاري الثاني للحوار الاستراتيجي بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ودول آسيا الوسطى، ووقع الوزيران على اتفاقية الإعفاء المتبادل من التأشيرة لحاملي الجوازات الدبلوماسية والخاصة بين المملكة العربية السعودية وجمهورية أوزبكستان.

بعد اعتذار محمد صباح السالم

الكويت: تعيين أحمد عبد الله الأحمد رئيساً لمجلس الوزراء

الكويت: ميرزا الخويلدي

الشيخ أحمد عبد الله الأحمد الصباح

أصدر أمير الكويت الشيخ مشعل الأحمد الصباح، الاثنين، أمراً أميرياً بتعيين الشيخ أحمد عبد الله الأحمد الصباح رئيساً لمجلس الوزراء وتكليفه بترشيح أعضاء الوزارة الجديدة.

وجاء هذا التعيين بعد اعتذار رئيس حكومة تصريف الأعمال الشيخ محمد صباح السالم الصباح عن تشكيل الحكومة المقبلة، بعد أيام من تقديمه استقالة حكومته إلى أمير البلاد في السادس من أبريل (نيسان) الحالي، على أثر إعلان نتائج الانتخابات النيابية التي شهدتها البلاد في الرابع من الشهر الحالي.

وفي الرابع من يناير (كانون الثاني) الماضي، أصدر أمير الكويت الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، أمراً أميرياً بتعيين الشيخ الدكتور محمد صباح السالم الصباح رئيساً لمجلس الوزراء، وتكليفه بترشيح أعضاء الوزارة الجديدة.

كما أصدر أمير الكويت، الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، في 24 يناير الماضي، أمراً أميرياً بتعيين الشيخ محمد صباح السالم، رئيس مجلس الوزراء، نائباً للأمير، طوال فترة غياب الأمير الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح عن البلاد.

وبالنسبة للشيخ أحمد عبد الله الأحمد الصباح (مواليد 5 سبتمبر/ أيلول 1952)، فهو الابن الخامس للشيخ عبد الله الأحمد الجابر الصباح، الابن الأكبر لحاكم الكويت العاشر الشيخ أحمد الجابر الصباح.

تلقى الشيخ أحمد عبد الله الأحمد الصباح تعليمه في المدرسة الداخلية الأميركية في لبنان، وبعد إتمام المرحلة الثانوية، التحق بجامعة إلينوي في الولايات المتحدة، حيث درس تمويل البنوك والاستثمارات، وحصل على درجة البكالوريوس في عام 1976.

في عام 1978 عمل في المركز المالي الكويتي، ثم انتقل إلى العمل في البنك المركزي الكويتي، واستمر بهذا المنصب حتى عام 1987، وكان في ذلك الوقت يشغل منصب مدير إدارة الرقابة المصرفية بدولة الكويت.

وفي عام 1987 تولى الشيخ أحمد عبد الله الأحمد الصباح منصب رئيس مجلس إدارة بنك برقان الكويتي، واستمر في هذا المنصب حتى عام 1998.

وكان أول منصب وزاري يتولاه في 13 يوليو (تموز) 1999 عندما تمّ تعيينه وزيراً للمالية ووزيراً للمواصلات.

وفي 14 فبراير (شباط) 2001 تم تعيينه وزيراً للمواصلات مجدداً.

وفي 14 يوليو 2003 تم تعيينه وزيراً للمواصلات ووزيراً للتخطيط ووزير دولة لشؤون التنمية الإدارية.

وفي 15 يونيو (حزيران) 2005 تم تعيينه وزيراً للمواصلات ووزيراً للصحة. وعُين في 9 فبراير 2006 وزيراً للصحة. وفي 10 يوليو 2006 أعيد تعيينه وزيراً للصحة مرة أخرى. وشهدت مسيرة الشيخ أحمد عبد الله الأحمد الصباح، صداماً مع البرلمان، حين قُدّم له في 19 فبراير 2007 استجواب من عدد من أعضاء مجلس الأمة، وتقرر تقديم طلب طرح ثقة فيه، فقامت الحكومة بتقديم استقالتها في 4 مارس (آذار) 2007، ورفض الشيخ أحمد الصباح العودة إلى الحكومة التي تلتها بأي منصب وزاري آخر. ليعود في 9 فبراير 2009 ليشغل منصب وزير النفط، وفي 29 مايو (أيار) من نفس العام أضيفت له وزارة الإعلام بالإضافة لوزارة النفط، وظل بهذا المنصب حتى 8 مايو 2011 عندما شُكلت حكومة جديدة ولم يكن ضمن الوزراء بها.

وفي 20 سبتمبر 2021 صدر مرسوم بتعيينه رئيساً لديوان ولي العهد بدرجة وزير لمدة أربع سنوات.

وضع حجر الأساس لفرع «متحف السيرة النبوية» في إسلام آباد

رئيس الوزراء الباكستاني يشدد على الدور السعودي في قيادة العالم الإسلامي

إسلام آباد: «الشرق الأوسط»

أكد رئيس وزراء جمهورية باكستان الإسلامية، محمد شهباز شريف، على مكانة السعودية عند الشعب الباكستاني، وتأثيرها وقيادتها للعالم الإسلامي، وجهودها العظيمة التي تخدم الإنسانية بصورة عامة، وذلك خلال الحفل الختامي، الذي شهده الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، رئيس هيئة علماء المسلمين، الشيخ الدكتور محمد العيسى، في العاصمة الباكستانية إسلام آباد، لتكريم الفائزين في المسابقة القرآنية السنوية (الماهر بالقرآن الكريم) لصغار الحُفّاظ الذين هم دون العاشرة، ووضْع حجر الأساس لمشروع فرع «متحف السيرة النبوية والحضارة الإسلامية» المنطلق من مقرّه الرئيس بالمدينة المنورة، بحضور عددٍ من كبار العلماء والوزراء، يتقدمهم وزير الخارجية الباكستاني، محمد إسحاق دار، ووزير الشؤون الدينية، سالك حسين، وسفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية باكستان، نواف بن سعيد المالكي، إضافةً إلى أساتذة وطلاب الجامعات وحفظة القرآن الكريم وأهاليهم.

وضع حجر الأساس للمعرض والمتحف الدولي للسيرة النبوية في باكستان (الشرق الأوسط)

وقدَّم رئيس الوزراء الباكستاني في كلمته شكره لرابطة العالم الإسلامي على دورِيها الريادي والإسلامي، وجهودها في احتواء حفَظَة القرآن الكريم، واهتمامها بنشر حقيقة الدين الإسلامي وجمْع كلمة المسلمين، مشيداً بحضورها ودورها العالمي المؤثر، مؤكِّداً في هذا السياق مكانة المملكة عند الشعب الباكستاني، وتأثيرَها وقيادتَها العالم الإسلامي، وجهودَها العظيمة التي تخدم الإنسانية بصورة عامة.

وشدَّد شريف، على أنَّ جمهورية باكستان من شرقها إلى غربها، ومن شمالها إلى جنوبها، تفتخر وتعتزُّ وترحِّب بفرع «متحف السيرة النبوية»؛ هذا المشروع العظيم الذي يُرجى له أن يكون منارةً لتعزيز القيم الإسلامية، وليتعلَّم الناس من سيرة النبي - صلى الله عليه وسلم -، تلك السيرةَ العطرة ويطبقوها في حياتهم، موضِّحاً أنَّ «متحف السيرة النبوية» سيكون مزاراً ليس للباكستانيين فقط، وإنما للعالم أجمع، مؤكداً أن الشعب الباكستاني سيكون ممتناً غاية الامتنان للسعودية من خلال هذه الهدية الإسلامية العظيمة، وهي متحف سيرة سيد البشر - صلى الله عليه وسلم.

أكد شريف أن الشعب الباكستاني سيكون ممتناً للسعودية لهذه الهدية الإسلامية العظيمة

وفي كلمته للحُفّاظ، قال الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، رئيس هيئة علماء المسلمين، الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى: «نسعد اليوم بلقاءٍ قرآني مع صِغَار الحفاظ لكتاب الله تعالى، نسعد فيه برعايةٍ وحضورٍ من رئيس الوزراء اليد محمد شهباز شريف، في إطار المهام الإسلامية لحكومته، التي تشهد بالاهتمام الكبير لدولته بحُفاظ كتاب الله تعالى، كما هو الشعور الإيماني العميق المتأصِّل والراسخ لدى الشعب الباكستاني العزيز».

وشدَّد الدكتور العيسى على أن الاحتفاءَ بحُفَّاظ كتاب الله تعالى من البراعم الصغار، هو احتفاء بمظهرٍ من مظاهر سمو الحفاوة، وشرفُ الخدمة من قِبل حكومة باكستان لهذا الوحي الإلهي المبارك، المُنَزَّل على سيدنا ونبينا محمد - صلى الله عليه وسلَّم.

وأكّد أن على مدارس تحفيظ القرآن الكريم ودُوره ومراكزه في عالمنا الإسلامي، أن تُعَلِّم القرآن لا أن تُحَفِّظه تحفيظاً مجرداً عن الفهم والإحاطة بمعانيه؛ فالقرآن أنزله الله تعالى للتدبُّر والعَمَل به، أنزله سبحانه هداية للعالمين، ولا يكون هذا إلا بفهم معاني القرآن الكريم فهماً صحيحاً على منهج الإسلام الذي جاء رحمة للعالمين، والذي جاء مؤلّفاً للقلوب.

وأضاف الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي: «أنَّ الإسلام جاء وسطاً بين الغالي والجافي؛ جاء مبشِّراً لا منفِّراً، ميسِّراً لا معسِّراً. جاء داعياً إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، داعياً إلى الدفع بالتي هي أحسن، هادياً للتي هي أقوم. وقبل هذا وبعده جاء بفطرة الإيمان: كلمة التوحيد التي قامت بها السماءُ والأرض، حيث قامت بأمر الله وحده لا شريك له».

وجرى توزيع الجوائز على المتفوقين الفائزين في المسابقة القرآنية السنوية التي استمرت لمدة عام كامل، على مستوى جمهورية باكستان كلها، بإشراف لجان تحكيم متخصصة، ثم شاهد الحضورُ عرضاً مرئيّاً عن المعرض والمتحف الدولي للسيرة النبوية والحضارة الإسلامية.

عبّر عن انزعاجه من التصعيدين الميداني والاقتصادي

غروندبرغ يدعو إلى فصل الأزمة اليمنية عن الصراع في المنطقة

عدن: علي ربيع

دعا المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبرغ، خلال إحاطته أمام مجلس الأمن، أمس الاثنين، إلى فصل الأزمة اليمنية عن قضايا الصراع في المنطقة، معبّراً عن انزعاجه من التصعيدين الميداني والاقتصادي بين الحكومة اليمنية والحوثيين.

واعترف المبعوث بأن جهوده الرامية إلى إحداث اختراق في جدار الأزمة اليمنية تعثرت بفعل التطورات الإقليمي، في إشارة الأحداث في غزة ودخول الحوثيين على خط مهاجمة السفن التجارية في البحر الأحمر وخليج عدن، وتصنيفهم بشكل خاص على لائحة الإرهاب الأميركية.

وقال: «إننا نجتمع في لحظة خطيرة بشكل خاص في الشرق الأوسط. إن الحاجة إلى وقف التصعيد الإقليمي باتت ضرورة ملحة. وأشاطر الأمين العام قلقه بشأن خطر التصعيد الإقليمي ودعوته جميع الأطراف إلى ممارسة أقصى درجات ضبط النفس».

وأضاف: «يتعيّن على المنطقة، وبدعم المجتمع الدولي، أن تسعى إلى إيجاد سبل للتعايش تعتمد على بناء الثقة بشكل تدريجي، و الأمن المشترك والابتعاد عن عقلية المحصلة الصفرية المتمثلة في تحقيق النصر على حساب الآخرين».

وشدد غروندبرغ على أنه يتوجب ضمان ألا يتم ربط حل الصراع في اليمن بتسوية القضايا الأخرى، وقال: «يجب ألا نجازف بفرصة اليمن في تحقيق السلام وتحويلها خسائر ثانوية».

وعبّر المبعوث عن خيبة أمله هذا العام لعدم إطلاق المزيد من الأسرى والمحتجزين اليمنيين، وتابع بالقول: «تم إطلاق سراح أكثر من 900 معتقل في العام الماضي؛ مما سمح لهم بقضاء العيد مع عائلاتهم وأحبائهم. وللأسف، هذا العام، لم يتم إطلاق سراح المعتقلين الذين كنا نأمل أن يتم إطلاق سراحهم في الوقت المناسب لقضاء العيد مع أهاليهم. والأحباء لا يزالون رهن الاحتجاز».

وبدلاً من تضييق الخلافات وبناء الثقة بين الحكومة اليمنية والحوثيين كشف المبعوث الأممي، عن أنه «يشعر بالانزعاج من التباين المتزايد الواضح بين الطرفين».

وقال: «على الصعيد الاقتصادي، ينخرط الطرفان في إجراءات أحادية تهدّد بزيادة تشعّب النظام الاقتصادي. إن التحديات التي يواجهها الاقتصاد اليمني تتطلب استجابة استراتيجية ومنسقة تتماشى مع التسوية طويلة المدى للصراع».

وكان الحوثيون قاموا بسكّ عملة نقدية معدنية من فئة 100 ريال بشكل غير قانوني؛ وهو ما أثار سخط الحكومة اليمنية التي ردت بإمهال المصارف 60 يوماً لنقل مقارّها الرئيسية من صنعاء وبقية المناطق الخاضعة للحوثيين.

وأشار غروندبرغ إلى التصعيد الميداني في اليمن، وقال: «بينما لا يزال الوضع العسكري في جميع أنحاء البلاد تحت السيطرة مقارنة بالوضع قبل أبريل (نيسان) 2022، فقد شهدنا مؤخراً تصعيداً للأعمال العدائية على جبهات أمامية عدة».

وشدد على أن «ما يحتاج إليه اليمنيون في نهاية المطاف هو وقف إطلاق النار على الصعيد الوطني، وتحسين الظروف المعيشية، واستئناف عملية سياسية شاملة تشرك بشكل هادف مجموعة واسعة من الأصوات، بما في ذلك النساء والشباب والمجتمع المدني والفئات المهمشة».

وأعاد التذكير بأن الأطراف اليمنية أعربت له في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، عن استعدادها لتفعيل مجموعة من الالتزامات من خلال خريطة طريق

الجيش قدّم لحكومة نتنياهو مجموعةً من خيارات الرد

إسرائيل تريد «إيذاء» إيران من دون حرب شاملة

رام الله: كفاح زبون
تل أبيب: «الشرق الأوسط»

قرر المجلس الحربي الإسرائيلي الردَّ على إيران «دون التسبب في حرب شاملة»، بعدما ناقشت حكومة بنيامين نتنياهو «مجموعة واسعة من الخيارات»، وضعها قادة الجيش الإسرائيلي لتوجيه ضربة انتقامية للهجوم الصاروخي الإيراني، السبت الماضي.

وقال رئيس أركان الجيش الإسرائيلي الجنرال هرتسي هاليفي إن إسرائيل سترد على هجوم إيران ولكن لم تعرف تفاصيل حجم أو توقيت الرد..

وقال هاليفي، متحدثا من قاعدة نيفاتيم الجوية في جنوب إسرائيل التي تعرضت لبعض الأضرار في الهجوم «هذا الإطلاق لكثير من الصواريخ وصواريخ كروز والطائرات المسيرة على الأراضي الإسرائيلية سيُقابل برد».وأفادت «القناة 12» الإسرائيلية بأن مجلس وزراء الحرب ناقش مجموعة من الخيارات في اجتماعه، الاثنين، بهدف إيذاء إيران بعد هجومها بطائرات مسيّرة وصواريخ على إسرائيل، لكن دون التسبب في حرب شاملة. وفي تقرير لم تذكر مصدره، قالت القناة إن نية إسرائيل هي الشروع في عمل بالتنسيق مع الولايات المتحدة، التي قالت إنها لن تشترك مع إسرائيل في أي هجوم مباشر على إيران.

وفي وقت مبكر اليوم، قال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، بيتر ليرنر، للصحافيين، إن مسؤولين عسكريين قدموا للحكومة مجموعة من خيارات الرد على الهجوم الإيراني على إسرائيل.

وأضاف ليرنر أن رد إسرائيل ربما ينطوي على ضربة عسكرية وربما لا، مشيراً إلى أن «هناك الكثير من السيناريوهات المختلفة بين هذين الخيارين»، حسبما نقلت شبكة «إي بي سي نيوز» الأميركية. ولا تزال إسرائيل في حالة تأهب قصوى، لكن السلطات ألغت بعض إجراءات الطوارئ، ومنها حظر بعض الأنشطة المدرسية والقيود على التجمعات الكبيرة.

وكان المجلس الحربي عقد اجتماعاً الأحد امتد لساعات طويلة، وشهد خلافات بين المسؤولين بخصوص طبيعة وتوقيت الرد على الاستهداف الإيراني، وتقرر عقد جلسة أخرى يوم الاثنين. وقالت وسائل إعلام إسرائيلية إن جلسة ثالثة قد تعقد الثلاثاء من أجل استكمال المشاورات.

> نية إسرائيل هي الشروع في عمل بالتنسيق مع الولايات المتحدة

ضرورات الردع

وقال مسؤولون إسرائيليون إنه يجب أن يكون هناك رد لأن ذلك متعلق بالردع، ولأن الهجوم الإيراني كان خطيراً جداً، قياساً بحجم الأسلحة التي تم إطلاقها باتجاه إسرائيل، وحقيقة أن الهجوم نُفذ من إيران مباشرة بدون أن تختبئ خلف أذرعها، لكن يجب أيضاً ألا يكون رداً يغامر بإمكانية بناء تحالف استراتيجي ضد إيران.

وقال مصدران إسرائيليان لشبكة «سي إن إن»، اليوم الاثنين، إن مجلس الحرب يدرس خيارات عسكرية للرد على الهجوم الإيراني، منها استهداف منشآة إيرانية مع تجنب وقوع إصابات. وبجانب الرد العسكري المحتمل، يدرس مجلس الحرب الإسرائيلي أيضاً خيارات دبلوماسية لزيادة عزلة إيران على الساحة العالمية، حسب «سي إن إن».

وأفاد المصدران اللذان لم تسمهما الشبكة الإخبارية بأن إسرائيل كانت بصدد اتخاذ أولى خطواتها نحو شن هجوم بري على رفح بجنوب قطاع غزة هذا الأسبوع، لكنها أرجأت تلك الخطط في الوقت الذي تدرس فيه الرد على الهجوم الإيراني الأخير.

والأحد أشار وزيران إسرائيليان بارزان إلى أن الرد ليس وشيكاً، وأن إسرائيل لن تتحرك بمفردها. وقال بيني غانتس، الوزير المنتمي لتيار الوسط: «سنبني تحالفاً إقليمياً وستدفع إيران الثمن بالطريقة الملائمة، وفي التوقيت المناسب لنا». وقال وزير الدفاع يوآف غالانت إن إسرائيل لديها فرصة لتشكيل تحالف استراتيجي ضد إيران التي «تهدد، بأفعالها (...) بتصعيد إقليمي، وهذا الأمر ينبغي تجنبه».

وحذر القوى الغربية من فرض عقوبات على إيران، وتأثيرها على علاقات الجانبين. وعن تبعات الهجوم الإيراني على إسرائيل، قال كنعاني: «من يزعمون القلق على قضية السلام والاستقرار والأمن في المنطقة، يجب ألا يكونوا غير مبالين بـ7 أشهر من اعتداءات إسرائيل في الأراضي الفلسطينية».

تهدئة مع الأردن

وعلق كنعاني على استدعاء القائم بالأعمال الإيراني في الأردن، وأقر ضمناً بهجوم قاده إعلام «الحرس الثوري» وقال إنه «جاء رداً على الأخبار التي تناقلتها وسائل الإعلام الإيرانية بشأن الأردن، حول اعتراضها الصواريخ والمسيَّرات الإيرانية التي أُطلقت باتجاه الأراضي الإسرائيلية».

وكان وزير الخارجية أيمن الصفدي قد أعلن استدعاء القائم بأعمال السفارة الإيرانية في عمّان لإبلاغه بضرورة وقف «الإساءات والتشكيك» في مواقف المملكة، مؤكداً أن بلاده ستتصدى «لكل ما يشكل تهديداً للأردن ولأمن الأردنيين بكل إمكاناتنا وقدراتنا».

وتحاشى كنعاني الخوض في التفاصيل. وقال إن «هذا الموضوع عسكري، والجهات العسكرية ستدلي برأيها في هذا الصدد. لم أتلق رداً بعد. لقد تصرفت إيران باحترافية حيال الاستقرار الإقليمي». وتابع: «لدينا علاقات صديقة مع الأردن واتصالات استمرت في الأشهر الماضية فيما يخص التصدي لإسرائيل، وما زالت مستمرة، ونأمل أن تستمر الاتصالات والتعاون بين البلدين». ولفت إلى أن الأردن «تضرر سنوات طويلة من سلوك إسرائيل، وأعتقد أنه من الأفضل أن يرى خطوتنا شرعية ويدعمها».

واتهم لبيد، الاثنين، حكومة نتنياهو، بالتسبب في تقويض «الردع الإسرائيلي» في أعقاب هجوم إيران غير المسبوق ليل السبت.

وبدا أن المجلس الحربي حائر بين ضرورة الرد على الهجوم الإيراني، بغض النظر عن الثمن المتوقع، وهو إشعال حرب أوسع، أو توجيه رد محسوب، وتأثير كل ذلك على صورة الردع الإسرائيلي. وكذلك ضرورة إعطاء الأولوية لـ«حماس» وإنهاء المهمة في رفح، أو الانشغال في بناء تحالف طالما حلمت به إسرائيل ضد إيران، ولو كان على حساب تأجيل الضربتين، في إيران ورفح.

وقالت صحيفة «يديعوت أحرنوت» إن «هناك معضلة. فمن ناحية، إذا لم ترد إسرائيل، فإن ذلك قد ينقل ضعفاً، وبالتأكيد في الشرق الأوسط، الأمر الذي قد يجلب المزيد من الهجمات في المستقبل. ومن ناحية أخرى، إذا ردت إسرائيل فإنها تخاطر بحرب إقليمية، وقد تجد نفسها في حرب متعددة الساحات».

بنك أهداف

وضع الجيش الإسرائيلي خطةً للرد على الهجوم الإيراني الذي خلق واقعاً استراتيجياً جديداً باعتباره أول هجوم مباشر من طهران على إسرائيل.

وقالت صحيفة «يديعوت أحرنوت» إن خطة الجيش تضمنت تعزيز الجهود الاستخباراتية، واستهداف علماء ومصانع الطائرات بدون طيار وتنفيذ هجمات إلكترونية، لتعطيل الموانئ والبنية التحتية المدنية، وإلحاق الضرر بالاقتصاد الإيراني وحتى شن ضربات داخل إيران.

وتحرص الخطة على عدم خسارة التحالف الدولي الذي تشكل بشكل غير رسمي، ويريد الجيش تسخيره «لوضع حد لإيران».

وقال مسؤولون في الجيش الإسرائيلي إن الرد ضروري للحفاظ على الردع، وإن الجولة مع إيران لم تنتهِ لكن نحن بحاجة إلى النظر في حجم العملية ونطاقها.

والتأني في الرد يأخذ في الحسبان أن التحالف تشكل أساساً تحت رغبة تجنب تصعيد إقليمي واسع النطاق.

وبعد أن شاركت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والأردن في إحباط الهجوم الإيراني يقودون اليوم جهداً دبلوماسياً لضمان عدم توسع الحرب بين إسرائيل و«حماس» إلى ساحات أخرى.

وقال شاي هار تسفي في جامعة رايخمان لـ«القناة 12» الإسرائيلية، إن «جميع الدول، لأسبابها المختلفة، سعت إلى إحباط الهجوم الإيراني. من منطلق الخوف من أنهم إذا لم يساعدوا فإن إسرائيل قد تتعرض لأضرار جسيمة، الأمر الذي لن يترك لها أي خيار سوى الرد على الهجوم على إيران على نطاق واسع، وبالتالي تعريض المنطقة بأكملها للخطر في حرب كبرى».

وأضاف: «بالنسبة للأميركيين، فإن منع توسيع الصراع مجرد خطوة أخرى في سياستهم لتجنب توسيع الصراع في الشرق الأوسط بأي ثمن».

كان الرئيس الأميركي جو بايدن كبح هجوماً إسرائيلياً كان مقرراً على إيران فوراً بعد هجومها على إسرائيل، ليلة السبت، وأبلغ بايدن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بأن عليه أن يكتفي بالنصر الذي تحقق في فشل الهجوم الإيراني، مؤكداً أن الولايات المتحدة كذلك لن تكون جزءاً من هجوم محتمل على إيران.

رداً على سؤال حول اعتراض الضربة الصاروخية الإيرانية «الكبيرة» بأقل قدر من الضرر، قال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، بيتر ليرنر: «لمجرد أننا نجحنا في الاعتراض، لا ينبغي أن نقلل مما فعلته إيران»، وأضاف: «لا يمكننا الاستخفاف بذلك».

وطالب مسؤولون إسرائيليون حاليون وسابقون باحترام رغبة بايدن وعدم تحديه. وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق إيهود أولمرت إن ليلة الهجوم الإيراني «كانت ليلة الانتصار الكبير للرئيس بايدن الذي أحدث الفرق الكبير عبر التزامه بأمن إسرائيل».

وأضاف أولمرت: «على إسرائيل ألا تنجر إلى حرب تصريحات ثرثارة من النوع المعروف عندنا. فبدون بايدن كان سيبدو كل شيء مختلفاً. ويجدر تذكر هذا قبل أن يبدأ مناصرو رئيس الحكومة وعصابة الزعران المحيطة به بإطلاق تصريحات وتهديدات وتحذيرات ومطالب». والانقسام بشأن طبيعة الرد الإسرائيلي على الهجوم الإيراني لا يقتصر على الطبقة السياسية فحسب، بل وصل إلى الخبراء والعسكريين السابقين.

وفيما أكد مسؤولون إسرائيليون أنه تم تعليق أي هجوم على رفح بسبب الرد على إيران، قال يعقوب عميدرور، الذي كان رئيساً لمجلس الأمن القومي إن استكمال عملية الجيش الإسرائيلي في غزة، وإعادة المختطفين، أكثر أهمية حالياً من الرد على إيران. وأضاف عميدرور (75 عاماً) في حديث إذاعي: «علينا العودة إلى غزة وإنهاء المهمة هناك. ينبغي احتلال رفح وتفكيك كتائب (حماس) هناك».

وكان نتنياهو أرجأ في اجتماع «الكابينت»، يوم الأحد، موعداً كان محدداً وغير معلن للهجوم على رفح، وإبقاء موعد الهجوم على رفح غامضاً متعلق، كما يبدو، برغبة إسرائيل إغلاق الملف أولاً مع إيران.

وقالت «يديعوت» إن إسرائيل ردت على العالم الذي بعث برسائل يطالبها بعدم الرد، وهي رسائل تحتوي بشكل لا لبس فيه على فرصة نادرة لتشكيل تحالف دولي ضد إيران، بالقول إن «إسرائيل ستقرر نطاق الرد وموقعه وتوقيته».

وعملياً، فإن إسرائيل أمام اختبار حقيقي الآن، بغض النظر عن طبيعة الرد، وإلى ماذا سوف يقود، يتعلق باستهداف مسؤولين إيرانيين كبار آخرين في سوريا.

طهران تراجعت عن رواية عبداللهيان بشأن ترتيب مسبق لهجوم على إسرائيل

إيران: لا نسعى إلى التصعيد في المنطقة

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

قالت طهران إنها «لا تسعى إلى التصعيد في المنطقة»، منتقدة مواقف القوى الغربية، خصوصاً الولايات المتحدة بعد شنها هجوماً على إسرائيل، وطالبت تلك الدول بـ«تثمين» الرد على قصف قنصليتها في دمشق، وسط استمرار التكتم الإيراني على تفاصيل العملية والأسلحة المستخدمة.

وقال المتحدث باسم الخارجية ناصر كنعاني خلال مؤتمر صحافي إن الهجوم الإيراني «كان ضرورياً ومتناسباً»، مضيفاً أنه «استهدف مواقع عسكرية». وأضاف أن بلاده «لا تسعى إلى التصعيد في المنطق، وهي ملتزمة بالقوانين والقواعد الدولية».

أتى ذلك بعد يومين من شن «الحرس الثوري» الإيراني لأول مرة في تاريخه، هجوماً بالصواريخ الباليستية والمسيَّرات على إسرائيل رداً على قصف القنصلية الإيرانية، ومقتل جنرال كبير من قواته. ولم يعلن «الحرس» عن الأسلحة المستخدمة، وعدد الصواريخ والطائرات المسيَّرة، ومواقع إطلاقها.

وبحلول صباح الأحد، قالت إيران إن الهجوم انتهى، وأعادت، صباح الاثنين، العمل بمطار مهرآباد وسط طهران. ولا يزال يسود الحذر في طهران من رد إسرائيلي على الهجوم، وقالت طهران إنها سترد بهجوم أكبر كثيراً إذا تعرضت لهجوم إسرائيلي، كما حذرت واشنطن من أن أي دعم للرد الإسرائيلي سيؤدي إلى استهداف قواعد أميركية.

وأبدى كنعاني تحفظه على الانتقادات الدولية، وأعاد التذكير بالموقف الرسمي المعلن من طهران بقوله إن «الهجوم الإيراني في استهداف بعض المواقع العسكرية الإسرائيلية في سياق حقنا المشروع المنصوص عليه في المادة 51 في ميثاق الأمم المتحدة، رداً على الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة، خصوصاً الاعتداء الأخيرة على مقرنا الدبلوماسي».

وقال كنعاني إن القوات المسلحة ووزارة الخارجية الإيرانية «تصرفتا بطريقة احترافية، نظراً إلى عدم تحرك مجلس الأمن وتقاعسه والسلوك غير المسؤول للولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية في خلق الردع ضد الكيان الصهيوني».

ونقلت وكالة «إرنا» الرسمية قوله: «على الدول الغربية بما في ذلك الولايات المتحدة، أن تكون ردودها منطقية، ومسؤولة، وعليها أن تثمن تصرفات إيران من أجل الحفاظ على الاستقرار والأمن الإقليميين بدلاً من الإدلاء بتصريحات ومواقف غير منطقية».

وعاد مرة أخرى للقول، إن «إجراء إيران مشروع تماماً، فقد مارست ضبط النفس بعد فترة طويلة من هجمات الكيان الصهيوني، وهذا يظهر سلوكنا المسؤول والاحترافي إزاء السلام والأمن الإقليمي». وقال «يجب أن تثمنوا الرد المسؤول والمتناسب».

وكرر كنعاني اتهامات سابقة للولايات المتحدة، قائلاً: «نحن مقتنعون بأنه لولا الضوء الأخضر من واشنطن، لم تكن إسرائيل لتتجرأ على مهاجمة التمثيل الدبلوماسي الإيراني» في دمشق، وأكّدت واشنطن مراراً أنه لم يكن لها دور في ذلك الهجوم.

وأدانت الولايات المتحدة والدول الأوروبية الهجوم الإيراني غير المسبوق الذي استهدف إسرائيل، ليل السبت - الأحد. وأدان زعماء مجموعة السبع «بالإجماع»، الأحد، العملية العسكرية لإيران التي «تهدد، بأفعالها (...) بتصعيد إقليمي، وهذا الأمر ينبغي تجنبه».

وحذر القوى الغربية من فرض عقوبات على إيران، وتأثيرها على علاقات الجانبين. وعن تبعات الهجوم الإيراني على إسرائيل، قال كنعاني: «من يزعمون القلق على قضية السلام والاستقرار والأمن في المنطقة، يجب ألا يكونوا غير مبالين بـ7 أشهر من اعتداءات إسرائيل في الأراضي الفلسطينية».

تهدئة مع الأردن

وعلق كنعاني على استدعاء القائم بالأعمال الإيراني في الأردن، وأقر ضمناً بهجوم قاده إعلام «الحرس الثوري» وقال إنه «جاء رداً على الأخبار التي تناقلتها وسائل الإعلام الإيرانية بشأن الأردن، حول اعتراضها الصواريخ والمسيَّرات الإيرانية التي أُطلقت باتجاه الأراضي الإسرائيلية».

وكان وزير الخارجية أيمن الصفدي قد أعلن استدعاء القائم بأعمال السفارة الإيرانية في عمّان لإبلاغه بضرورة وقف «الإساءات والتشكيك» في مواقف المملكة، مؤكداً أن بلاده ستتصدى «لكل ما يشكل تهديداً للأردن ولأمن الأردنيين بكل إمكاناتنا وقدراتنا».

وتحاشى كنعاني الخوض في التفاصيل. وقال إن «هذا الموضوع عسكري، والجهات العسكرية ستدلي برأيها في هذا الصدد. لم أتلق رداً بعد. لقد تصرفت إيران باحترافية حيال الاستقرار الإقليمي». وتابع: «لدينا علاقات صديقة مع الأردن واتصالات استمرت في الأشهر الماضية فيما يخص التصدي لإسرائيل، وما زالت مستمرة، ونأمل أن تستمر الاتصالات والتعاون بين البلدين». ولفت إلى أن الأردن «تضرر سنوات طويلة من سلوك إسرائيل، وأعتقد أنه من الأفضل أن يرى خطوتنا شرعية ويدعمها».

تراجع عن «ترتيب مسبق»

وتراجع كنعاني عن رواية وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان بشأن إبلاغ الولايات المتحدة ودول إقليمية قبل الهجوم على إسرائيل.

وقال عبداللهيان إن طهران أبلغت الولايات المتحدة أن الهجوم على إسرائيل سيكون محدوداً، وفي إطار الدفاع عن النفس، كما أخطرت دولاً مجاورة بالهجوم قبل 72 ساعة.

ومع ذلك، قال كنعاني إنه لم يجر الاتفاق مسبقاً مع أي دولة بشأن كيفية رد طهران العسكري على إسرائيل.

وقال متحدث باسم ريشي سوناك رئيس الوزراء البريطاني، الاثنين، إن بلاده ترفض تأكيداً صدر من إيران بأنها قدمت مسبقاً إخطاراً قبل تنفيذ الهجوم على إسرائيل. وأضاف المتحدث للصحافيين: «أرفض هذا الوصف... وبشكل عام نندد بأشد العبارات الممكنة هجومهم المباشر على إسرائيل»، وفق «رويترز». وقال مسؤولون أميركيون إن طهران لم تخطر واشنطن.

واتهم كنعاني الحكومة البريطانية بالتهرب من سلوك إسرائيل وتصرفاتها التي قال إنها تزرع التوتر في المنطقة، بينما تنتقد خطوات إيران «الشرعية».

وتبادلت بريطانيا وإيران استدعاء السفراء بعد الهجوم الإيراني. وأعلن وزير الدفاع البريطاني غرانت شابس، السبت، نشر مقاتلات حربية وطائرات تزود بالوقود بالمنطقة رداً على ما وصفه بالتصعيد بالشرق الأوسط. وقال وزير الخارجية البريطاني ديفيد كاميرون، الأحد، إنه أبلغ عبداللهيان في اتصال هاتفي بأن على إيران وقف هجماتها «الطائشة»، والكف عن التصعيد.

السفينة المحتجزة

ومن ناحية أخرى، قال كنعاني إن احتجاز السفينة «إم إس سي أريس» التي ترفع علم البرتغال في 13 أبريل (نيسان) جاء بسبب «انتهاكها قوانين ملاحة بحرية»، مضيفاً أنه ليس هناك شك في ارتباط السفينة بإسرائيل. واحتجز «الحرس الثوري» الإيراني سفينة الشحن في مضيق هرمز، السبت الماضي، قبل ساعات من هجوم على إسرائيل.

وقال كنعاني: «إيران تسعى جاهدة لتهيئة بيئة ملاحية آمنة في مضيق هرمز والخليج. جرى اقتياد السفينة إلى المياه الإقليمية الإيرانية نتيجة انتهاكها قوانين الملاحة البحرية، وعدم الاستجابة لنداءات السلطات الإيرانية».

وأكدت شركة «إم إس سي» المشغلة للسفينة «أريس» احتجاز إيران لها قائلة إنها تعمل مع «السلطات المعنية» على عودة السفينة، وضمان سلامة طاقمها المكون من 25 فرداً.

وقالت شركة «زودياك ماريتايم» في بيان إن شركة خطوط الشحن الدولية «إم إس سي» استأجرت السفينة «أريس» من شركة «جورتال شيبنج» التابعة لـ«زودياك» مضيفة أن شركة «إم إس سي» مسؤولة عن جميع أنشطة السفينة. ويمتلك رجل الأعمال الإسرائيلي إيال عوفر حصة في زودياك. وتعليقاً على تقارير احتجاز السفينة «إم إس سي أريس»، اتهم وزير الخارجية الإسرائيلي يسرائيل كاتس طهران بالقرصنة. وقال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي الأميرال دانيال هاغاري إن إيران «ستتحمل عواقب اختيار أي تصعيد إضافي لهذا الموقف».

رجل يسير أمام لافتة تصور إطلاق صواريخ داخل خريطة لإيران ملونة بعلم الجمهورية وسط طهران (أ.ف.ب)

بلينكن قال إن واشنطن لا تريد تصعيداً مع طهران لكنها ستواصل الدفاع عن تل أبيب

البيت الأبيض: الهجوم الإيراني على إسرائيل فشل «فشلاً ذريعاً»

لندن: «الشرق الأوسط»

عدَّ البيت الأبيض، الاثنين، أن الهجوم الذي شنته إيران على إسرائيل كان «فشلاً ذريعاً ومُحرجاً»، وذلك بعد أن تمكنت الدفاعات الجوية الإسرائيلية بمساعدة واشنطن وحلفاء آخرين من اعتراض القسم الأكبر من الصواريخ والمسيرات.

وقال الناطق باسم مجلس الأمن القومي الأميركي جون كيربي لصحافيين: «اطلعنا على تقارير تفيد بأن الإيرانيين تعمّدوا الفشل، وأن هذا الفشل الذريع والمحرج كان مخططاً له». وأضاف «رأيت أيضا ايران تقول إنها وجهت تحذيرا لمساعدة إسرائيل في إعداد دفاعاتها والحد من أي خسائر محتملة».

وأكد أن «كل هذا غير صحيح بشكل قاطع».

ونوه كيربي أن «هذا الهجوم اخفق لأن اسرائيل والولايات المتحدة وتحالف ضم شركاء آخرين يلتزمون أمن اسرائيل، جعلوه يفشل»، متابعاً «لنكن إذا واضحين: بالنظر الى حجم هذا الهجوم، كانت ايران تعتزم في شكل واضح التسبب بتدمير كبير و(سقوط) ضحايا».في وقت سابق، أكّد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، الاثنين، أن واشنطن لا تريد أي تصعيد في الأعمال العدائية مع إيران، لكنها ستواصل الدفاع عن إسرائيل بعد الهجوم الذي شنته طهران رداً على استهداف قنصليتها في دمشق.

وقال بلينكن في مستهلّ اجتماع مع نائب رئيس الوزراء العراقي محمد علي تميم: «لا نريد تصعيداً، لكننا سنواصل الدفاع عن إسرائيل وحماية طواقمنا في المنطقة». وأضاف: «أعتقد أن نهاية الأسبوع أثبتت أن إسرائيل ليست مضطرة إلى الدفاع عن نفسها بمفردها حين تكون ضحية اعتداء، هجوم»، منداداً بالهجوم الإيراني الذي اتخذ «مدى وحجماً غير مسبوقين»، حسبما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

وأطلقت إيران طائرات مسيّرة وصواريخ على إسرائيل في ساعة متأخرة من يوم السبت رداً على هجوم على قنصليتها في دمشق، مما أثار مخاوف من صراع إقليمي أوسع نطاقاً نتيجة للحرب في غزة.

ولم يسفر الهجوم الذي نفذته إيران بأكثر من 300 صاروخ وطائرة مسيّرة سوى عن أضرار طفيفة في إسرائيل، إذ أسقط معظمها نظام القبة الحديدية الدفاعي بمساعدة الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والأردن.

وأشار بلينكن، الاثنين، إلى نشاط دبلوماسي مكثف شهدته «الساعات الـ36 الماضية بهدف تنسيق رد دبلوماسي في محاولة لمنع التصعيد» في المنطقة.

من جانبه، أعرب نائب رئيس الوزراء العراقي عن «خشيته من انزلاق المنطقة بكاملها إلى نزاع أكثر اتساعاً يهدد الأمن الدولي».

وقال تميم، الذي ترأس اجتماع لجنة التنسيق الأميركية-العراقية العليا مع بلينكن، إن العراق يشعر بالقلق إزاء «جر المنطقة إلى حرب أوسع تهدد الأمن والسلامة الدوليين». وأضاف: «ندعو تالياً جميع الأطراف إلى ضبط النفس».

والعراق حليف نادر لكل من واشنطن وطهران. وكان المجال الجوي العراقي طريقاً رئيسياً للهجوم الإيراني غير المسبوق بالطائرات المسيرة والصواريخ على إسرائيل، ويقول مسؤولون عراقيون إن إيران أبلغت العراق ودولاً أخرى في المنطقة قبل شن الهجوم.

كاميرون: إيران مُنيت بهزيمة مزدوجة... لقد أظهرت للعالم أنها صاحبة التأثير الشرير في المنطقة

من جانب آخر، حث وزير الخارجية البريطاني، ديفيد كاميرون، إسرائيل، على عدم الرد على الهجوم الذي شنته إيران بطائرات مسيرة وصواريخ، داعياً إياها إلى «التفكير بعقلانية وبعيداً عن الانفعالات»، باعتبار أن هجوم طهران فشل تماماً تقريباً.

وجاء ذلك في وقت تدرس فيه إسرائيل الرد على الهجوم الذي شنته إيران، بينما تدعو واشنطن والدول الأوروبية إلى التحلي بضبط النفس.

وقال كاميرون لتلفزيون هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي): «أعتقد أن لديهم ما يبرر تماماً التفكير في أن عليهم الرد لأنهم تعرضوا لهجوم، لكننا نحثهم كأصدقاء على التفكير بعقلانية بعيداً عن الانفعالات والتحلي بالفطنة إلى جانب القوة». وأضاف أنه يحث إسرائيل على عدم تصعيد التوتر في الشرق الأوسط. وأكد أن طائرات بريطانية قامت بإسقاط «عدد صغير» من طائرات «الدرون» التي أطلقتها إيران، خلال أول هجوم عسكري مباشر على الأراضي الإسرائيلية. وقال، في سياق مماثل، لشبكة «سكاي نيوز»: «إيران مُنيت بهزيمة مزدوجة. الهجوم كان فاشلاً بالكامل تقريباً، وأظهروا للعالم أنهم أصحاب التأثير الشرير في المنطقة المستعدون لفعل ذلك. ولهذا نأمل في ألا يكون هناك رد انتقامي».

وأشار كاميرون إلى أن بريطانيا ستعمل أيضاً مع حلفائها على بحث فرض مزيد من العقوبات على إيران، وأنها حثت إسرائيل على العودة لصب تركيزها على التوصل لاتفاق وقف لإطلاق النار مع حركة «حماس» في حرب قطاع غزة.

ونقلت وسائل إعلام إيرانية عن عبداللهيان قوله لنظيره البريطاني إن إيران لا تريد زيادة التوترات، لكنها سترد بشكل فوري وبقوة أكبر من ذي قبل إذا ردت إسرائيل بعمل انتقامي.

وقال الوزير الإيراني إنه في حال وجود رغبة لدى بريطانيا في خفض التصعيد «فعليهم الابتعاد عن مجرمي الكيان الصهيوني». ونقلت وكالة «إيسنا» الحكومية عن القائم بأعمال السفارة الإيرانية في لندن، مهدي حسيني متين، قوله إن عبداللهيان قال: «أي خطأ إسرائيلي قادم سيقابل برد أقوى وأقسى من دون أدنى شك».

وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في طريقه لاستقبال نائب رئيس الوزراء العراقي محمد علي تميم في واشنطن أمس (أ.ف.ب)

موسكو لخفض التصعيد وغوتيريش للابتعاد عن حافة الهاوية وسط تراشق بالاتهامات

واشنطن تطالب مجلس الأمن برد «عقابي» على طهران

غوتيريش يحضر جلسة طارئة لمجلس الأمن بشأن الهجوم الإيراني على إسرائيل الأحد (د.ب.أ)

واشنطن: علي بردى

حضّت الولايات المتحدة أعضاء مجلس الأمن على اتخاذ إجراءات عقابية ضد إيران؛ رداً على «تصرفاتها المتهورة»، وهجومها غير المسبوق ضد إسرائيل التي تَبادل مندوبها لدى الأمم المتحدة الاتهامات مع غريمه الإيراني بشأن زعزعة الاستقرار في الشرق الأوسط، وتعريض الأمن والسلم الدوليين للخطر، في حين ناشد الأمين العام للمنظمة الدولية، أنطونيو غوتيريش، العدوين اللدودين «التراجع عن حافة الهاوية».

وخلال جلسة طارئة عقدها مجلس الأمن، طالب غوتيريش إسرائيل وإيران بممارسة «أقصى درجات ضبط النفس»، محذراً من أن «منطقة الشرق الأوسط على حافة الهاوية، وشعوبها تواجه خطراً حقيقياً بنشوب صراع شامل». وأكد أن «الوقت حان لتهدئة التوترات، وممارسة أقصى درجات ضبط النفس، والتراجع عن حافة الهاوية»، مكرراً تنديده بهجوم إيران، السبت، ضد إسرائيل، وكذلك بالضربة التي استهدفت القنصلية الإيرانية بدمشق، في الأول من أبريل (نيسان) الماضي.

وقال المندوب البديل لدى البعثة الأميركية الدائمة، روبرت وود، إن «تصرفات إيران المتهورة تشكل تهديداً» لإسرائيل ودول أخرى مثل الأردن والعراق. وإذ عدَّد انتهاكات إيران؛ ومنها «تسليح حزب الله في انتهاك لقرار مجلس الأمن رقم 1701، وتسليح الحوثيين وتمكين هجماتهم على المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة والسفن التجارية في البحر الأحمر، في انتهاك واضح للقرار 2216 وفي تحدٍّ للقرار 2722»، فضلاً عن انتهاك القرار 2231 بنقل مُسيّرات «شاهد» إلى روسيا.

وأكد أنه «في الأيام المقبلة، وبالتشاور مع الدول الأعضاء الأخرى، ستستكشف الولايات المتحدة اتخاذ تدابير إضافية لمحاسبة إيران هنا في الأمم المتحدة»، وأنه «يجب على مجلس الأمن أن يُدين بشكل لا لَبس فيه تصرفات إيران العدوانية»، محذراً من أنه «إذا اتخذت إيران أو وكلاؤها إجراءات ضد الولايات المتحدة، أو اتخذت إجراءات أخرى ضد إسرائيل، فستتحمل إيران المسؤولية»، علماً بأن «الولايات المتحدة لا تسعى إلى التصعيد»، بل «وقف التصعيد».

وقال المندوب الإسرائيلي لدى الأمم المتحدة، جلعاد أردان، إن «القناع سقط، إيران، الداعم الرئيسي للإرهاب في العالم، كشفت وجهها الحقيقي بوصفها مزعزعة لاستقرار المنطقة والعالم»، داعياً مجلس الأمن إلى «التحرك» بما في ذلك عبر تصنيف «الحرس الثوري منظمة إرهابية»، وإلى «فرض كل العقوبات الممكنة ضد إيران قبل فوات الأوان».

وأشار إلى آلية «سناب باك» لإعادة فرض العقوبات تلقائياً بسبب انتهاكها القرار 2231 الذي يتيح لأعضاء الاتفاق النووي، المعروف رسمياً باسم خطة العمل الشاملة المشتركة، مع إيران لعام 2015 إعادة فرض العقوبات الدولية ضد طهران. ورأى أن «الخيار الوحيد هو إدانة إيران واستخدام كل الوسائل اللازمة لجعلها تدفع ثمناً باهظاً على جرائمها الفظيعة».

في المقابل، أفاد المندوب الإيراني لدى الأمم المتحدة، أمير سعيد إيرواني، بأن بلاده «لم يكن أمامها خيار سوى ممارسة حقها في الدفاع عن النفس» بعد الضربة الإسرائيلية التي أدت إلى تدمير مبنى القنصلية الإيرانية في دمشق، ومقتل سبعة من كبار قادة «الحرس الثوري»، مضيفاً أن «مجلس الأمن فشل في القيام بواجبه بالحفاظ على السلم والأمن الدوليين»، من خلال عدم إدانته الضربة الإسرائيلية.

وأكد إيرواني أن طهران لا تريد التصعيد، لكنها سترد على «أي تهديد أو عدوان»، مشدداً على أن إيران لا تسعى إلى التصعيد أو الحرب في المنطقة، وليست لديها أي نية للدخول في صراع مع الولايات المتحدة، فإنها تؤكد مجدداً حقها في الدفاع عن النفس، لكن «إذا شنت الولايات المتحدة عمليات عسكرية ضد إيران أو مواطنيها أو أمنها ومصالحها، فإن إيران ستستخدم حقها الطبيعي في الرد بشكل متناسب». وقال: «حان الوقت لمجلس الأمن لتحمُّل مسؤولياته ومواجهة التهديد الحقيقي للسلم والأمن الدوليين»، داعياً المجلس إلى أن «يتخذ إجراءات عقابية عاجلة لإجبار هذا النظام على وقف الإبادة الجماعية ضد سكان غزة».

وتضمّنت كلمات ممثلي معظم الدول إدانات للهجوم الإيراني، لكن الجميع ركّزوا على ضرورة «ضبط النفس»؛ لتجنب مزيد من التصعيد في المنطقة.

أما المندوب الروسي فاسيلي نيبينزيا فذكر أن بلاده حذّرت، عقب الهجوم الإسرائيلي على مقر القنصلية الإيرانية بدمشق، من أن «مثل هذه الأعمال غير مقبولة؛ ليس فقط ضد دولتين ذات سيادة مثل إيران وسوريا، وليس فقط في الشرق الأوسط، ولكن في أي مكان بالعالم». وحذّر من اتساع رقعة الصراع بالمنطقة، مؤكداً أهمية أن يبذل المجتمع الدولي كل الجهود اللازمة لتهدئة الوضع؛ لئلا «تنزلق المنطقة إلى حلقة مفرغة من الهجمات المتبادلة والعنف». ولاحظ أن إيران أرسلت إشارات بأنها لا تسعى لمزيد من التصعيد العسكري ضد إسرائيل. وحضّ إسرائيل على القيام بخطوة مماثلة.

الاستراتيجيات الدفاعية في المنطقة... كيف تغيرت؟

كتب: المحلل العسكري

معلوم أن لكل دولة ثقافة استراتيجيّة تتكوّن بفعل تراكمات عديدة من التجارب التاريخيّة، إن في الحرب أو السلم، وبحسب ما تنظر هذه الدول إلى نفسها ودورها بين مجموع الدول. وعلى هذه الثقافة، تقوم وترتكز كل من العقيدة الاستراتيجيّة، والعقيدة العسكريّة القتاليّة. وذلك إرث تاريخي نادراً ما تتخلّى عنه الدول.

تبعد إسرائيل جغرافيّاً عن إيران ما يقارب 1500 كلم. ولدى إسرائيل الوسائل العسكريّة المتطوّرة للوصول إلى قلب إيران. تعوّض إيران عن البُعد الجغرافيّ عبر شبكة من الوكلاء، تمتدّ من اليمن إلى غزّة، مروراً بالعراق وسوريا ولبنان.

يحتل لبنان في هذه الشبكة مركز الثقل، ما يعيدنا إلى الثقافة الاستراتيجيّة الإيرانيّة التي تقوم على أبعاد متنوعة، أهمها القتال بالواسطة، والسعي الدائم للتوسّع غرباً نحو العراق، والهلال الخصيب.

في المقابل، تعتمد إسرائيل العقيدة الاستراتيجيّة القائمة على مثلث الردع، والإنذار المبكر، والحسم السريع. ولكي يتحقّق الردع، ويمنع العدو من الاستعداد لحرب كبرى ضدّها، تعتمد مبدأ «الحرب بين الحروب».

أما إيران فتعتمد مبدأ الصبر الاستراتيجيّ. بكلام آخر على ما يقول المثل الشعبي: «تمسْكن، حتى تتمكّن»؛ أي الصبر في البناء، والسرعة في الردّ عندما تسمح الجهوزيّة، والعودة بعدها إلى مسار الثقافة الاستراتيجيّة؛ أي الصبر والانتظار، لاستغلال أيّ فراغ استراتيجيّ للاستفادة منه قدر الإمكان.

عملية «الوعد الصادق» الإيرانية

قلبت هذه العملية ولو مؤقّتاً كل المفاهيم الاستراتيجيّة لدى إيران وإسرائيل. فبدل الصبر الاستراتيجيّ، انتقلت إيران إلى الهجوم، مستغلّة الفراغ الاستراتيجيّ، كما استغلال منظومة الوكلاء التي عملت ولا تزال تعمل على تثبيتها.

كذلك الأمر، تيقّنت إيران أن إسرائيل غارقة في حرب غزّة، وهي ليست قادرة على شن حرب عليها، أو حتى على أحد وكلائها وفي طليعتهم «حزب الله» اللبنانيّ. وأخيراً استغلت إيران عدم رغبة الراعي الأميركي في الذهاب إلى حرب إقليميّة لا يريدها.

استعملت إيران في هجومها على إسرائيل، أفضل ما تملك من أسلحة وعلى رأسها المسيّرات، كما الصواريخ الباليستيّة. وهي أعطت إشارات مسبقة على نيّتها في الهجوم، عبر تصريحات رسميّة وقنوات سريّة، ما ضرب عنصر المفاجأة، علماً أن مدّة طيران المسيرات من إيران إلى إسرائيل تقدّر بسبع ساعات، ما يضرب أصلاً أي مفاجأة. بالتالي يصح القول إن إيران كانت تخطّط مسبقاً إلى الإبلاغ بأنها وضعت «استراتيجيّة خروج» قبل العملية.

الردع الإسرائيلي

سقط الردع الإسرائيليّ مؤقتاً. كما سقط الردع الأميركيّ خاصة بعد تحذيرات الرئيس بايدن لكل من إيران وإسرائيل. فهو كان قد حذّر إيران من الضربة، وحالياً يحذر نتنياهو من الردّ على الضربة. وفي هذا الإطار، اعتمدت إسرائيل الردع السلبيّ مخالفة بذلك ثقافتها الاستراتيجيّة، وذلك عبر منع المسيرات والصواريخ الإيرانيّة من السقوط على أراضيها. لكنها قريباً قد تعود إلى الردع الإيجابي عبر أخذ المبادرة والهجوم، لكن بعد الأخذ بعين الاعتبار كل التحوّلات التي أحدثها الهجوم الإيراني.

ظهّرت هذه العملية التقدّم التكنولوجي الغربيّ، مقابل التكنولوجيا الإيرانيّة. لكن هذه العملية، سوف تشكّل مسرح اختبار للأسلحة التي استُعملت.

بعد هذه العملية، انتقل مبدأ الصبر الاستراتيجيّ من إيران إلى إسرائيل وإن مُرغمة، ما يخالف كل الثقافة الاستراتيجيّة الإسرائيليّة التي تعتمد مبدأ «الاستباق»، من ضمن مفهوم «الحرب بين الحروب».

وأثبتت هذه العملية، والنجاح الإسرائيليّ والغربيّ أنه يمكن إيجاد وابتكار وسائل تكنولوجية حديثة، تكون قادرة على التعامل مع خطر المسيّرات والصواريخ المستجدّ. وبذلك، قد يمكن لأميركا وإسرائيل ضرب مبدأ «التكافؤ الاستراتيجيّ» الذي تسعى لتحقيقه إيران عبر المسيّرات، والصواريخ الباليستيّة، وضمناً شبكة الوكلاء.

اعتمدت إيران المبدأ الذي يقول: إذا كنت غير قادر على مجاراة الآخر والفوز عليه، فما عليك إلا أن تغيّر قواعد اللعبة. فهي تعدّ أنها حتى ولو لم تكن قادرة على خرق الدفاعات الجويّة الإسرائيليّة، فذلك لا ينطبق على دول المنطقة. فهل تشارك بريطانيا وأميركا بالدفاع عن أجواء الحلفاء في المنطقة؟

أرادت إيران عبر هذا الرد استرداد المصداقيّة لدى وكلائها. فهي مديرة المسرح كما وحدة الساحات. فكيف لا تردّ وهي كانت المستهدفة؟

سيناريوهات المرحلة المقبلة

غيّر الهجوم الإيرانيّ الديناميكيّة الاستراتيجيّة في المنطقة. فلا يمكن لإيران التكرار. ولا يمكن لإسرائيل أن تصبر. وعليه، فقد انتقلت الاندفاعة والمبادرة من يد إيران إلى يد إسرائيل وأميركا. حالياً تنتظر إيران الردود، مع محاولة الاستغلال الأكبر خاصة في الخطاب والإعلام لما قامت به. لكن الهجوم الإيراني سيزيد تمسك إسرائيل بضرورة التصدي لأذرع إيران في المنطقة، سواء في لبنان أو سوريا أو العراق. فإذا كانت إيران قادرة على شن هجوم المسيرات والصواريخ من داخل أراضيها البعيدة عن إسرائيل، فكيف لو تمكنت من نقل هذه الأسلحة إلى حلفائها القريبين من إسرائيل؟! قد تخسر إسرائيل في هذه الحال عنصر الوقت الذي استغلته مع الأميركيين لإسقاط المسيرات قبل وصولها.

وتكمن خطورة العملية الإيرانيّة أيضاً في أنها قد تحوّل الاهتمام العالميّ عمّا يجري في قطاع غزّة، إلى خطورة اندلاع الحرب بين إيران وإسرائيل. وعليه، ولإرضاء نتنياهو، قد توافق أميركا على عملية رفح بمواصفات أميركيّة.

الرئيس الفرنسي شجعها على البحث عن «سبل أخرى»

باريس تطالب إسرائيل بالامتناع عن الرد عسكرياً

باريس: ميشال أبونجم

تعمل باريس على منع التصعيد بين إيران وإسرائيل بعد الهجمات الإيرانية بالمسيّرات والصواريخ. وانخرطت فرنسا، على أعلى المستويات في الدعوة إلى الامتناع عن التصعيد داعية إسرائيل إلى التخلي عن استهداف إيران عسكرياً، والبحث عن سبيل آخر للرد على الهجمات التي ضربتها.

وفي حديث، صباح الأحد، للقناة الإخبارية «بي إف إم تي في» كان مخصصاً أساساً للحديث عن ألعاب الأولمبياد التي تستضيفها فرنسا الصيف المقبل، أكّد الرئيس إيمانويل ماكرون أن بلاده ستبذل ما بوسعها للحيلولة دون التصعيد في الشرق الأوسط. وعدّ بداية أن الهجمات الإيرانية لم تكن «متناسبة» مع الهجوم الإسرائيلي على القنصلية الإيرانية في دمشق والذي أودى بحياة قادة كبار من «الحرس الثوري» الإيراني.

وقال ماكرون: «بدل أن تستهدف إيران المصالح الإسرائيلية خارج إسرائيل، فقد اختارت استهداف إسرائيل داخل الأراضي الإسرائيلية وهو الأول من نوعه» في تاريخ النزاع الإيراني ـ الإسرائيلي. وما حدث، وفق ماكرون، «يشكل تغييراً وانقطاعاً عميقاً» عما كان يحدث في السابق بين الطرفين؛ ولذا «فإن المرحلة التي فُتحت بالغة الخطورة لجهة نوعية ردود الفعل». وأفاد ماكرون بأنه ينوي التحدث إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي، الاثنين، لدفعه إلى الامتناع عن التصعيد.

وقال ماكرون ما حرفيته: «يتعين تجنب أن تشكل كل مرحلة اجتيازاً لعتبة سابقة؛ إذ نرى اليوم أن الوضع أضحى بالغ الخطورة».

مخاطر حريق إقليمي

وما يثير قلق الرئيس الفرنسي عنوانه «خطر اندلاع حريق إقليمي كبير». ولذا، فإنه يطرح حلولاً بديلة عن ردود الفعل العسكرية الإسرائيلية ضد إيران وداخل الأراضي الإيرانية. وما يريده هو العمل على إقناع إسرائيل بأنه «لا ينبغي لنا أن نرد بالتصعيد، بل بعزل إيران، وأن ننجح في إقناع دول المنطقة بأن إيران تشكل خطراً».

وسعى الرئيس الفرنسي إلى التقليل من أهمية ما قامت به طهران، وذلك بالتركيز على «انتصار إسرائيل»، الأمر الذي تمثل في «إيقاف جميع الصواريخ والمسيرات تقريباً. ولم تصب سوى 7 منها فقط أراضيهم، وأصيب شخص واحد بجروح». ولإقناع إسرائيل، دعا ماكرون إلى «زيادة العقوبات» ضد طهران، و«زيادة الضغط على الأنشطة النووية» من أجل إيجاد طريق للسلام في المنطقة، مضيفاً أن «الوضع غير مستقر البتة اليوم، وهناك تعبئة دبلوماسية قوية جداً في هذا السياق».

وربط ماكرون بين التصعيد الإيراني ـ الإسرائيلي المباشر الحالي، وبين الحرب الدائرة في غزة، وهو يرى أن التوصل إلى وقف لإطلاق النار، واستئناف العمليات الإنسانية «لحماية المدنيين الذين لا علاقة لهم بحماس» سيكون له دوره في استبعاد التصعيد بين دولة نووية هي إسرائيل وأخرى وصلت، وفق عدد كبير من المراقبين، إلى الحافة النووية.

وفي أية حال، تعد مصادر فرنسية أن أي حرب قد تنشأ بين طهران وتل أبيب يمكن أن تمتد سريعاً إلى دول أخرى مثل العراق ولبنان وسوريا؛ ما سيشكل حريقاً على مستوى الشرق الأوسط لا أحد يريده. وأوضح ماكرون أن فرنسا تتحدث «مع كل دول المنطقة»، وتحاول أن تكون «قوة وساطة»، مشدداً على الدور الأميركي «لاحتواء إيران».

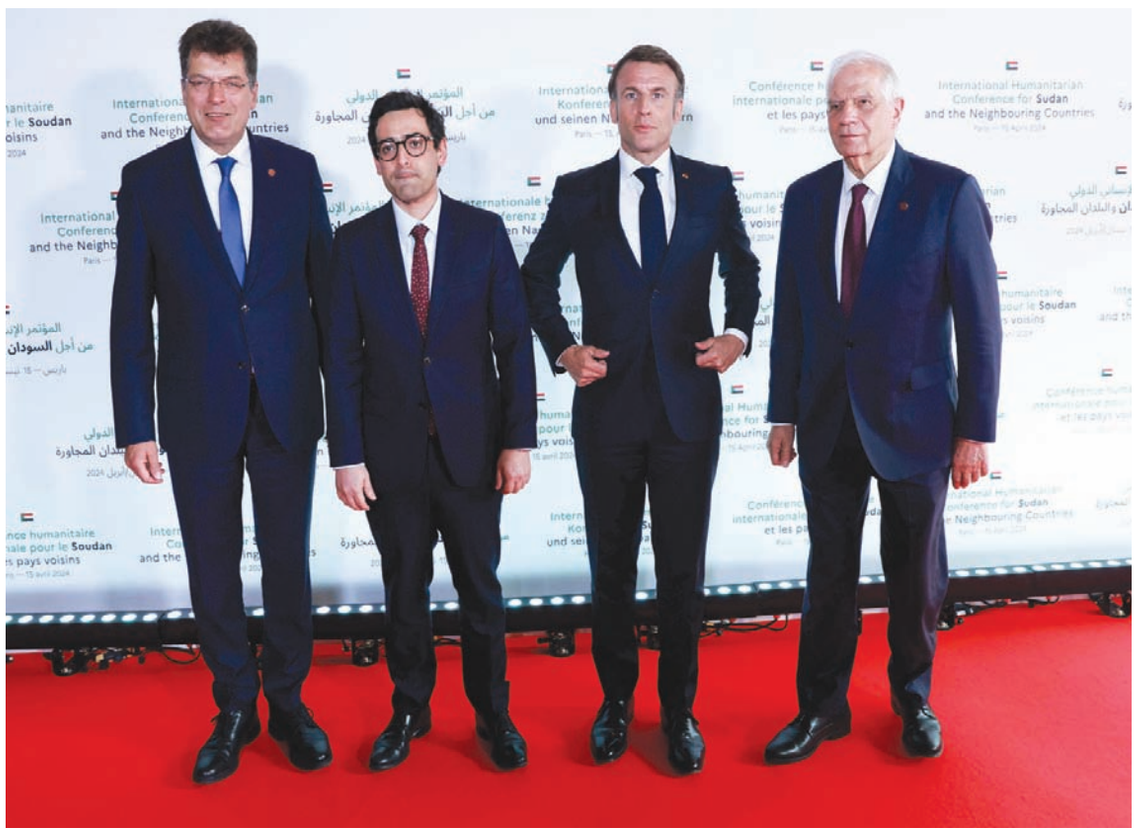

الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون متوسطاً مسؤول الخارجية الأوروبية جوزيب بوريل (يمين) ووزير خارجيته ستيفان سيجورنيه ومسؤول إدارة الأزمات في الاتحاد الأوروبي جانيس لينارجيك في باريس (أ.ف.ب)

ماكرون: فرنسا ستبذل كل الممكن لتفادي التصعيد في الشرق الأوسط

المشاركة الفرنسية

بيد أن اللافت في تصريحات ماكرون، الاثنين، وما أدلى به وزير خارجيته ستيفان سيجورنيه للقناة الثانية في التلفزة الفرنسية، مساء الأحد، يتناول مشاركة فرنسا في إسقاط المقذوفات الإيرانية. فقد كان الناطق باسم الجيش الإسرائيلي، صباح الأحد، قد أكد مشاركة فرنسا في إسقاط المقذوفات الإيرانية إلى جانب الولايات المتحدة وبريطانيا، بينما لم يصدر عن باريس تأكيد سوى مساء الأحد على لسان وزير الخارجية.

يقول ماكرون إن الطائرات الفرنسية المرابطة في الأردن في إطار القوة الدولية لمحاربة تنظيم «داعش» قد شاركت في التصدي للمقذوفات الإيرانية «بناءً على طلب الأردن». وأضاف: «لدينا قاعدة جوية في الأردن (...) هذه المقذوفات (الإيرانية) انتهكت المجال الجوي الأردني. وقد أقلعت طائراتنا، واعترضنا ما يتوجب علينا اعتراضه». وفي كلامه ليست هناك أي إشارة لإسرائيل.

وكان سيجورنيه قد قال، الأحد، إن ما قامت به الطائرات الفرنسية «جاء لحماية القواعد الفرنسية في المنطقة، في الأردن والإمارات العربية المتحدة والعراق». وأضاف: «تحملنا مسؤولياتنا لأن فرنسا أحد اللاعبين المعنيين بالأمن الإقليمي»، مؤكداً أن الهجمات الإيرانية «لم تكن تهدد إسرائيل وحدها، بل أمن قواتنا، وتنتهك سلامة أجواء شركائنا العرب». وفي كلام ماكرون كما في كلام سيجورنيه، ليست هناك إشارة لرغبة فرنسا في حماية إسرائيل من الهجمات الإيرانية، كما لم يأت أحد على ذكر أن المسيّرات والمقذوفات الإيرانية كانت تستهدف مصالح فرنسية في الأردن أو في الإمارات ما يدل على «بلبلة» في الشروحات الفرنسية.

وكانت باريس قد استدعت السفير الإيراني لدى فرنسا لإبلاغه «رسالة حازمة» بشأن الهجمات التي قامت بها بلاده، ليل السبت ـ الأحد. وحمّل سيجورنيه مسؤولية التصعيد الراهن لإيران؛ حيث إن الإيرانيين هم «من هاجموا إسرائيل، وإيران جعلت من دبلوماسية الحقد إزاء إسرائيل منهجاً لها منذ عام 1979» أي منذ قيام الجمهورية الإسلامية. كذلك، فإن وزير الداخلية جيرالد درامانان طلب من مسؤولي الشرطة تعزيز الحراسة على المدارس وأماكن العبادة على الأراضي الفرنسية تخوفاً من هجمات إرهابية على خلفية التصعيد الحاصل في المنطقة.

مطالب بإدراج «الحرس الثوري» على قائمة الإرهاب وإغلاق «المركز الإسلامي»

ضغوط داخلية في ألمانيا لتغيير سياستها «جذرياً» تجاه إيران

برلين: راغدة بهنام

خلال أيام قليلة، اتصلت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك مرتين بنظيرها الإيراني أمير حسين عبداللهيان، لترسل إليه تحذيراً بعدم الاستمرار في التصعيد مع إسرائيل. وعلى الرغم من أن الاتصال الأول الذي أجرته بيربوك بعبداللهيان قبيل محاولة الهجوم الإيرانية على إسرائيل لم يفض إلى ردع طهران عن خططها، فقد أرسلت وزيرة الخارجية تحذيراً ثانياً لنظيرها الإيراني بعد الهجوم الفاشل. وأدانت بيربوك بحسب الخارجية الألمانية، الهجوم الإيراني على إسرائيل، ودعت إيران «لوقف فوري للعنف ضد إسرائيل والمساهمة في خفض التصعيد». وأرسلت ألمانيا رسالة ثانية لإيران عبر سفارتها في برلين بعد أن استدعت السفير الإيراني وأبلغته اعتراضها على استدعاء سفيرها في طهران.

وكانت بيربوك غائبة عن برلين لدى استدعاء السفير، لمشاركتها بمؤتمر دعم السودان في باريس. ولكنها دعت من العاصمة الفرنسية لتكثيف الجهود الدبلوماسية لمنع تصعيد إضافي، وقالت: «ربحت إسرائيل دفاعياً بفضل نظامها الجوي الدفاعي وجهود الولايات المتحدة وبريطانيا ودول عربية، وعلينا الآن أن نعمل على تفادي أي تصعيد في المنطقة»، مشيرة إلى حديثها مع عبداللهيان عبر الجوال، وتحذيره «بشكل واضح» من أي تصعيد إضافي.

مطالب داخلية وضغوط

فيما تبذل ألمانيا أقصى جهودها لإقناع إيران وإسرائيل بخفض التصعيد، بدأت الضغوط تزداد عليها في الداخل لتغيير سياستها تجاه إيران. ودعا عدد من السياسيين الألمان إلى مراجعة في السياسة مع إيران، وقال مايكل روث، النائب عن الحزب «الاشتراكي» الحاكم، ورئيس لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الفيدرالي (البوندستاغ): «يجب إعادة تفكير جذرية في سياسة ألمانيا تجاه إيران».

ودعا روث عبر منصة «إكس»، إلى اتخاذ 4 خطوات رداً على هجوم إيران على إسرائيل. وكتب أنه أولاً «يجب تشديد العقوبات، فألمانيا أهم شريك أوروبي لإيران»، ودعا ثانياً إلى إدراج «الحرس الثوري» الإيراني «أخيراً» على لائحة الإرهاب، والعمل ثالثاً «على عزل إيران دبلوماسياً»، وأخيراً «توسيع التعاون الدفاعي مع إسرائيل».

وصدرت دعوة شبيهة عن بيجان دجير سراي، أمين عام الحزب الليبرالي المشارك في الحكومة الألمانية، وقال إنه يتعين على الاتحاد الأوروبي أن «يعتمد سياسة مختلفة تجاه إيران». وكتب على منصة «إكس» أنه من الضروري كذلك إدراج «الحرس الثوري» الإيراني على لائحة الإرهاب.

وضم نواب من المعارضة أصواتهم لنواب من الأحزاب الحاكمة، ودعا ماركوس زودر، زعيم الحزب «المسيحي الاجتماعي البافاري»، إلى «سياسة مختلفة كلياً تجاه إيران» من ألمانيا والاتحاد الأوروبي. وأضاف أنه «من الأساسي مناقشة كيف يمكن ردع إيران، وهذا لن يحدث إلا باعتماد سياسة اقتصادية وتجارية مختلفة كلياً ومصممة للعقوبات».

وأشار مانفريد فيبر النائب في البرلمان الأوروبي عن الحزب «المسيحي الديمقراطي» الذي تنتمي إليه المستشارة السابقة أنجيلا ميركل، إلى عقوبات أوروبية إضافية على إيران. ويجتمع وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي في بروكسل الثلاثاء؛ لبحث التصعيد في المنطقة، ولكن من غير المرجح أن يطرح حظر «الحرس الثوري» الإيراني للنقاش.

تصنيف «الحرس الثوري»

وفي السابق، بررت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك عدم تصنيف «الحرس الثوري» إرهابياً لعدم وجود حكم قضائي في دول الاتحاد الأوروبي ضد «الحرس» يثبت أنه إرهابي. ولكن يناقش من ينتقد موقفها هذا بالقول إنه يمكن للمجلس الأوروبي أن يعتمد على أحكام قضائية صادرة عن طرف ثالث لتبرير تصنيف منظمة بالإرهابية. وفتح الادعاء العام في ألمانيا تحقيقاً العام الماضي بعد الاشتباه بأن «الحرس الثوري» الإيراني قد يكون متورطاً بالإعداد لهجوم إرهابي على كنيس يهودي في ولاية هيسن، ولكن التحقيقات ما زالت جارية ولم تصل لنتيجة بعد. وكانت صدرت أحكام في الولايات المتحدة وكندا ضد «الحرس الثوري» تثبت تورطهم بأعمال إرهابية. ويقول منتقدو بيربوك إنها تفتقد للإرادة السياسية لتصنيف «الحرس الثوري» إرهابياً.

وإضافة إلى الدعوات لعزل إيران اقتصادياً ودبلوماسياً، عادت الدعوات كذلك لإغلاق المركز الإسلامي في هامبورغ الذي تقول المخابرات الألمانية إنه مرتبط بالنظام الإيراني، ويروج للدعاية الإيرانية في ألمانيا وأوروبا، ويستخدمه النظام الإيراني للتجسس على المعارضين وتخويفهم.

ودعا النائب كونستانتين فون نوتز عن حزب «الخضر» إلى إغلاق المركز بعد أن «رفض إبعاد نفسه عن التطرف لسنوات»، وأضاف في تصريحات لصحيفة «دي فيلت»: «أتوقع استنفاد كامل السبل القانونية فوراً لإغلاق المركز نهائياً ووقف كل نشاطاته». وأيد مطلب إغلاق المركز النائب يورغن هارت عن الحزب «المسيحي الديمقراطي» المعارض.

وتبحث الداخلية الألمانية منذ نوفمبر (تشرين الثاني) العام الماضي في إغلاق المركز الذي يشتبه بأنه «يتصرف خلافاً للقواعد الدستورية في ألمانيا». وتحقق كذلك في دعم المركز لـ«حزب الله» المحظور في ألمانيا. ونفذ مئات عناصر الشرطة آنذاك مداهمات طالت المركز ومواقع أخرى مرتبطة به، ورفعوا أدلة ضمن تحقيق بتمويل المركز للإرهاب قد يؤدي إلى إغلاقه في النهاية.

وقفة مؤيدة لإسرائيل أمام بوابة براندنبيرغ بعد هجوم إيران الفاشل عليها (رويترز)

إيطاليا لا تمانع في فرض «مجموعة السبع» عقوبات جديدة على أعداء إسرائيل

روما: «الشرق الأوسط»

قال أنطونيو تاياني، وزير الخارجية الإيطالي، إن بلاده التي تتولى حالياً الرئاسة الدورية لمجموعة الدول السبع الصناعية الكبرى لا تمانع في أن تفرض المجموعة عقوبات جديدة على الأفراد المشاركين في أعمال ضد إسرائيل في أعقاب الهجوم الإيراني.

وقال تاياني إن العقوبات الجديدة ستتطلب دعم جميع أعضاء مجموعة السبع التي تضم إيطاليا وفرنسا وألمانيا وكندا واليابان وبريطانيا والولايات المتحدة. واقترح أيضاً أن تركز أي إجراءات جديدة على أفراد وليس على دول بأكملها.

وقال تاياني لوكالة «رويترز»: «إذا أردنا فرض مزيد من العقوبات على الأشخاص الذين يعملون بشكل واضح ضد إسرائيل، ويدعمون على سبيل المثال الإرهاب، ويدعمون (حماس)، فمن الممكن أن نفعل ذلك. لكن علينا أن نعمل جميعاً معاً».

خطأ الكشف عن كفاءة إسرائيل

ووصف تاياني الهجوم الإيراني بأنه «خطأ جسيم» بالنسبة لطهران، لكنه «إيجابي» بالنسبة لإسرائيل، لأنه كشف عن كفاءة دفاعاتها الجوية التي أسقطت معظم الطائرات المسيّرة والصواريخ بمساعدة الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والأردن.وأدانت مجموعة السبع، الأحد، الهجوم، وحثت طهران على التحلي بضبط النفس، فيما أبلغت الولايات المتحدة، إسرائيل، بأنها لن تشارك في أي هجوم مضاد يستهدف إيران.

وقال تاياني متحدثاً بالإنجليزية: «الرسالة الواردة من طهران بهذا الشأن تشير إلى السير في الاتجاه الصحيح. هذا مجرد هجوم واحد. رد فعل الحكومة الإسرائيلية أيضاً كان إيجابياً».وكان تاياني قد أجرى اتصالاً هاتفياً مع نظيره الإيراني قبل الهجوم للمطالبة بعدم المخاطرة.

وأضاف: «بالنسبة لنا من المهم حماية الجنود الإيطاليين» الذين يعملون في المنطقة تحت رعاية الأمم المتحدة، مشيراً إلى أنه يتعين على الحوثيين اليمنيين المتحالفين مع إيران التوقف عن مهاجمة السفن في البحر الأحمر، وهو أمر حيوي للتجارة العالمية. وأكد تاياني مجدداً على أن إيطاليا تعارض بشدة أي اجتياح إسرائيلي لمدينة رفح بجنوب قطاع غزة، وكرر دعوته لوقف إطلاق النار، في حين دعا منظمة «حماس» أيضاً إلى إطلاق سراح جميع الإسرائيليين الذين احتجزتهم رهائن خلال هجوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وقبيل اجتماع وزراء خارجية مجموعة السبع يومي 17 و19 أبريل (نيسان) في جزيرة كابري الإيطالية، قال تاياني إن أي هجوم إسرائيلي على إيران من شأنه أن يؤدي إلى وضع مزيد من العقبات أمام استعادة الاستقرار في المنطقة.وأضاف: «كلنا معاً نريد حماية إسرائيل، لكننا نرغب كذلك في تحقيق الاستقرار والسلام».

موقف التشيك وبلجيكا

إلى ذلك، نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن وزير الخارجية التشيكي يان ليبافسكي، استدعاء السفير الإيراني في أعقاب خطوة مماثلة لنظيريه الألماني والفرنسي. وقال يان ليبافسكي على شبكة «إكس»: «لقد أبلغت الخارجية التشيكية إيران أنها تجاوزت كل الحدود بمهاجمة إسرائيل» و«تعرض الوضع الأمني في المنطقة للخطر».

وتعد التشيك وهي عضو في الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي واحداً من أكبر حلفاء إسرائيل في أوروبا تاريخياً.

وبينما انتقد ليبافسكي «السلوك العدواني الطويل الأمد» لطهران، أشار رئيس الوزراء التشيكي بيتر فيالا إلى «أنه يدعم إسرائيل بقوة وحقها في الدفاع عن نفسها».

وكتب ليبافسكي على «إكس» أن طهران كانت تتصرف «بموافقة ضمنية من أصدقائها الروس».

وتقدم براغ مساعدة إنسانية وعسكرية كبيرة لأوكرانيا، وتحشد جهودها منذ أشهر لإقناع دول أخرى بتمويل صندوق لشراء ذخائر لصالح كييف، لا يستطيع الاتحاد الأوروبي إنتاجها بكميات كافية.

بدورها، استدعت بلجيكا سفير إيران، وفق ما أعلنت وزارة خارجيتها. وأورد بيان أن السفير سيد محمد علي ربتجازي استدعي إلى الوزارة، حيث تبلغ «إدانة بلجيكا الشديدة لهجوم إيران على إسرائيل». وأضافت الخارجية أن «بلدنا يدعو جميع الأطراف إلى التزام أكبر قدر من ضبط النفس. ينبغي تجنب تصعيد إقليمي بأي ثمن».

صورة تُظهر مسيّرات وبطاريات من القبة الحديدية الإسرائيلية قرب القدس (أ.ف.ب)

توترات الشرق الأوسط تهيمن على محادثاته في البيت الأبيض

السوداني يلتقي بايدن ويتحدث عن «منعطف مهم» في العلاقات الأميركية ـ العراقية

واشنطن: هبة القدسي وحمزة مصطفى

خيّمت التوترات في منطقة الشرق الأوسط، من الحرب على غزة إلى هجمات إيران ضد إسرائيل، على محادثات رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، مع الرئيس جو بايدن، بالمكتب البيضاوي، ظهر أمس (الاثنين)، وأكسبتها في الوقت نفسه أهمية كبيرة بشأن النقاشات لإعادة الاستقرار الإقليمي، والخطط المتعلقة بمستقبل القوات الأميركية في العراق وفي المنطقة، وسبل تفعيل اتفاقية الإطار الاستراتيجي الموقّعة بين واشنطن وبغداد.

وإضافة إلى القضايا السياسية والأمنية المشتركة، يحمل السوداني معه ملفات مهمة تتعلق بقضايا اقتصادية وتجارية وطاقة، وهي ملفات أصبحت أولوية رئيسية للحكومة العراقية. ويصطحب السوداني معه وفداً عراقياً من كبار المسؤولين يضم وزراء النفط والطاقة والتخطيط والمالية ومحافظ البنك المركزي العراقي وعدداً من رجال الأعمال والمصرفيين.

وقال الرئيس بايدن، خلال استقباله السوداني في البيت الأبيض، أمس، إن العراق والولايات المتحدة يعملان معاً لهزيمة تنظيم «داعش»، مؤكداً «أننا ملتزمون بحماية مصالح أميركا وشركائها في المنطقة، بما في ذلك في العراق». وجدد التزام أميركا بأمن إسرائيل. أما رئيس الوزراء العراقي فقال إن «العلاقات الأميركية - العراقية وصلت إلى منعطف مهم، ونهدف إلى بحث الشراكة». وأضاف أنه جاد في تفعيل «اتفاق القوى الاستراتيجية» بين العراق والولايات المتحدة، مع إقراره بأن «وجهات النظر الأميركية والعراقية قد تكون متباينة بشأن ما يحدث في المنطقة».

وقبل الاجتماع مع بايدن، بحث رئيس الوزراء العراقي مع وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن أهمية دعم الجهود الساعية إلى منع اتساع الصراع في قطاع غزة في المنطقة. وذكر بيان للمكتب الإعلامي لرئيس مجلس الوزراء العراقي: «شهد اللقاء التباحث في أهمّ قضايا المنطقة، وما يجري في غزّة»، حيث جدد السوداني التأكيد على «موقف العراق الواضح من العدوان، مؤكداً المسؤولية المشتركة القانونية والأخلاقية إزاء حماية المدنيين العزّل». كما أكد أهمية «دعم الجهود الساعية إلى منع اتساع الصراع، والحيلولة دون سقوط المزيد من الضحايا بين صفوف الشعب الفلسطيني».

وشارك وزير الخارجية الأميركي لاحقاً في اجتماع السوداني مع بايدن. ويشمل اجتماع البيت الأبيض أيضاً مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان، ومسؤول ملف الشرق الأوسط بمجلس الأمن القومي، بريت ماكغورك. وبعد الاجتماع مع بايدن يتجه السوداني والوفد المرافق به إلى مبنى البنتاغون، حيث يلتقي وزير الدفاع لويد أوستن، على أن يلي ذلك اجتماع للسوداني بوزارة الخزانة الأميركية مع والي إديبمو وكيل الوزارة، ثم اجتماع مع وزير الأمن الداخلي الأميركي أليخاندرو ماريوكاس. وقد التقى السوداني مساء الأحد، مسؤول ملف الشرق الأوسط بمجلس الأمن القومي بريت ماكغورك، ومستشار الرئيس لشؤون الطاقة آموس هوكستاين. ويلتقي رئيس الوزراء السوداني، صباح الثلاثاء، عدداً من أعضاء مجلسي النواب من ولايات ميشيغان وإلينوي وتكساس، ويعقد لقاءات مع الصحافة الأميركية والعربية. ويلتقي يوم الأربعاء بعض أعضاء مجلس الشيوخ في لجنة العلاقات الخارجية.

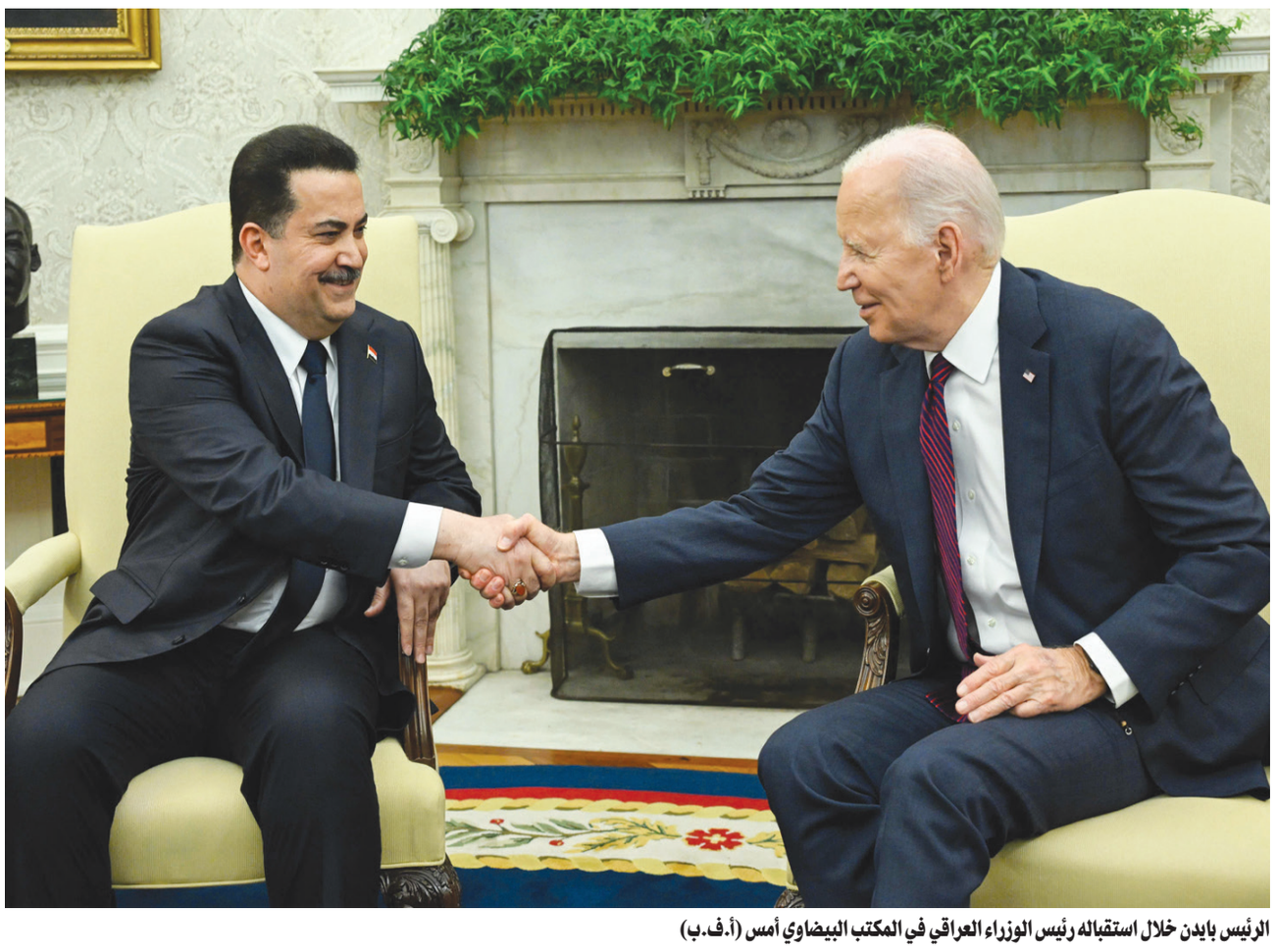
الرئيس بايدن خلال استقباله رئيس الوزراء العراقي في المكتب البيضاوي أمس (أ.ف.ب)

قال بايدن «إننا ملتزمون بحماية مصالح أميركا وشركائها في المنطقة، بما في ذلك في العراق»

وأثارت توترات الشرق الأوسط الكثير من المخاوف الأمنية لدى الإدارة الأميركية بشأن المنشآت والقوات الأميركية الموجودة في العراق منذ ما يزيد على عقدين من الزمن، خصوصاً أن الطائرات من دون طيار والصواريخ التي أطلقتها إيران باتجاه إسرائيل مساء السبت، انتهكت المجال الجوي العراقي.

وقد تعرضت المصالح الأميركية في العراق وسوريا لهجمات عدة من فصائل تابعة لإيران أسفرت إحداها عن مقتل ثلاثة جنود أميركيين في هجوم بطائرة من دون طيار في أواخر يناير (كانون الثاني) على البرج 22 في المنطقة الواقعة بين حدود العراق وسوريا والأردن. وأعقب ذلك ضربة أميركية أسفرت عن مقتل قائد في ميليشيا «كتائب حزب الله».

وبعد الضربة الأميركية، هدأت وتيرة الهجمات من تلك الفصائل في العراق على المنشآت والمصالح الأميركية، إلا أن التوترات المتصاعدة في المنطقة دفعت مسؤولين في الإدارة الأميركية إلى وضع ملف مستقبل القوات الأميركية في المنطقة في صدارة النقاشات التي يتطرق إليها الرئيس بايدن مع السوداني، ويناقش تفاصيلها وزير الدفاع لويد أوستن.

التحالف لمكافحة «داعش»

وهناك تساؤلات أيضاً حول وضع قوات التحالف الدولي لمكافحة «داعش»، وهل تكتب زيارة السوداني لواشنطن الفصل الأخير في المحادثات المستمرة بين واشنطن وبغداد على مدى السنوات الثلاث الماضية حول إنهاء وجود قوات هذا التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة، في العراق. وهذا الموضوع يثير جدلاً في بغداد وواشنطن على حد سواء، إذ يتعرض السوداني لضغوط من ائتلافه الحاكم الذي يتضمن فصائل شيعية موالية لإيران، لقطع العلاقات العسكرية مع الولايات المتحدة بوصفها قوة احتلال.

وقد بدأت الولايات المتحدة والعراق محادثات رسمية في يناير الماضي حول إنهاء مهمة قوات التحالف ضد تنظيم «داعش»، مع بقاء نحو 2000 جندي أميركي في البلاد بموجب اتفاق مع بغداد.

وأعلن نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية فؤاد حسين، في لقاء مع الصحافيين نهاية الشهر الماضي، أن قضايا الاقتصاد والطاقة وجذب الاستثمارات الأميركية إلى العراق من القضايا التي تحتل مساحة مهمة من نقاشات السوداني، خصوصاً ما يتعلق بإيجاد طرق لدفع الأموال لإيران التي تصل إلى 12 مليار دولار مقابل استيراد الغاز الإيراني الذي يعتمد عليه العراق بنسبة تتجاوز 40 في المائة لتوليد الكهرباء وطرح فكرة تحويل المتأخرات المالية العراقية إلى دولة ثالثة.

ومن بين الملفات المهمة أيضاً الملف المالي، وما يتعلق بقرارات الخزانة الأميركية فرض عقوبات على مصارف أهلية عراقية تتهمها السلطات الأميركية بعمليات غسل أموال وتهريب الدولار إلى إيران.

وتعد العلاقة بين بغداد وأربيل من الملفات الشائكة التي سيجري طرحها على طاولة لقاءات السوادني مع المشرعين بالكونغرس.

من جانب آخر، قال مسؤول أميركي كبير إن هناك اهتماماً أميركياً بحادثة اختطاف إليزابيث تسوركوف، وهي طالبة دكتوراه إسرائيلية - روسية في جامعة «برينستون»، يقال إنها اختفت قبل عام في أثناء إجرائها أبحاثاً في العراق، ويُعتقد أنها محتجَزة لدى «كتائب حزب الله».

4 إصابات من «لواء غولاني»

«حزب الله» يفجر عبوات في قوّة إسرائيلية تسللت إلى الأراضي اللبنانية

بيروت: «الشرق الأوسط»

شهدت الحرب بين «حزب الله» وإسرائيل في جنوب لبنان، تصعيداً جديداً تمثل في تفجير عبوات ناسفة بجنود إسرائيليين تسللوا إلى داخل الأراضي اللبنانية في القطاع الغربي، فجر الاثنين، ما أدى إلى إصابة 4 جنود بجروح، حسبما أعلن الجيش الإسرائيلي، وسط دعوات إلى وقف التصعيد في المنطقة.

وتبنى «حزب الله» تنفيذ الانفجار الذي أسفر عن إصابة 4 جنود إسرائيليين عند الحدود، وقال في بيان: «بعد متابعة دقيقة وتوقع لتحركات قوات العدو، جرى زرع عدد من العبوات الناسفة في منطقة تل إسماعيل المتاخم للحدود مع فلسطين المحتلة داخل الأراضي اللبنانية، وعند تجاوز قوة تابعة للواء (غولاني) الحدود ووصولهم إلى موقع العبوات تم تفجيرها بهم، ما أدى إلى وقوع أفرادها بين قتيل وجريح».

من جهته، أعلن الجيش الإسرائيلي أن الانفجار الذي أسفر عن إصابة جنوده الأربعة الليلة الماضية، وقع داخل الأراضي اللبنانية على بعد عشرات الأمتار من السياج الفاصل، وذلك بعدما أفادت إذاعة الجيش بأن «الانفجار استهدف قوة من نخبة (غولاني) ووحدة (يهلوم) الهندسية، عندما كانت تعمل على السياج في المنطقة الغربية عند الحدود مع لبنان».

ولم يحدد الحزب ولا الجيش الإسرائيلي المنطقة التي تسلل الجنود إليها، بينما لم يحدد الحزب في بيانه المسافة التي قطعتها القوات الإسرائيلية داخل الأراضي اللبنانية. وقالت مصادر لبنانية ميدانية لـ«الشرق الأوسط»، إن العبوات تم تفجيرها في خراج بلدة الضهيرة الحدودية في القطاع الغربي، وهي منطقة حرجية مكسوة بالنباتات والأشجار، وبعيدة عن المنازل والأحياء المأهولة التي أخلاها القسم الأكبر من السكان.

وذكرت تقارير إعلامية إسرائيلية أن الانفجار «وقع على بعد مئات الأمتار من الخط الأزرق، وذلك بعد تسلل الجنود للقيام بعملية تمشيط وبحث في المنطقة، وفي أعقاب إصابتهم أطلق الجيش الإسرائيلي النار بكثافة من الجو والبر، تزامناً مع تخليص وإنقاذ الجنود المصابين من المنطقة».

عناصر من الجيش والدفاع المدني يعاينون آثار غارة جوية على طريق علما الشعب في جنوب لبنان (أ.ف.ب)

وفي حال ثبوت التسلل مئات الأمتار، فإن ذلك سيعد خرقاً كبيراً وتغييراً جوهرياً في فصول الحرب القائمة منذ 8 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، حيث اقتصرت على قصف متبادل، يتسع ويتراجع جغرافياً وكمياً ونوعياً. كما شهدت الحدود حادثتي تسلل محدودتين قال «حزب الله» إنه تصدى لهما بمنطقة القطاع الغربي في 4 مارس (آذار) الماضي.

وعملت إسرائيل طوال الفترة الماضية على قصف مركز استهدف الأحراج اللبنانية الحدودية مع الجليل الأدنى بغارات جوية عنيفة، كما عمدت إلى إحراق مئات الهكتارات من المناطق الحرجية الفاصلة بين البلدية، وذلك باستخدام الفسفور الأبيض المحرم دولياً.

قصف جوي

وجددت القوات الإسرائيلية قصف المنطقة فجر الاثنين، حيث استهدفت غارات إسرائيلية أطراف بلدة الضهيرة وعلما الشعب المتجاورتين، بينما استهدفت أخرى أطراف بلدة الناقورة. وقال الجيش الإسرائيلي إنه قصف أهدافاً بينها منصة إطلاق قذائف و«بنى تحتية» لـ«حزب الله».

ونفذت الطائرات غارتين استهدفتا طريق علما نقطة 44 ما أدى إلى قطع الطريق من الجهتين لبعض الوقت، قبل أن تقوم فرق الدفاع المدني في الهيئة الصحية وجمعية الرسالة للإسعاف الصحي بردم الحفرة بالتنسيق مع الجيش اللبناني و«اليونيفيل».

وكان الجيش الإسرائيلي نفذ غارة في بلدة صديقين التي تبعد عن الحدود نحو 15 كيلومتراً، ما أدّى إلى تدمير منزل بالكامل، وإلحاق أضرار مادية جسيمة بعشرات المنازل المحيطة به، وسقوط 9 جرحى مدنيين. وبعد الظهر، سجلت غارات جوية في حولا بالقطاع الشرقي.

«الخارجية» اللبنانية

في غضون ذلك، أكدت وزارة الخارجية والمغتربين في بيان، أنها تتابع «بقلق شديد الأحداث والتطورات الأخيرة في الشرق الأوسط، بعد أن وصلت المنطقة برمتها إلى حافة الهاوية». ويتزامن ذلك، وفقاً لـ«الخارجية»، «مع استمرار الحرب على غزة للشهر السابع، وعدم تطبيق قرار مجلس الأمن الدولي 2728 لوقف الحرب في غزة، وتعثر العودة إلى المسار السياسي المبني على حل الدولتين، وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة».

ودعت الوزارة مجدداً إلى «وقف التصعيد، والتهديد بشن الحرب والأعمال العسكرية الانتقامية بأشكالها كافة، والعودة إلى احترام قواعد القانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية، وذلك هو الرادع الوحيد لتجنب تبعات انفجار الشرق الأوسط برمته، ما يهدد السلم والأمن الإقليميين».

العميد السابق محمد حمو صاحب أعلى رتبة يمثل أمام القضاء الأوروبي

القضاء السويدي يحاكم جنرالاً سورياً بـ«جرائم حرب»

استوكهولم: «الشرق الأوسط»

بدأ القضاء السويدي، الاثنين، بحاكمة الضابط السوري السابق محمد حمو بتهمة المشاركة في جرائم حرب عام 2012، ليصبح العسكري السوري الأعلى رتبة الذي يخضع لمحاكمة في أوروبا على خلفية النزاع في بلاده، وفق ما أفادت به «وكالة الصحافة الفرنسية».

وحمو (65 عاماً) المقيم في السويد وكان ضابطاً برتبة عميد في الجيش، متهم بـ«المساعدة في والتحريض على ارتكاب جرائم حرب خلال النزاع»، وهي تهم تصل عقوبتها إلى السجن المؤبد.

واندلع النزاع في سوريا بعد احتجاجات شعبية مناهضة لنظام الرئيس بشار الأسد في مارس (آذار) 2011، استخدمت السلطات العنف في قمعها. وتسبب النزاع بمقتل أكثر من نصف مليون شخص وألحق دماراً هائلاً بالبنى التحتية والقطاعات المنتجة، وأدى إلى نزوح وتشريد ملايين السكان داخل البلاد وخارجها.

وبحسب لائحة الاتهام، ساهم حمو عبر «المشورة والعمل»، في معارك خاضها الجيش «وتضمنت بشكل منهجي، هجمات عشوائية على بلدات أو أماكن عدة على أطراف وفي داخل مدينتي حماة وحمص».

وتتعلق التهم بالفترة الممتدة بين الأول من يناير (كانون الثاني) و20 يوليو (تموز) 2012، ويتوقع أن تستمر المحاكمة حتى أواخر مايو (أيار).

وقال الادعاء إن المعارك التي خاضتها القوات الموالية للأسد «شملت هجمات جوية وبرية واسعة النطاق من قبل منفذين غير معروفين في صفوف الجيش السوري»، مشيراً الى أن الغارات تمّ شنّها من دون التمييز بين أهداف مدنية وعسكرية كما يقتضي القانون الدولي.

وأضافت لائحة الاتهام أن محمد حمو الذي كان يشرف على وحدة معنية بالتسليح، قام بالمساعدة في عمليات التنسيق والتسليح للوحدات القتالية، مما ساهم في تنفيذ الأوامر على «مستوى عملي». وقالت محامية حمو ماري كيلمان للوكالة إن موكلها نفى ارتكاب جرائم، لكنها أثرت عدم الإدلاء بتعليقات إضافية قبل بدء المحاكمة.

ومن المقرر أن تدلي سبعة أطراف مدنية، بينها سوريون يتحدرون من حمص وحماة الواقعتين في وسط سوريا، بشهادات خلال المحاكمة، إضافة إلى مصور بريطاني أصيب خلال إحدى الضربات المذكورة في لائحة الاتهام.

الإفلات التام من العقاب

وقالت كبيرة المستشارين القانونيين في منظمة المدافعين عن الحقوق المدنية عايدة سماني للوكالة إن «الهجمات في حمص وحماة ومحيطهما في عام 2012، تسببت بأذى كبير للمدنيين ودمار هائل للممتلكات المدنية».

وأشارت إلى أن «التصرفات نفسها تكررت بشكل منهجي من قبل الجيش السوري في مدن أخرى على امتداد سوريا»، مؤكدة أن ذلك جرى «بإفلات تام من العقاب».

وأوضحت عايدة سماني أن محاكمة حمو ستكون الأولى في أوروبا «تتعامل مع هذا النمط من الهجمات العشوائية من قبل الجيش السوري»، مشيرة إلى أنها «ستكون الفرصة الأولى لضحايا الهجمات لإسماع صوتهم في محكمة مستقلة».

وحمو هو الأعلى رتبة بين الضباط السوريين الذي يخضع للمحاكمة في أوروبا، إلا أن دولاً أخرى في القارة سعت إلى توجيه الاتهام إلى عدد من المسؤولين الذين يحملون رتباً أعلى.

ففي مارس، قررت النيابة العامة السويسرية محاكمة رفعت الأسد عم الرئيس بشار الأسد، بتهمة ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية لوقائع تعود إلى ثمانينات القرن الماضي.

وفي حين لم يتم بعد تحديد موعد للمحاكمة، يستبعد أن يمثل رفعت الأسد أمام القضاء السويسري. وهو كان عاد إلى بلاده في سنة 2021 بعد 37 عاماً في المنفى، ولم يظهر منذ ذلك الحين في أي مكان عام، باستثناء صور في أبريل (نيسان) 2023 مع أفراد من العائلة بينهم الرئيس الحالي.

وفي نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، أصدرت السلطات الفرنسية مذكرة توقيف دولية بحق بشار الأسد على خلفية اتهامه بالتواطؤ في ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية على خلفية هجمات كيميائية تعود إلى عام 2023.

وصدرت مذكرات توقيف دولية بحق شقيقه ماهر الأسد واثنين من الضباط الكبار.

في يناير 2022، حكم في كوبلنتس (غرب) بالسجن المؤبد على العقيد السابق في الاستخبارات أنور رسلان بتهمة ارتكاب جرائم ضد الإنسانية، إثر أول محاكمة في العالم على انتهاكات ارتكبها مسؤولون في النظام السوري خلال النزاع في بلادهم.

مخابز تستأنف العمل... ومصادر تؤكد دخول الدقيق من معابر إسرائيلية

ضغوط دولية تُعيد المساعدات إلى شمال غزة

غزة: «الشرق الأوسط»

بعد نحو أسبوعين على مقتل 7 نشطاء من منظمة «المطبخ العالمي» استهدف الجيش الإسرائيلي حافلتهم في قطاع غزة، مطلع الشهر الحالي، يبدو أن الضغوط والإدانات الدولية للجريمة أجبرت تل أبيب على إدخال مساعدات لشمال القطاع.

وبدأ سكان المنطقة، الاثنين، يتلمسون تغييراً في توافر المساعدات والأغذية بعدما عانوا أشهراً طويلة من «مجاعة حقيقية»، بفعل النقص الحاد في الدقيق والمواد الغذائية والأساسية إلى الحد الذي أدى لفقدان كثير منهم حياتهم.

وعلمت «الشرق الأوسط»، أن «برنامج الأغذية العالمي» بالتنسيق مع موظفين في «الأونروا»، سيعملون خلال الأيام المقبلة على توزيع الطحين على سكان مناطق شمال القطاع، في إطار التنسيق مع إسرائيل بعد عقد اجتماعات مكثفة في حاجز «إيرز»، تحت ضغوط من الولايات المتحدة.

وجاء «التغيير الكبير» بموازاة تصاعد الضغوط الأميركية والدولية التي اضطرت إسرائيل، مؤخراً لزيادة التنسيق مع «برنامج الأغذية العالمي» التابع للأمم المتحدة، بعد أن فشلت في التنسيق مع عشائر لتوفير الحماية لإدخال المساعدات للقطاع.

وتمكن «برنامج الأغذية» من توفير الطحين (الدقيق)، والغاز، لصالح مخابز، ومساعداتها في إعادة صيانة الماكينات التي تضررت بفعل العدوان الإسرائيلي الذي طالها.

طفل فلسطيني حصل على خبز في مدينة غزة يوم الأحد (أ.ف.ب)

افتتاح مخابز

ورصد مراسل «الشرق الأوسط»، الاثنين، تحسناً تدريجياً وملحوظاً مقارنة بانعدام حركة الحياة تقريباً في المنطقة خلال الأيام القليلة الماضية، وشمل ذلك فتح مخابز، وتوافر البضائع من خضراوات ومواد غذائية وحتى اللحوم والأسماك المثلجة.

وقال سمير السري الذي كان يتسوق في سوق أبو إسكندر بحي الشيخ رضوان بمدينة غزة إن «كيلو البطاطا الواحد يباع بـ8 شيقلات فقط (الدولار الأميركي يساوي 3,75 شيقل إسرائيلي تقريباً)، بعد أن كان قبل أسبوعين 120 شيقلاً.

وأضاف السري لـ«الشرق الأوسط» أن «الأسعار من يوم إلى آخر تتغير للأحسن، والبضائع تتدفق بشكل كبير، حتى الطحين موجود. كأننا نحلم».

وأصبح الدقيق متوافراً، وفي متناول اليد، ووصل الكيلو الواحد إلى 5 شيقلات، بعد أن كان مختفياً عدة أشهر، ووصل الكيلو الواحد منه إلى 300 شيقل.

وساعد توافر الدقيق على إعادة فتح المخابز في شمال القطاع، إذ عاود «مخبز عجور» أحد أبرز مخابز مدينة غزة وشمالها فتح فرعه الرئيسي في حي الدرج وسط مدينة غزة، بينما سُيعاد خلال الأيام المقبلة فتح مخابز «العائلات»، و«الشنطي»، وغيرها من المخابز الشهيرة.

> «برنامج الأغذية العالمي» وموظفو «الأونروا» سيعملون خلال أيام على توزيع الدقيق شمال القطاع

وشاهد مراسل «الشرق الأوسط» التجهيزات التي تقوم بها المخابز من أجل إعادة فتحها خلال الأيام المقبلة.

وبينما رفض عدد من أصحاب المخابز توضيح آلية حصولهم على الدقيق أو استئنافهم العمل، أكدت مصادر لـ«الشرق الأوسط»، أن «كثيراً من كميات الطحين دخلت عبر المعبر الشمالي الذي خصصته إسرائيل لصالح مناطق شمال القطاع، بالقرب من معبر (إيرز)، وتحديداً من محيط مكان المستشفى الميداني الأميركي عند الحدود الشمالية ما بين القطاع والخط الأخضر، وهي كميات مخصصة لصالح (برنامج الأغذية العالمي)، لنقلها لتلك المخابز».

وأدخلت العديد من الشاحنات عبر ذاك المعبر، كما جرى إدخال مزيد من المعلبات والمجمدات لمناطق شمال القطاع.

وقال الناشط الفلسطيني باسم الطيبي لـ«الشرق الأوسط» إن «الاحتلال الإسرائيلي تعرض لضغوط كبيرة خصوصاً بعد قتلهم موظفي (المطبخ المركزي العالمي)، والآن يحاول الاحتلال إظهار نفسه كأنه حريص على حل الأزمات الإنسانية التي تلاحقت في شمال القطاع، ووصلت إلى حد المجاعة».

وأضاف: «بعدما فقدنا ما لا يقل عن 30 مواطناً غالبيتهم العظمى من الأطفال بفعل سوء التغذية، نجح العالم في التدخل».

وعبَّر سكان في مناطق شمال غزة عن فرحتهم بالحصول على كميات من الطحين والفواكه، وقالت ابتهال المنسي لـ«الشرق الأوسط»، إن فرحتها «لا توصف» بعدما اشترت رطل طحين مضيفة: «أولادي نفسهم بالخبز».

قصف النصيرات

ورغم التحسن المعيشي، فإن قوات الجيش الإسرائيلي واصلت عملياتها العسكرية في مناطق متفرقة من القطاع.

وفي آخر التطورات الميدانية، قتلت إسرائيل فلسطينيين في قصف طال مخيم النصيرات خصوصاً بمناطق شماله، حيث جرى استهداف كثير من المنازل، والبنايات السكنية، والأراضي الزراعية والمفتوحة.

كما قصفت طائرات حربية إسرائيلية، والمدفعية، كثيراً من مناطق شرق جباليا، وشمال بلدة بيت حانون، في شمال القطاع.

واستهدفت القوات الإسرائيلية مجموعة من النازحين لدى محاولتهم العودة عبر حاجز النابلسي، إلى مناطق شمال القطاع، في حادث يتكرر لليوم الثاني على التوالي.

وقُتلت طفلة وشاب جراء استهداف قوات الاحتلال النازحين في منطقة جسر وادي غزة، وهي المنطقة القريبة من دوار النابلسي، كما أعلن في غزة عن وفاة ملاك هنية حفيدة رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية متأثرة بالقصف الذي طال 3 من أبنائه، ومجموعة من أحفاده في أول أيام عيد الفطر، قبل أقل من أسبوع.

الهجوم الإيراني... أفاد إسرائيل وليس نتنياهو

رام الله: كفاح زبون

على العكس من آمال رئيس حكومتها، يبدو أن إسرائيل هي من استفادت من الهجوم الإيراني عليها وليس رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وحكومته، ورغم حصولهما على مساندة دولية أثناء الهجوم، ليل السبت – الأحد، فإنهما ما زالا غير قادرين على نيل الثقة من الأميركيين والإسرائيليين أنفسهم.

وعلى الرغم من أن دولاً عدة كانت تنظر للحكومة الإسرائيلية على أنها «متشددة متخبطة تقتل المدنيين، وتمنع عنهم المساعدات في قطاع غزة، وتعمل على إطالة أمد الحرب هناك، ويجب أن تستقيل» فإن بعض الحكومات بدأت تخاطب حكومة نتنياهو بوصفها شريكة محتملة في «تحالف دولي وإقليمي ضد إيران»، ويطلبون منها «إظهار الاعتدال بالامتناع عن ضرب إيران»، لكن ذلك يظل تحولاً مؤقتاً أغلب الظن أنه «سينتهي بانتهاء جولة المواجهة الحالية» مع إيران.

وصحيح أن نتنياهو كان شبه منبوذ، ويتلقى كثيراً من الانتقادات، وبعد الضربة جلس في مكتبه ليتلقى الاتصالات من زعماء العالم بدءاً بالرئيس الأميركي جو بايدن الذي كثيراً ما انتقده في الشهور القليلة الماضية، لكن تظل مسألة «الثقة» بنتنياهو وحكومته بعيدة المنال، وفق ما تذهب تقديرات الإعلام العبري،

وقال موقع «تايمز أوف إسرائيل» إن «زعماء من مختلف أنحاء العالم ساروا على خطى بايدن، سواء على مستوى التصريحات أو حتى على مستوى المساعدة الفعلية. لكن ذلك كان في حقيقة الأمر من أجل إسرائيل، وليس نتنياهو الذي لا يثقون به»

وأضاف تقرير نشره الموقع: «قليلون يثقون بحكم نتنياهو في هذا الوقت؛ لذلك، لم يضيّع بايدن كثيراً من الوقت، وفور انتهاء الهجوم أبلغ إسرائيل أن واشنطن لن تدعم هجوماً إسرائيلياً مضاداً».

وكان بايدن قد اتخذ خطوات دراماتيكية مع بدء الهجوم الإيراني على إسرائيل، يوم السبت، فغادر منزله في ديلاوير، وتوجه بالطائرة خصيصاً إلى البيت الأبيض، واجتمع مع كبار فرقه الأمنية، وقرب القوات الأمريكية من وضع هجومي، وأرسل كل بطاريات الاعتراض إلى المنطقة، وأصدر بيانات دعم قوية طوال الليل.

ولم يكن بايدن وحده في هذا المسار، إذ أقدمت بريطانيا وفرنسا وألمانيا على إعلان دعم بدرجات متفاوتة ليلة الهجمات.

دعوة للتريث

وجاء الدعم لإسرائيل في وقت فقدت فيه المساندة بسبب الحرب التي تشنها على قطاع غزة، ما دعا صحيفة «يديعوت أحرنوت» الإسرائيلية إلى القول إن «الهجوم الإيراني تحول إلى نعمة لم تكن متوقعة لإسرائيل؛ ما يستدعي التريث، وضبط النفس، ورباطة الجأش».

وقال أتيلا سومفالفي في مقال نشرته «يديعوت أحرنوت» إن «الرد المدروس غير المتسرع من شأنه أن يعطي نتائج أفضل من ردات الفعل الفورية». مبرزاً أن الهجوم الإيراني «الفاشل» منح إسرائيل فوائد لا تحصى ولا تعد، بينها أنه «أصبح يُنظر لإيران الآن على أنها هي المعتدية، والعالم كله ضدها، وأن العالم توقف ولو لحظة عن التركيز على قطاع غزة ما يمثل فرصة لبعض التحسينات الدبلوماسية، بينما أصبح العالم يتفهم السردية الإسرائيلية التي تقول إن (إيران دولة إرهابية)، وأصبح الجميع يتحدث عن الصواريخ والطائرات المسيرة الإيرانية الفاشلة، وعن أنظمة الدفاع الجوي الإسرائيلية المذهلة».

وتطرق سومفالفي إلى ما وصفه بـ«إنجاز لم يكن يخطر على بال أحد»، وهو «التحالف الذي قادته الولايات المتحدة، العمود الفقري الحقيقي لإسرائيل إلى جانب دول غربية ودول معتدلة في الشرق الأوسط، وعمل على منع هجوم إيراني على إسرائيل، وهو أمر غير مسبوق».

ورأى الكاتب أن إسرائيل «إضافة إلى ذلك استعادت بين عشية وضحاها مكانتها بوصفها قوة تكنولوجية عظمى في كل ما يتعلق بالدفاع الجوي، وحسّنت صورتها بشكل كبير في مجال الاستخبارات الدقيقة، وهو ما يعد مهماً جداً لرفع المعنويات بعد عملية 7 أكتوبر (تشرين الأول)» التي نفذتها «حماس» ضد إسرائيل أو ما يعرف بـ«طوفان الأقصى».

وأضاف: «أصبحت لدى إسرائيل فرصة استثنائية لتغيير الخطاب وتصدر المشهد، وتأطير إيران بشكل سلبي جداً، والأمر يعتمد على قدرات النفوذ لدى النظام الإسرائيلي، فهناك إمكانات هائلة الآن لتحويل كل الأنظار نحو طهران بوصفها (عاصمة الإرهاب العالمية)».

انتخابات مبكرة

وإذا كان قادة العالم يدعمون إسرائيل وليس حكومتها، فإن المعارضة الإسرائيلية في الداخل حتى إن غابت المظاهرات ضد نتنياهو، وخفتت الأصوات التي تهاجمه في قضية الحرب على غزة، لم تسمح للضربة الإيرانية بتغيير مواقفهم.

وحذّر زعيم المعارضة الإسرائيلية يائير لبيد، الاثنين، من أن حكومة نتنياهو، «تشكل خطراً على إسرائيل، داعياً إلى إجراء انتخابات مبكرة الآن».

وقال لبيد في جلسة كتلته البرلمانية «يش عتيد»: «لقد أصبحت هذه الحكومة ورئيسها، تهديداً وجودياً لإسرائيل... لقد سحقوا الردع الإسرائيلي».

وأضاف: «ينظر أعداؤنا إلى الحكومة، فيشمون منها الضعف، ويرفعون رؤوسهم». وتابع «لقد كنت في واشنطن، الأسبوع الماضي، وحضرت اجتماعات مع جميع كبار المسؤولين الحكوميين هناك، إنهم مصدومون من الحكومة الإسرائيلية». وقال لبيد أيضاً: «إذا لم نُسقط هذه الحكومة في الوقت المناسب، فإنها ستجلب علينا الخراب».

أما رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق إيهود باراك، فطالب بإجراء انتخابات مبكرة. وقال باراك في تصريح لإذاعة جيش الاحتلال، إن «نتنياهو يتحرك لخدمة مصالحه السياسية الخاصة، ويعمل على إطالة أمد الحرب على أمل الاحتفاظ بمنصبه».

وأضاف: «نتنياهو يرفض القيام بالشيء الصحيح، والتكاتف مع الرئيس الأميركي للتوصل إلى اتفاق لإنهاء الحرب، لحسابات شخصية تتعلق بالبقاء السياسي». وشدد رئيس الوزراء الأسبق على أنه «يجب إجراء انتخابات في أسرع وقت ممكن حتى أثناء الحرب».

وجاء أقوى انتقاد للحكومة من الجنرال المتقاعد، يتسحاق بريك، الذي شبه إسرائيل بـ«سفينة يقودها قباطنة انطفأت روحهم، وتحركهم غريزة الانتقام، وإنقاذ كرامتهم بعد الضربة الشديدة التي أنزلوها على مواطني الدولة في 7 أكتوبر، بينما تبحر داخل عاصفة شديدة قد تغرقها إلى الأعماق».

وأضاف بريك: «يتخذون قراراتهم من دون الأخذ بالحسبان مجمل النتائج الصعبة والعواقب، ودون أدنى حسٍّ بالمسؤولية».

والقبطان الأول، وفق بريك، هو بنيامين نتنياهو الذي «تحركه حسابات صراع البقاء السياسي، وليس حسابات أمن الدولة». وواصل: «القبطان الثاني هو وزير الدفاع، يوآف غالانت، الذي يعمل في واقع متخيل منذ بداية الحرب، بينما القبطان الثالث هو رئيس أركان الجيش، هيرتسي هليفي، الذي ينفذ أي شيء وفق أهوائه، وانضم إليهم بيني غانتس، الذي بدلاً من إحداث توازن بين الثلاثة، تحول إلى الساحر الذي يخدم سيده، رئيس الحكومة».

وقال بريك إنه «في الوقت الذي يواصل فيه الجيش الإسرائيلي الخوض في الوحل من دون رؤية أي أفق للحل في قطاع غزة، قرر القباطنة فتح جبهة أخرى ضد إيران، ويقودون مواطني إسرائيل إلى طريق دون مخرج».

عقب اتصالات بين شكري ووزراء خارجية أميركا وإيران وإسرائيل
جهود مصرية لإحياء مفاوضات «الهدنة» وخفض التصعيد

القاهرة: فتحية الدخاخني

وسط ترقب عالمي لتداعيات التصعيد الإيراني - الإسرائيلي، تبذل مصر جهوداً «مكثفة» سعياً لمنع اتساع رقعة الصراع في منطقة الشرق الأوسط، بموازاة مساع مستمرة لإحياء المفاوضات الرامية للاتفاق على «هدنة» في قطاع غزة بعد أكثر من 6 أشهر من الحرب.

وأجرى وزير الخارجية المصري، سامح شكري، مساء الأحد، اتصالات مع نظرائه في الولايات المتحدة وإيران وإسرائيل، كما عقد الاثنين، لقاء مع كبيرة منسقي الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية وإعادة الإعمار في غزة. وركزت المباحثات المصرية في مجملها على «الدعوة لضبط النفس» مع تأكيد استعداد القاهرة للتعاون مع الشركاء سعياً لنزع فتيل الأزمة».

وعدّ خبراء تحدثت إليهم «الشرق الأوسط»، الاتصالات المصرية «جزءاً من مساع عربية لاحتواء الصراع في المنطقة، وأستعادة الزخم لجهود الهدنة في غزة».

وخلال اتصالين هاتفيين مع وزيري الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، والإسرائيلي يسرائيل كاتس، مساء الأحد، أكد وزير الخارجية المصري «استعداد بلاده لتكثيف جهودها بالتعاون مع الشركاء من أجل نزع فتيل الأزمة الراهنة، التي باتت تأخذ منحنى تصعيدياً خطيراً، لا سيما لتزامنها مع استمرار أزمة قطاع غزة والمعاناة اليومية للشعب الفلسطيني، وتصاعد حدة التوتر في بؤر متعددة بالمنطقة»، بحسب إفادة رسمية للمتحدث باسم الخارجية المصرية، السفير أحمد أبو زيد.

وأعرب شكري عن «قلق بلاده البالغ نتيجة استمرار حالة التصعيد العسكري غير المسبوقة بين إيران وإسرائيل بشكل ينذر بخروج الوضع عن السيطرة وتهديد استقرار المنطقة وتعريض مصالح شعوبها للخطر». وطالب نظيريه الإيراني والإسرائيلي بـ«ضرورة ممارسة أقصى درجات ضبط النفس، والنأي عن سياسات حافة الهاوية والاستفزازات المتبادلة التي من شأنها أن تزيد من حالة التوتر وعدم الاستقرار في الشرق الأوسط».

القوات الجوية المصرية تسقط أطناناً من المساعدات الإنسانية والإغاثية على شمال قطاع غزة (المتحدث العسكري)

رفض التهجير

وقال المتحدث باسم «الخارجية» المصرية إن «شكري حرص خلال الاتصال مع وزير خارجية إسرائيل، على التأكيد على موقف القاهرة الراسخ المطالب بوقف إطلاق النار في غزة، وتيسير دخول المساعدات الإنسانية ورفض أي إجراءات تستهدف تهجير الفلسطينيين خارج أراضيهم، بما في ذلك القيام بعمليات عسكرية برية في مدينة رفح الفلسطينية».

وأعقب الاتصالات الهاتفية مع عبداللهيان وكاتس، اتصال ثالث مع وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن. ولفت المتحدث باسم «الخارجية» المصرية إلى أن المباحثات مع وزراء خارجية إيران وإسرائيل والولايات المتحدة، «جاءت اتصالاً بما شهدته الساعات الأخيرة من تصعيد عسكري خطير نتيجة إطلاق مسيرات إيرانية هجومية ضد أهداف إسرائيلية».

وقال أبو زيد إن «الوزيرين تبادلا الرؤى والتقييمات حول مسارات التحرك لوقف التصعيد وتجنيب المنطقة مخاطر اتساع رقعة الصراع»، حيث «توافقا على مواصلة التشاور والتنسيق بين البلدين لاحتواء التوتر الجاري، وتعزيز فرص التهدئة ونزع فتيل الأزمات في الشرق الأوسط».

وأكد شكري «حرص مصر على التنسيق الوثيق مع الولايات المتحدة من أجل احتواء الأزمة الراهنة بين إيران وإسرائيل، واستمرار بذل قصارى الجهد من أجل وقف الحرب في قطاع غزة وتسهيل نفاذ المساعدات الإنسانية لاحتواء الكارثة الإنسانية التي يتعرض لها الفلسطينيون في القطاع».

توسيع الصراع

وأوضح مدير «المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية»، العميد خالد عكاشة، لـ«الشرق الأوسط»، أن «الاتصالات التي تجريها مصر وعدد من الدول العربية المعنية مثل السعودية، تستهدف في الأساس احتواء التصعيد في المنطقة، إضافة إلى استعادة الزخم للقضية الفلسطينية ولمفاوضات الهدنة في غزة».

وقال إن «هناك رغبة إسرائيلية في توسيع دائرة الصراع في المنطقة والمناورة للهروب من الاستحقاقات المتعلقة بالهدنة وإتمام صفقة تبادل الأسرى»، لافتاً إلى أنه «على مدار الشهور الماضية من مفاوضات باريس 1 و2 ومباحثات القاهرة والدوحة استطاع الوسطاء الاقتراب من إتمام اتفاق الهدنة، لكن التوترات الأخيرة بين إسرائيل وإيران قد تعطل مسار المفاوضات بشكل كبير».

وتابع: «التصعيد الإيراني الإسرائيلي خصم من حجم الاهتمام بالقضية الفلسطينية بعد أن كان الوسطاء استطاعوا حشد الاصطفاف الدولي لضمان وصول المساعدات إلى القطاع وتخفيف معاناة الفلسطينيين».

وبات مصير مفاوضات الهدنة «مجهولاً»، بعدما سلمت حركة «حماس» ردها مساء السبت، للوسطاء، وعدت إسرائيل الرد رفضاً لمقترح واشنطن الذي عرضه مدير المخابرات المركزية الأميركية، ويليام بيرنز، في جولة مباحثات استضافتها القاهرة أخيراً.

وتتواصل الجهود من أجل تحقيق التهدئة منذ اجتماع عقد في باريس، نهاية يناير (كانون الثاني) الماضي، بحضور رؤساء استخبارات مصر والولايات المتحدة وإسرائيل، إضافة إلى رئيس الوزراء القطري، وصفت نتائجه في حينه بـ«البناءة».

ومن باريس، انتقلت المفاوضات إلى القاهرة والدوحة، وباريس مرة ثانية، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، لكنها حتى الآن لم تسفر عن اتفاق.

وقال عكاشة: «حجم الاتصالات التي أجرتها الدول المعنية، لا سيما مصر والسعودية، خلال الـ48 ساعة الماضية، يشير إلى مساعٍ حثيثة لاحتواء الصراع والحيلولة دون انزلاق المنطقة في حالة من التوتر».

وأضاف: «منذ بداية الحرب في غزة، أعربت الدول العربية عن خشيتها من اتساع رقعة الصراع في المنطقة، وأشارت إلى أن هذه الحرب تهدد الاستقرار الإقليمي، وهو ما بدا واضحاً أخيراً مع تصاعد التوتر بين طهران وتل أبيب».

وسبق وحذرت مصر ودول عربية عدة من اتساع رقعة الصراع في المنطقة، إثر تداعيات الحرب في غزة.

تحويل الأنظار

من جانبه، قال أستاذ العلوم السياسية في جامعة القاهرة، الدكتور أحمد يوسف أحمد، إنه «رغم التوتر الجاري في المنطقة، فإنه لا يستطيع أحد الجزم بمستوى التصعيد في المستقبل، والأمر معلق بحجم الرد الإسرائيلي على العملية الإيرانية»، مشيراً إلى أن «الأمور في يد الولايات المتحدة التي يبدو أنها لا تريد تفجير حرب إقليمية».

ولفت إلى أن «التصعيد الإيراني - الإسرائيلي جاء على حساب القضية الفلسطينية وحوّل الأنظار باتجاه طهران بعيداً عن غزة، ليعود التلاحم لحلفاء تل أبيب»، مشيراً إلى أن «جميع الاتصالات الأخيرة تستهدف، إلى جانب منع التصعيد، استعادة الاهتمام بالقضية الأهم وهي الحرب الدائرة في غزة».

واستقبل شكري، الاثنين، بالقاهرة، كبيرة منسقي الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية وإعادة الإعمار في غزة، سيغريد كاخ. وتناول اللقاء متابعة مستجدات جهود المنسقة الأممية لتنفيذ المهام الموكلة إليها بموجب قرار مجلس الأمن 2720، لتسهيل وتنسيق ومراقبة عملية إدخال المساعدات الإنسانية إلى غزة، وفقاً للمتحدث باسم «الخارجية» المصرية.

وجدد شكري التأكيد على «المسؤولية القانونية والإنسانية للأطراف الدولية لضمان تنفيذ جميع قرارات مجلس الأمن والجمعية العامة ذات الصِلة بالأوضاع في غزة»، مشدداً على «حتمية التعامل الجدي والعاجل مع الأزمة الإنسانية الطاحنة في القطاع من خلال إقرار الوقف الفوري والدائم لإطلاق النار، فضلاً عن إنفاذ المساعدات بصورة كاملة وآمنة وبشكل مكثف في جميع مناطق غزة، وإزالة العقبات التي تضعها إسرائيل في هذا الشأن، وفتح جميع المعابر البرية بين إسرائيل والقطاع لزيادة تدفق المساعدات».

الاستيطان

على صعيد آخر، أدانت جامعة الدول العربية ما وصفته بـ«الحملة المسعورة التي يواصل المستوطنون المتطرفون المُسلحون شنها على مدن وبلدات الضفة الغربية، تحت بصر وحماية السُلطات الإسرائيلية التي تشجع هذه العمليات المشينة»، ما يرسخ «حالة عامة من الإفلات من العقاب والاجتراء المستمر على أرواح الفلسطينيين وممتلكاتهم».

وأوضح المتحدث الرسمي باسم الأمين العام للجامعة العربية، جمال رشدي، في إفادة رسمية الاثنين، أن «الجرائم التي يرتكبها الاحتلال يومياً في غزة لا يجب أن تُغطي على ما تشهده الضفة من صعود واضح في وتيرة وخطورة جرائم العنف وإحراق المنازل والأراضي الزراعية وإتلاف الممتلكات، التي يرتكبها المستوطنون المسلحون كل يوم».

وأضاف رشدي أن «فرض عقوبات من بعض الدول على عدد من المستوطنين يُمثل خطوة صغيرة متأخرة وغير كافية لردع الظاهرة المتصاعدة وتوفير الحماية للفلسطينيين المدنيين من الضفة»، مُشدداً على «ضرورة تحرك مجلس الأمن لإنهاء هذا الوضع المخزي، ووضع حد لحالة الإفلات من العقاب في الضفة».

السعودية: السبيل الوحيد لإنهاء الأزمة يتمثل في «حلّ سياسي داخلي»

«مؤتمر باريس» عزز آمال السودانيين... وتعهد بدعم فاق ملياري يورو

باريس: ميشال أبو نجم

للمرة الثانية، تسخر باريس جهازها الدبلوماسي من أجل مؤتمر لدعم السودان وتعزيز آماله في العودة إلى الاستقرار وإنهاء الحرب التي اندلعت قبل عام كامل، ولم تنجح الوساطات المتعددة في إطفائها حتى تاريخه. ولهذا الغرض استعانت فرنسا بألمانيا وبالاتحاد الأوروبي، من أجل تنظيم مؤتمر ثلاثي الأبعاد، سياسي وإنساني واجتماعي، بحيث دعت إليه عشرات الدول والمنظمات الدولية والإقليمية وممثلي المجتمع المدني السوداني، بعيداً عن الفريقين المتناحرين؛ أي الجيش بقيادة الفريق عبد الفتاح البرهان، وقوات «الدعم السريع» بقيادة الفريق محمد حمدان دقلو المعروف بـ«حميدتي»، ما دفع الحكومة السودانية لرفع الصوت والاحتجاج على استبعادها.

وقالت باريس قبل انطلاق المؤتمر، إنه منذ بدء المؤتمر تواتر الإعلان عن مساعدات كبيرة، حيث تعدت ملياري يورو.

وفي الشق السياسي، استضافت وزارة الخارجية الفرنسية اجتماعاً ضم مجموعة واسعة من الوزراء، إلى جانب وزراء خارجية فرنسا وألمانيا، ومسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، وضمت المجموعة وزراء وممثلين عن دول جوار السودان؛ مصر وجنوب السودان وإثيوبيا وتشاد وليبيا وكينيا وجيبوتي، ووزراء ومسؤولين من المملكة السعودية والإمارات، وممثلين عن دول غربية؛ الولايات المتحدة وبريطانيا والنرويج، إضافة إلى ممثلين عن المنظمات الإقليمية؛ الجامعة العربية والاتحاد الأفريقي و«إيغاد» ومجموعة دول شرق أفريقيا.

السودان في طور الانهيار

في كلمته الافتتاحية التي سبقت الاجتماع السياسي المغلق، بمقر «الخارجية»، حدد وزير الخارجية الفرنسي ستيفان سيجورنيه 3 أهداف للمؤتمر: تعبئة الموارد المالية للاستجابة لحاجات السودان الإنسانية ولدول النزوح، مذكراً بأن الاستجابة لما طلبته الأمم المتحدة لم تتعدَّ سقف 5 في المائة، مشيراً إلى العوائق التي تحول دون وصول المساعدات.

وذكر سيجورنيه أن 27 مليون سوداني؛ أي ما يساوي نصف سكان البلاد؛ يعانون من انعدام الأمن الغذائي، بينهم 15 مليون طفل.

وأفضت الحرب إلى نزوح 1,8 مليون شخص خارج السودان، بينما النازحون في الداخل يصل عديدهم إلى 6,7 مليون شخص. أما أعداد القتلى والجرحى فتصل إلى عشرات الآلاف.

والهدف الثاني سياسي؛ وعنوانه دعم الوساطات القائمة لوضع حد للحرب وتحسين التنسيق بين الأطراف الدولية، مشيراً إلى أن بياناً سيصدر مع نهاية الاجتماع للتأكيد على 3 أهداف: إيصال المساعدات الإنسانية دون عوائق، والتوصل إلى وقف مستدام لإطلاق النار، وضمان العودة إلى مسار الانتقال الديمقراطي بقيادة حكومة مدنية.

والهدف الثالث العمل على إسماع صوت المدنيين ومنظمات المجتمع المدني الذين دعوا إلى معهد العالم العربي من أجل منتدى دام طيلة يوم الاثنين. وترى باريس، وهو ما حاز على موافقة ودعم الأطراف الآخرين في المؤتمر، أنه تتعين «مواكبة» أنشطة المدنيين السودانيين المفترض أن تفضي إلى قيام بلد يتمتع بالحرية والسلام والعدالة، فضلاً عن دعم ومساندة الطموحات الديمقراطية للشعب السوداني.

العبرة من المؤتمر

والعبرة من المؤتمر، وفق سيجورنيه، تكمن في «إعادة وضع السودان على الأجندة الدولية» بعد أن غيبته الحروب الأخرى، ومنها الحرب الأوكرانية وحرب غزة. وختم سيجورنيه قائلاً: «نريد كسر حاجز الصمت الذي يلف النواة وتعبئة الأسرة الدولية لدعم السودانيين»، الذين هم «ضحية النسيان واللامبالاة».

وكانت كلمة سيجورنيه مغرقة بالدبلوماسية، بعكس كلمتي ممثلي الاتحاد الأوروبي وكلمة نظيرته الألمانية. فمسؤول السياسة الخارجية للاتحاد جوزيب بوريل وجه سهامه للبرهان و«حميدتي» اللذين «دفعا السودان إلى حافة الهاوية» بسبب «حربهما للحيازة على السلطة»، داعياً إلى «ممارسة مزيد من الضغوط الدولية عليهما من أجل التوصل إلى وقف إطلاق النار».

وبحسب بوريل، وحدها هذه الضغوط يمكن أن تكون مفيدة من غير أن يستبعد «فرض عقوبات على معرقلي مسار السلام». وعدّ بوريل أن هناك كثيراً من المبادرات السلمية المتداخلة التي لا يحصل تنسيق بينها، ما يتيح لفريقي النزاع المماطلة والتهرب. فضلاً عن ذلك، فإن بوريل يستعجل التوصل إلى «هدنة إنسانية» لإتاحة المجال أمام عمل الهيئات الإنسانية في السودان وخارجه، وخلاصته أنه حان الوقت لوضع حد لكثرة الكلام وتكثيف العمل الميداني.

أما المفوض الأوروبي لإدارة الأزمات يانيس لينارسيش، فقد ذهب أبعد من ذلك، إذ أكد أن الحرب الدائرة «سببها جنون رجلين (البرهان وحميدتي) إلا أنها تصيب 50 مليون سوداني». وأضاف أن اجتماع باريس غرضه «تذكير العالم بمآسي هؤلاء وإبراز أن أوروبا منخرطة في التخفيف من آلامهم ولدعم دول الجوار المتأثرة بالنزوح، ولوضع حد لهذا الجنون وللكارثة الإنسانية».

وحذر المسؤول الأوروبي من أن السودان «في طور الانهيار وهو يعاني من أكبر أزمة إنسانية عرفتها القارة الأفريقية، ويعاني أيضاً من انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان». وبنظره، لا يمكن «وضع حد لهذا الوضع من غير انخراط الأسرة الدولية». وكبادرة، أعلن لينارسيش أن الاتحاد سيوفر 355 مليون يورو مساعدات للعام الحالي.

صراع على حساب الشعب

من جانبها، نددت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك، بـ«الصراع على السلطة على حساب الشعب السوداني»، وحثت على ممارسة الضغوط الدولية لحمل المتحاربين على العودة إلى طاولة المفاوضات. وتوقفت ملياً عند وصف معاناة السودانيين، حيث هناك مليون شخص يمكن أن يموتوا بسبب الجوع. بيد أن التأثر بدا جلياً على وجهها عند حديثها إلى ما تعانيه النساء اللائي يتعرضن لكل أنواع الإهانة، بما فيها الاغتصاب. وأكدت أن برلين ستقدم 244 مليون يورو مساعدات.

وكان وزير الخارجية الأميركي قد نبه، في كلمة على منصة «إكس»، إلى أن 220 ألف طفل قد يفقدون الحياة في الأشهر المقبلة بسبب سوء التغذية، مذكراً بأن الأمم المتحدة تعدّ السودان على شفا المجاعة. واتهم بلينكن الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» بعرقلة إيصال المساعدات الإنسانية إلى المحتاجين في البلاد، و«نهب» المساعدات التي تصل إلى السودان وارتكاب «جرائم حرب» تشمل الاغتصاب والتعذيب والقتل خارج إطار القانون وانتهاك حقوق الإنسان.

وحذر من أن واشنطن «ستعزز الجهود من أجل محاسبة مرتكبي جرائم الحرب والفظائع الأخرى من قوات (الدعم السريع) والجيش السوداني، بما في ذلك من خلال تشديد العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة على الأفراد والمؤسسات والكيانات الأخرى المسؤولة عن الانتهاكات».

حل داخلي

وفي كلمته باسم المملكة السعودية، أوضح نائب وزير الخارجية المهندس وليد بن عبد الكريم الخريجي، أن السبيل الوحيد لإنهاء هذه الأزمة والمعاناة المتفاقمة هو عبر حلّ سياسي داخلي (سوداني - سوداني) يحترم سيادة السودان ووحدته وسلامة أراضيه، ويُفضي إلى وقف لإطلاق النار للحفاظ على مقدرات هذا البلد ومؤسساته الوطنية من الانهيار.

وجدد المسؤول السعودي ترحيب بلاده بجميع الجهود الإقليمية والدولية الرامية لحل الأزمة، وعزمها مواصلة الجهود لرعاية المباحثات، من خلال منبر جدة، من أجل تقريب وجهات النظر بين الأطراف السودانية، لوقف إطلاق النار وعودة الحوار السياسي لتحقيق السلام والاستقرار في السودان. وشارك من السعودية أيضاً رئيس مركز الملك سلمان للإغاثة، عبد الله بن عبد العزيز الربيعي.

ومن جانبه، نبه الأمين العام المساعد للجامعة العربية حسام زكي، إلى أنه من غير توافر «الشروط السياسية والعسكرية لتحقيق وقف إطلاق نار شامل سيظل إنشاء منبر تفاوضي ناجح بين الأطراف السياسية أملاً صعب المنال»، مضيفاً أنه من غير هذه الشروط «ستتعمق معاناة الشعب السوداني وسيدخل السودان نفقاً سبقته إليه دول أخرى علت فيها مصالح أمراء الحرب وانتماءاتهم الجهوية والإثنية والقبلية على حساب الانتماء للدولة والمواطنة الرشيدة، لتصبح ساحة جذب لكل فكر متطرف أو أنشطة خارج القانون». بيد أن الدعوات الدولية استبقتها تصريحات لرئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان، جاء فيها أنه لا سلم ولا مفاوضات مع وجود قوات «الدعم السريع»، مضيفاً أن «القوات المسلحة حلها واحد؛ دحر هذا التمرد، وهذا رأي الشعب السوداني، ونحن ننفذ تعليمات شعبنا العظيم».

المساعدات الإنسانية

تعكس تصريحات المديرة التنفيذية لـ«برنامج الأغذية العالمي» التابع للأمم المتحدة، سندي ماكين، الكارثة الإنسانية في السودان، إذ قالت على هامش أعمال المؤتمر في باريس، إن أزمة السودان هي «الأكبر والأقسى التي عرفها العالم إطلاقاً»، عادّة الوضع «كارثياً»، و«الجوع يعم في كل مكان»، وأنه «لو أعلنت حالة المجاعة، فإننا نكون قد تأخرنا كثيراً».

ومنذ بداية العام، طلبت الأمم المتحدة مساعدات إنسانية للسودان تبلغ 3,8 مليار يورو، لكن ما توفر منها حتى اليوم لا يزيد على 5 في المائة. وقبل انتهاء المؤتمر، أفاد مصدر دبلوماسي بأن المأمول أن يتعهد المانحون بتقديم «أكثر من مليار يورو»، ما يعني أن الاستجابة التامة لما طلبته الأمم المتحدة ما زالت بعيدة جداً. وتسعى المنظمة الدولية للحصول على 1,4 مليار دولار أخرى للمساعدات في البلدان المجاورة التي

للمرة الثانية تُسخر باريس جهازها الدبلوماسي من أجل مؤتمر لدعم السودان وتعزيز آماله في العودة إلى الاستقرار وإنهاء الحرب التي اندلعت قبل عام كامل

جانب من المؤتمر الصحافي لاجتماع باريس حول السودان في الذكرى الأولى لاندلاع الحرب (رويترز)

مقتل 6 أشخاص وجرح العشرات باشتباكات في مدينة الفاشر

بريطانيا وكندا تفرضان عقوبات على طرفَي الحرب

باريس: «الشرق الأوسط»

أظهرت مذكرة رسمية أن الحكومة البريطانية أضافت ثلاثة تصنيفات جديدة لنظام عقوباتها المتعلق بالسودان. وأعلنت الحكومة البريطانية فرض عقوبات على شركات تدعم نشاط القوات المسلحة و«قوات الدعم السريع» بالسودان، حسبما أفادت وكالة «رويترز» للأنباء. كما قالت أيضاً وزارة الخارجية الكندية في بيان إن كندا فرضت عقوبات على ستة أفراد وكيانات في رد فعل على الصراع الدائر في السودان.

وذكرت الوزارة أن العقوبات تستهدف أفراداً وكيانات على صلة بالقوات المسلحة السودانية أو قوات الدعم السريع.

يأتي ذلك بعد مقتل ستة أشخاص على الأقل وجرح العشرات في اشتباكات بمدينة الفاشر عاصمة ولاية شمال دارفور والتي كانت بمنأى عن المعارك التي اندلعت في السودان منذ عام بين الجيش و«قوات الدعم السريع»، بالتزامن مع مؤتمر دولي في باريس لبحث الأزمة. وأفادت نقابة أطباء السودان في بيان مساء (الأحد) بـ«ست حالات وفاة و61 إصابة بمستشفى الفاشر الجنوبي، إثر الاشتباكات الدائرة في المدينة» منذ ظهر الأحد. وكانت لجان المقاومة بالمدينة أفادت في وقت سابق بـ«مقتل تسعة من المدنيين بسبب اشتباكات بين (الدعم السريع) والجيش». وتسيطر «قوات الدعم السريع» بقيادة محمد حمدان دقلو، المعروف بـ«حميدتي»، حالياً على أربع من عواصم الولايات الخمس المشكّلة للإقليم الغربي للبلاد، ما عدا الفاشر التي تضم مجموعات مسلحة متمردة، لكنها تعهدت الوقوف على مسافة واحدة من طرفي الحرب، مما جنبها حتى الأمس القريب الانزلاق إلى القتال. ونتيجة تدهور الأوضاع في عاصمة ولاية شمال دارفور، أعلنت الحركات المسلحة الموقعة على اتفاق جوبا في بيان الخميس أنه «لا حياد بعد الآن»، مؤكدة أنها «ستقاتل مع حلفائها والوطنيين وقواتها المسلحة ضد ميليشيات (الدعم السريع) وأعوانها من المأجورين».

وتشهد الفاشر منذ أيام اشتباكات على جبهتين؛ الأولى بين «قوات الدعم السريع» والحركات المسلحة في غرب الفاشر وفي مدينة مليط التي تبعد 100 كيلومتر شمالها. والثانية بين «قوات الدعم» والجيش في العاصمة الدارفورية نفسها.

قائد الجيش عبد الفتاح البرهان وقائد قوات «الدعم السريع» محمد حمدان أيام تحالفهما (أرشيفية)

في الذكرى السنوية الأولى لاندلاع الحرب بين الجيش وقوات «الدعم السريع»

مسؤولون سابقون يستعرضون لـ«الشرق الأوسط» سياسة واشنطن تجاه السودان

واشنطن: رنا أبتر

في الذكرى السنوية الأولى لبدء الحرب في السودان، تتخبط السياسة الأميركية في سعيها للتوصل إلى حل سلمي يضمن وقف إطلاق النار وإيصال المساعدات الإنسانية إلى الملايين من السودانيين العالقين في خط النزاع.

فبعد أكثر من أشهر على توقف محادثات جدة، تأمل الولايات المتحدة في عودة الأطراف إلى طاولة المفاوضات الشهر الحالي، مع سعي المبعوث الجديد إلى السودان توم بيريللو، لدفع الطرفين المتنازعين على التفاوض بهدف إنهاء النزاع. وفي هذا الإطار، استعرضت «الشرق الأوسط» آراء مسؤولين أميركيين سابقين بشأن النزاع في السودان والسياسة الأميركية هناك.

ووصفت سوزان بايج، السفيرة الأميركية السابقة لدى دولة جنوب السودان، الوضع في السودان بـ«المروع»، معربة عن أسفها حيال غيابه عن التغطية الإعلامية حول العالم في ظل الأزمات الدولية المزدادة. وقالت بايج لـ«الشرق الأوسط»: «هناك كثير من الأزمات الأخرى في العالم، حيث توجد أيضاً حالات إنسانية صعبة وحروب جارية، لكن السودان مهم للغاية والناس هناك يعانون حقاً».

من ناحيته، يعد دونالد بوث المبعوث الخاص السابق إلى السودان ودولة جنوب السودان، أنه بعد عام من الصراع «يبدو أن الانقسامات في السودان تتعمق وتزداد صلابة». ويفسّر بوث لـ«الشرق الأوسط»، قائلاً إن «القوات المسلحة السودانية (الجيش) التي ظهر قادتها خلال حكم البشير الإسلامي بعد انقلاب عام 1989 تعتمد بشكل مزداد على دعم أنصار نظام البشير السابق، بما في ذلك (حركة العدل والمساواة)، وهي المعارضة الإسلامية السابقة في دارفور. إن مكاسب الجيش السابقة دفعت بالآخرين إلى زيادة دعمهم له، ولهذا فإن المجموعة الوسطية من العناصر المسلحة المحايدة تتقلص. وشروط الجيش لوقف إطلاق النار تتمثل في دعوة قوات (الدعم السريع) للاستسلام والتفكك. ومن ناحيتها، تعدّ قوات (الدعم السريع) والجنرال حميدتي أنهم لن يجدوا مكاناً لهم في السودان إذا انتصر الجيش والإسلاميون، ولهذا فلديهم حافز على القتال. سوف يستمرون في هذا طالما يحافظون على الدعم الخارجي. أما المجموعات المدنية السياسية ومجموعات المجتمع المدني التي تحاول البقاء على الحياد وتسعى لعملية انتقالية تقود إلى حكومة مدنية، فلا تزال مشتتة بسبب الخلافات السياسية والشخصية».

عناصر مسلحة تابعة للجيش السوداني (أ.ف.ب)

عائلة فرت من الصراع بمنطقة دارفور تجلس بجانب ممتلكاتها أثناء انتظار تسجيلها من قبل المفوضية عند عبور الحدود بين السودان وتشاد (رويترز)

نوع العملية الانتقالية

وأوضح بوث أن «ثورة ديسمبر (كانون الأول) 2019، عكست رفضاً للدولة الإسلامية، لكن الانقسام بين العلمانيين والإسلاميين أصبح أكثر عمقاً. بالإضافة إلى ذلك، يحدث الصراع الحالي في وقت يشهد فيه النظام الدولي تقلبات كبيرة، مع التأثير الكبير لكثير من اللاعبين الخارجيين في رسم كيفية تطور الصراع». ويختم بوث قائلاً إن «السودان بحاجة ماسة إلى حوار وطني شامل لرسم طريق إلى الأمام يمكن لمجموعة واسعة من السودانيين الاتفاق عليها. ثم يحتاج إلى أمر نادر الوجود، وهو قائد يتمتع بالكاريزما والمهارة السياسية اللازمة لرؤية مسار نحو تنفيذ الرؤية هذه وبناء شعور بالهوية الوطنية المشتركة».

ويعدّ بوث أن «القوات المسلحة ليست مهتمة بنوع العملية الانتقالية التي يسعى إليها المدنيون، ولهذا فهم يحاولون تقويض مصداقية المدنيين عبر الزعم أنهم، خصوصاً تحالف (تقدم)، يساندون قوات (الدعم السريع)». كما يشير بوث إلى أن كل طرف في النزاع يعدّ المساعدات الإنسانية تساعد الطرف الآخر، ولهذا فقد تصدوا لإيصالها.

«تتخبط السياسة الأميركية في سعيها للتوصل إلى حل سلمي يضمن وقف إطلاق النار»

وفي خضم هذه التجاذبات يتساءل بوث: «كيف يمكن لهذا الكابوس أن ينتهي؟ ربما بفوز طرف واحد رغم أن هذا مستبعد نظراً لتاريخ السودان في الحروب الأهلية. ربما تظهر جهود إقليمية ودولية موحدة تستطيع إقناع الجيش وقوات (الدعم السريع) بالموافقة على وقف لإطلاق النار بمراقبة خارجية وإيصال المساعدات الإنسانية. أو ربما ستؤدي المجاعة إلى إعادة ضبط تفكير الطرفين».

من ناحيته، يعدّ ألبرتو فرناندیز القائم بأعمال السفير الأميركي في السودان سابقاً، أن الوضع يبدو أنه على حاله من الناحية العسكرية «رغم التقدم الأخير من جانب الجيش خلال الشهرين الماضيين مقارنة بتقدم قوات (الدعم السريع) في ديسمبر 2023». ويضيف فرناندیز لـ«الشرق الأوسط» قائلاً: «هذا يعني استمرار وتفاقم الكارثة الإنسانية بحق الشعب السوداني. ورغم أن الجيش يتقدم الآن، فإن هذا لا يعد اتجاهاً حاسماً، سيكون هناك مزيد من القتال».

أما كاميرون هادسون كبير الموظفين السابق في مكتب المبعوث الخاص إلى السودان، فيؤكد أن التوصل إلى نهاية للحرب أصبح أكثر صعوبة من بداية النزاع. ويضيف في حديث مع «الشرق الأوسط» قائلاً: «لقد وصل الطرفان إلى نقطة يصعب فيها الاستسلام، لكن في الوقت نفسه لم يخسر أي طرف بما فيه الكفاية كي يتوقف تماماً عن القتال. بالإضافة إلى ذلك، لقد فقد المجتمع الدولي تركيزه ونفوذه، مما ترك البلاد في حالة من الفوضى. في هذه المرحلة، لا يمكن التحدث عن انتقال سياسي، بل يجب أن نركز على تجميد النزاع لدرجة يمكن فيها إيصال المساعدات الإنسانية. فإن لم يحدث ذلك فسيموت مزيد من الناس بسبب الجوع والأمراض التي يمكن علاجها... أكثر مما سيموتون جراء الحرب».

طروحات وانتقادات

ومع استمرار النزاع من دون «نور في نهاية الأفق»، يلوح فرناندیز بخيارين يمكن لإدارة بايدن أن تعتمدهما لإنهاء النزاع، محذراً من «خطورتهما»: الأول إقناع الطرفين بأن التسوية المتفاوض عليها مع هدنة عاجلة هي المسار الوحيد للخروج من الحرب، أو التزام الولايات المتحدة بشكل حاسم بدعم طرف على حساب الآخر.

وأضاف فرناندیز أن المشكلة في هذه الأزمة أن «الطرفين يريدان الانتصار، خصوصاً الجيش الذي يعتقد أنه يحقق تقدماً الآن. لذلك فإن الطرف الأضعف هو من سيطلب الهدنة. إذن، هل تركز السياسة الأميركية على الهدنة والمساعدات الإنسانية والمفاوضات وغيرها، أم على النتيجة النهائية عبر دعم أميركي للقوات المسلحة على حساب الطرف الآخر لتحقق الفوز الميداني من دون معرفة ما سيحدث بعد ذلك؟ لو كانت هناك حلول سهلة لكانت حصلت».

من ناحيتها، وجهت بايج انتقادات لاذعة للإدارة الأميركية في تعاطيها مع ملف السودان، مشيرة إلى تأخرها مثلاً في تعيين سفير أميركي بالخرطوم، وقالت: «السياسة الأميركية في السودان ارتكبت كثيراً من الأخطاء وأضاعت كثيراً من الفرص. كثير من دبلوماسيتنا أصبح معسكراً، فقد اعتدنا على التعامل مع كل شيء عبر التركيز على مكافحة الإرهاب، ونرى كل الأمور من ذلك المنظار».

كما أعربت السفيرة السابقة عن خيبة أملها من عدم إعطاء المبعوث الخاص المعين توم بيريللو صلاحيات كافية تضمن حصوله على خط تواصل مباشر مع وزير الخارجية أنتوني بلينكن، مشيرة إلى أنه يقدم تقاريره من خلال مساعدة بلينكن، مولي فيي. وأضافت أن «فكرة وجود مبعوث خاص أنه يقدم زاوية فريدة من نوعها لا تقدمها بالضرورة مساعدة الوزير أو السفير. لذلك فإن أسلوب التعيين مخيب للآمال بعض الشيء».

غياب التصريحات القوية

كما تنتقد بايج غياب تصريحات قوية وواضحة من قبل الإدارة حول ما يجري في السودان، قائلة: «أين هي التقارير حول ما يحدث في المفاوضات؟ ما المواقف؟ ماذا حصل للاتفاق الذي تم التوقيع عليه والذي اتفق من خلاله الطرفان على احترام القانون الإنساني وعدم استهداف المدنيين؟ ماذا فعلنا حيال ذلك؟ كان من المفترض أن تكون هناك آلية تنفيذ. أين تقف هذه الآلية الآن؟».

وسلطت بايج الضوء على صعوبة إقناع الأطراف المتقاتلة بضرورة التوصل إلى حل تفاوضي، ففسرت قائلة: «العناصر المقاتلة دوماً تعتقد أنها تستطيع الفوز في ساحة المعركة. ومن الصعب دائماً إقناعها بوجوب التوصل إلى حل تفاوضي، لأنه بالنسبة لهم هذا يعني الخسارة. إن العسكريين غير مدربين على التفاوض وعلى المحادثات، لكن على تحقيق النصر العسكري».

لكن هادسون أشار إلى أن تعيين مبعوث خاص جديد ونشيط يعطي بعض الأمل بأن واشنطن قد تتمكن من البدء في تنظيم رد عالمي لوقف القتال والتطرق إلى الوضع الإنساني. وأضاف هادسون: «بالتأكيد، لم تعد بمفردها إجبار الأطراف على رمي أسلحتهم والتفاوض. لكن بالعمل مع دول أخرى تدعم هذا الطرف أو ذاك، يمكن لواشنطن استخدام نفوذها على أمل بناء ائتلاف دبلوماسي قادر على الضغط على الأطراف للسماح على الأقل بدخول المساعدات وتجنب أسوأ سيناريو إنساني».

ويعدّ بوث أن الولايات المتحدة أدركت مبكراً التهديد الكبير الذي سيشكله النزاع بين الجيش وقوات «الدعم السريع» على السودان وعلى المنطقة، «لذا فقد تفاعلت بسرعة مع السعودية لبدء محادثات جدة».

لكن المبعوث السابق يشير إلى أن هذه المساعي «تأثرت سلباً بثقة كل من القوات المسلحة السودانية وقوات (الدعم السريع) بأنهما تستطيعان الانتصار عسكرياً، نظراً لمستوى الدعم الخارجي الذي كانتا تتلقيانه». وقال بوث إن تعيين مبعوث خاص «أضاف زخماً جديداً لجهود الولايات المتحدة لتوحيد الدعم الإقليمي اللازم لحل تفاوضي ولإقناع قيادة الجيش وقوات (الدعم السريع) بضرورة إنقاذ السودان وشعبه».

عسكرة المجتمع أسوأ السيناريوهات

وفي مقابل مواجهة هذه التحديات، يعرب المسؤولون السابقون عن تخوفاتهم من أسوأ السيناريوهات في المرحلة المقبلة، فيقول فرناندیز إن «أسوأ مخاوفي هو ما يحدث بالفعل، أي عسكرة المجتمع وتجزئته على أسس سياسية وقبلية وعرقية، والضغط الشديد على المدنيين أو غير العسكريين أو غير الحزبيين للتوافق أو الاختفاء، وانتشار اليأس والجوع وسوء التغذية بين السودانيين».

من ناحيتها، تتخوف بايج من التهجير الجماعي، ليس فقط من دارفور، بل في كل الأمكنة الأخرى التي شهدت عنفاً عرقياً، وتتساءل: «متى سنتخذ إجراء قوياً؟ أنا قلقة بشأن عدد الأشخاص الذين سيتم تهجيرهم قسراً، وهذا يعد جريمة حرب. قلقة من جرائم أخرى ضد الإنسانية ونحن صامتون. أنا قلقة بشأن عدد الأشخاص الذين فقدوا حياتهم ومن تدمير بلدات وقرى بأكملها ومحوها تماماً. نحن لا نسمع عن كل ذلك».

أما هادسون فيعدّ السيناريو الأسوأ هو «الموت الجماعي لمئات الآلاف من المدنيين السودانيين، وأغلبهم من النساء والأطفال، الذين قد يموتون جوعاً وبسبب الأمراض في الأشهر المقبلة فقط، لأن المجتمع الدولي لا يستطيع إيصال المساعدات إليهم».

وأضاف: «بعد ذلك، الخوف هو أن القتال سيزداد سوءاً ويتوسع إلى مناطق جديدة، ما سيؤدي إلى وقوع الملايين من الضحايا والنازحين. على المدى الطويل، هناك خوف من انهيار تام للدولة، وبلد مقسم، ما سيخلق مساحة للقوى المتطرفة والإجرامية والقبلية للسيطرة على مناطق كبيرة من البلاد، ولاستباحة المجتمعات، واستهداف المدنيين وتصدير الاضطراب إلى منطقة واسعة من أفريقيا».

ويقول بوث إن أسوأ مخاوفه هو «استمرار القتال، ما سيجعل من الصعب على السودان أن يجد طريقاً لاستيعاب تنوعه بسلام، وبالتالي البقاء على قيد الحياة، أو حتى الازدهار كدولة موحدة». ويوفر المبعوث السابق نظرة تاريخية للنزاع في السودان، فيشرح قائلاً: «الانقسامات في السودان تتجاوز الخلاف بين الجيش وقوات (الدعم السريع). فالفظائع في دارفور تعكس صراع الأساليب الرعوية والزراعية والخلافات العرقية القديمة».

طالبت بوقف إطلاق نار شامل ومستدام

الجامعة العربية تحذّر من تفاقم معاناة الشعب السوداني

القاهرة: «الشرق الأوسط»

حذرت جامعة الدول العربية، الاثنين، من تفاقم معاناة الشعب السوداني وصعوبة نجاح التفاوض بين الأطراف السودانية، ما لم تتحقق الشروط اللازمة لوقف إطلاق نار شامل ومستدام في البلاد.

وقال الأمين العام المساعد للجامعة حسام زكي، في الكلمة التي ألقاها بالنيابة عن الأمين العام أحمد أبو الغيط، أمام المؤتمر الإنساني الدولي للسودان وجيرانه في باريس: «من دون نجاح للمساعي الوطنية والإقليمية والدولية الرامية إلى تحقيق الشروط السياسية والعسكرية لتحقيق وقف إطلاق نار شامل، سيظل إنشاء منبر تفاوضي ناجح بين الأطراف السياسية أملاً صعب المنال».

وأضاف أنه من دون تحقيق ذلك أيضاً، «ستتعمق معاناة الشعب السوداني، وسيدخل السودان نفقاً سبقته إليه دول أخرى علت فيها مصالح أمراء الحرب وانتماءاتهم الجهوية والإثنية والقبلية على حساب الانتماء للدولة والمواطنة الرشيدة، لتصبح ساحة جذب لكل فكر متطرف أو أنشطة خارج القانون».

وأشار الأمين العام المساعد إلى أن الجامعة العربية أكدت في جميع قراراتها، ضرورة الحفاظ على مؤسسات الدولة السودانية والحيلولة دون انهيارها أو المساس بسلامة وسيادة السودان، ودعم جهود تحقيق شروط وقف إطلاق نار شامل ومستدام، وتحقيق الاستجابة الإنسانية الفورية.

كما شددت الجامعة على «ضرورة عقد مسار سياسي سوداني شامل، بقيادة سودانية، دون تجاهل أهمية استصحاب الدولة السودانية في أي مبادرات يجري إطلاقها»، فضلاً عن تطوير وتسريع التعاون التجاري بين الجامعة والأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي والهيئة الحكومية للتنمية (إيغاد) لعلاج الأزمة، حسب زكي.

واندلع القتال بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» في منتصف أبريل (نيسان) 2023، بعد توتر على مدى أسابيع، إثر خلافات حول خطط دمج الدعم السريع في الجيش، بينما كانت الأطراف العسكرية والمدنية تضع اللمسات النهائية على عملية سياسية مدعومة دولياً.

وخلال عام واحد، أدّت الحرب في السودان إلى سقوط آلاف القتلى، بينهم ما يصل إلى 15 ألف شخص في إحدى مدن غرب دارفور، وفق خبراء الأمم المتحدة.

كما دفعت الحرب البلاد البالغ عدد سكانها 48 مليون نسمة إلى حافة المجاعة، ودمرت البنى التحتية المتهالكة أصلاً، وتسبّبت بتشريد أكثر من 8,5 مليون شخص، حسب الأمم المتحدة.

الأمين العام المساعد حسام زكي خلال المؤتمر الإنساني الدولي للسودان وجيرانه في باريس (الجامعة العربية)

مطالَبة بإطلاق معتقلين سياسيين متهمين بـ«التآمر على أمن تونس»

تونس: المنجي السعيداني

مع اقتراب موعد انقضاء 14 شهراً على اعتقال القادة السياسيين الستة المتهمين بـ«التآمر ضد أمن الدولة»، نشطت عدة أحزاب سياسية تونسية ومنظمات حقوقية للمطالبة بإطلاق سراحهم، بعد أن أشارت إلى أن فترة الاعتقال التحفظي تنتهي حسابياً يوم الخميس 18 أبريل (نيسان) الحالي.

وفي هذا السياق، حذرت هيئة الدّفاع عن القادة السّياسيين المعتقلين، مما سمّته «التلاعب بالإجراءات»، مبينة أنها «عاينت ما يؤكد مخاوفها من حصول تلاعب بالإجراءات في قضيّة التآمر ضد أمن الدولة».

وقالت المحامية دليلة مصدق عضوة هيئة الدفاع عن المعتقلين، إنه «إثر تعقيب هيئة الدفاع على قرار رفض الإفراج عن السياسيين المعتقلين منذ أيام، وهو ما يعني انتظار القاضي مهلة الأيام الأربعة كما يقتضيه القانون التونسي، تمت إعادة الملف إلى قاضي التحقيق في يومها بعد التوقيت الإداري... وهو ما يخفي إمكانية التلاعب بالملف»، على حد تعبيرها.

وأكدت مصدق، أن «الملف لم يعد إلى غاية يوم السبت إلى محكمة التعقيب»، وهو ما يعني «ترتيب مخرج غير قانوني لملف التآمر». وأوضحت أن «الهدف من ذلك هو استغلال الفرصة لختم البحث، حتى ينتهي الحديث عن أجل الـ14 شهراً؛ أي الفترة القصوى من الإيقاف التحفظي التي تنتهي يوم الخميس المقبل»، مؤكدة «وجود مأزق قانوني أمام القاضي الذي زج بالمعتقلين في السجن».

وكانت السلطات التونسية، اعتقلت مجموعة من القيادات السياسية والمحامين والإعلاميين في شهر فبراير (شباط) 2023 بتهمة «التآمر ضد أمن الدولة»، وتؤكد هيئة الدفاع عنهم «أنهم بقوا من دون محاكمة لمدة تقارب الـ14 شهراً، ومن دون تهم واضحة للكثير منهم، وكذلك من دون التحقيق معهم».

المعتقلون المتهمون بـ«التآمر ضد أمن الدولة» (الموقع الرسمي لغازي الشواشي)

في السياق ذاته، عدّ حزب «التيار الديمقراطي» المعارض، أن انقضاء 14 شهراً على إيقاف عدد من السياسيين التونسيين ومواصلة سجنهم يعد «احتجازاً تعسفياً في حقهم»، مؤكداً أن «مواصلة اعتقال غازي الشواشي وخيام التركي وعصام الشابي وجوهر بن مبارك وعبد الحميد الجلاصي ورضا بالحاج، يوماً واحداً بعد تلك المدّة سيُعدّ احتجازاً تعسفياً خارج القانون يجرّمه القانون التونسي والاتفاقات الدولية». ودعا الحزب الذي كان يرأسه غازي الشواشي، القضاء التونسي «للنأي بنفسه عن الخلافات السياسية، والمحافظة على هيبته، والتمسّك باستقلاليته واستحضار نضال قضاة رفضوا الخضوع يحفظ ذكراهم التاريخ الوطني».

يُذكر أن حنان قداس المتحدثة باسم القطب القضائي لمكافحة الإرهاب، أكدت أن دائرة الاتهام بمحكمة الاستئناف بتونس العاصمة، المختصة بالقضايا الإرهابية، رفضت في الرابع من الشهر الحالي، الإفراج عن مجموعة المتهمين في قضية «التآمر ضد أمن الدولة».

في غضون ذلك، أعلن الديوان السياسي لـ«الحزب الدستوري الحرّ» المعارض، ترشيح عبير موسي رئيسة الحزب، بصفة رسمية، للانتخابات الرئاسية المقررة نهاية السنة الحالية على الرغم من وجودها في السجن منذ الثالث من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

بموازاة اجتماع لقادة الميليشيات

المنفي لاحتواء الوضع الأمني في طرابلس

القاهرة: خالد محمود

سعى محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي الليبي، لاحتواء التوتر الأمني في العاصمة طرابلس، تزامناً مع اجتماع عقده بعض قادة الميليشيات المسلحة التابعة لحكومة «الوحدة» المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، في محاولة لمنع تفاقم النزاع بينهم.

وقالت مصادر محلية، إن اجتماعاً حضره بعض قادة الميليشيات، واستغرق نحو ساعتين، مساء الأحد، انتهى إلى مقترح بتشكيل قوى لفرض الأمن وحل الخلافات داخل العاصمة.

وأثارت تحركات لبعض الميليشيات المسلحة، المتنازعة فيما بينها على مناطق النفوذ والسيطرة، في طرابلس، مخاوف من اندلاع اقتتال جديد، خاصة بين جهازي «دعم الاستقرار»، و«الردع»، وهما تابعان نظرياً لحكومة الوحدة، التي أخفق وزير داخليتها عماد الطرابلسي، حتى الآن في تنفيذ تعهده بإخلاء طرابلس من التشكيلات المسلحة كافة.

بدوره، دخل المنفي، للمرة الأولى على خط الوضع الأمني في المدينة، بعدما شدّد خلال لقائه مع فعاليات مناطق سوق الجمعة والنواحي الأربع ومجالسها الاجتماعية وعمداء البلديات، على «وحدة الصف، وسيادة القرار الليبي، وضرورة الحفاظ على الاستقرار، ونزع فتيل أي توتر أمني، واتخاذ كل السبل لانطلاق حوار وطني يذلل العقبات للوصول إلى الانتخابات، ومحاربة الفساد والتهريب، وضبط الإنفاق العام عبر إعادة إحياء اللجنة المالية العليا بمشاركة كل المؤسسات بفاعلية وجدية».

وأوضح المنفي، في بيان أن الاجتماع تطرق إلى الوضع الأمني في طرابلس والتطورات التي تشهدها الساحة السياسية، كما تناول الوضع الاجتماعي، وملف المصالحة الوطنية ومتطلباتها.

اجتماع المنفي مع وفد شعبي في طرابلس (المجلس الرئاسي)

أخفق وزير داخلية حكومة الدبيبة في تنفيذ وعده بإخلاء طرابلس من الميليشيات

وتجاهل المنفي، تحركات الميليشيات المسلحة، في كلمة مصورة وزعها الاثنين، لكنه لفت في المقابل، إلى تعثر الاجتماع الخماسي، الذي دعا إليه المبعوث الأممي عبد الله باتيلي، بحضور رؤساء المجالس الثلاثة (الرئاسي والنواب والدولة) مع الدبيبة، والمشير خليفة حفتر القائد العام لـ«الجيش الوطني»، المتمركز في شرق البلاد.

وأرجع المنفي هذا التعثر، إلى «اختلاف وجهات نظر الأطراف المدعوة لهذا الاجتماع، ووضع شروط بخصوصه»، وتساءل: «متى سيتم عقد هذا الاجتماع الخماسي؟ هل نحن بحاجة للانتظار لمدة عام آخر؟».

وعدّ أن «مشكلة ليبيا، لن تحل بتشكيل حكومة جديدة»، وأضاف «حتى لو تكونت حكومة، ستكون هناك إشكالية توحيد مؤسسات الدولة، ومن ثم الذهاب إلى الانتخابات»، مشيراً إلى الحاجة لإجراء انتخابات رئاسية «تنتج رئيساً للدولة الليبية الموحدة، وتشريعية ينتج عنها حكومة موحدة أيضاً».

وقال إن المصالحة الوطنية ليست اجتماعية فقط، لكن اقتصادية ودستورية، لافتاً إلى «ضرورة إجراء حوار مجتمعي»، كما تحدث عن اتخاذه ما وصفه بـ«الحياد الإيجابي لضمان نجاح المصالحة».

كان المنفي، أكد في اجتماعه مساء الأحد بطرابلس، مع المجلس الشبابي لمناطق سوق الجمعة والنواحي الأربع، ضرورة «تعزيز إشراك الشباب في الاستحقاقات الوطنية، ودورهم في دعم الانتخابات، وتحديد مسار المصالحة الوطنية للوصول بالبلاد لمرحلة الاستقرار».

حرب مستعرة بين رئيسة «الهلال الأحمر» والإسلاميين

«مصير» التبرعات لغزة يثير فتنة في الجزائر

الجزائر: «الشرق الأوسط»

يحتدم جدل حاد بين الإسلاميين وقيادة «الهلال الأحمر» في الجزائر، بخصوص «الوجهة الحقيقية» للأموال والتبرعات والمساعدات التي يجمعها ناشطون بالمجتمع المدني، لفائدة سكان قطاع غزة، والتي تجري تحت إشراف السلطات العمومية، لكن من دون التصريح بذلك علناً.

وأعلنت كتلة الإسلاميين المعارضة في البرلمان، عن رفع «سؤال شفوي» للوزير الأول نذير عرباوي، بخصوص ما وصفوها بـ«تصريحات غريبة ومسيئة للجزائر وللمقاومة في غزة»، صدرت عن رئيسة «الهلال الأحمر الجزائري»، ابتسام حملاوي.

وقال أحمد صادوق، رئيس مجموعة «حركة مجتمع السلم» الإسلامية في «المجلس الشعبي الوطني»، (غرفة التشريع)، على حسابه في الإعلام الاجتماعي، إنه راسل الرجل الثاني في السلطة التنفيذية، مطالباً بـ«اتخاذ إجراءات لوقف هكذا تصريحات لامسؤولة تمسّ بهيبة الدولة ومؤسساتها، وتضع الجزائر محل شكوك ومساءلة».

وجاء في «السؤال الشفوي» الذي نشره البرلماني الإسلامي، أن السيدة حملاوي «أطلقت وصف المرتزقة وسمسارة الحرب، بحق هيئات وجمعيات وطنية جزائرية، قائمة على إيصال المساعدات إلى غزة، برعاية الدولة وبالتنسيق مع جهات فلسطينية رسمية». مشيراً إلى أن السلطات الجزائرية «تدعم أهلنا في غزة، منذ الأيام الأولى للعدوان على القطاع وحتى اللحظة».

وأكد صادوق أن «عموم الشعب الجزائري شاهد الأثر الخيري للجمعيات (التي تتلقى الإعانات لغزة) التي شرّفت الدولة والشعب الجزائري، وهو ما يبرزه التلفزيون العمومي في تقاريره المصوَّرة».

كانت رئيسة «الهلال» قد كتبت على حسابها في الإعلام الاجتماعي، في السادس من الشهر الجاري، أن «الهلال الأحمر الجزائري هيئة إغاثية إنسانية، تنتمي إلى الحركة الدولية الإنسانية وتتعامل مع الهيئات الإنسانية الأخت والدول، ولا تتعامل مع المرتزقة وسماسرة الحرب». مشيرةً بنبرة حادّة إلى أن «كل المساعدات التي جمعناها كانت عينية، ولم نفتح مجالاً لجمع الأموال والحمد لله. واليوم وصلت كمية المساعدات المرسلة إلى القطاع، منذ بداية العدوان، إلى نحو 420 طناً تم نقلها من طرف القوات الجوية واستقبلها الهلال الأحمر الفلسطيني».

رئيسة الهلال الأحمر الجزائري (الهلال)

ولم تذكر حملاوي مَن تقصد بهجومها، لكنّ وسائل الإعلام والمهتمين بالشأن العام، فهموا أنها استهدفت حركة «حماس» و«جمعية البركة للعمل الخيري والإنساني»، التي تتعامل معها والمقرَّبة من أوساط الإسلاميين في الجزائر، وتحديداً «حركة مجتمع السلم» التي هي امتداد لتيار «الإخوان».

والمعروف عن حملاوي أن لها مواقف سياسية وشخصية معارضة للإسلاميين، كما لا تتوانى عن الهجوم على خصوم السلطة من حين لآخر.

وقد فرضت «البركة» منافسة شديدة على «الهلال الأحمر»، الذي هو مؤسسة تابعة للدولة، في مجال جمع التبرعات والمساعدات وإرسالها إلى قطاع غزة، وذلك بموافقة الحكومة التي تتكفل بنقل تلك المساعدات عن طريق القوات الجوية العسكرية.

وأكثر ما تعيب حملاوي على الجمعية الإسلامية، هو جمع الأموال بداعي التضامن مع غزة، وتعتقد أن من «يفترض أن تصل إليهم ليسوا بالضرورة ضحايا العدوان الإسرائيلي». كما أن طرق إرسال هذه الأموال «مشبوهة»، وفق ما أوحت به رئيسة «الهلال». غير أن الأكيد أن أعمال «جمعية البركة» تجري تحت إشراف الحكومة.

وعدَّ البرلماني الإسلامي صادوق، موقف حملاوي «مسيئاً للجزائر ومن شأنه زعزعة الإجماع الوطني، بخصوص دعم القضية الفلسطينية». كما اتهمها بـ«التشكيك في الموقف الرسمي الداعم للمقاومة والذي عبّر عنه وأكده السيد رئيس الجمهورية في كثير من المحطات، وهي للأسف تقدم فرصة سانحة لجهات عديدة تتربص بالجزائر، بسبب مواقفها المشرفة تجاه القضية الفلسطينية».

وخاطب صادوق الوزير الأول بقوله: «كيف لرئيسة مؤسسة رسمية تمثل الدولة الجزائرية، أن تشكّك بشكل لامسؤول، في جهود الإغاثة التي ترعاها الجهات الرسمية، وفي القائمين عليها؟! ألم يكن من واجبها التحفظ في التصريح، بالأخص في ظل حرب الإبادة الجماعية وسياسة التجويع التي يتعرض لها أهلنا في قطاع غزة؟».

بعد إدانته بالشروع في الخطف

مصر: السجن المشدد 15 عاماً لسائق واقعة «فتاة الشروق»

القاهرة: محمد عجم

عاقبت محكمة جنايات القاهرة، الاثنين، السائق المتسبب في وفاة الفتاة حبيبة الشماع، المعروفة إعلاميًا بـ«فتاة الشروق»، والتي لفظت أنفاسها الشهر الماضي متأثرة بإصابة خطيرة جراء قفزها من سيارة أجرة تابعة لأحد التطبيقات الذكية، بالسجن المشدد 15 عاما، وغرامة 50 ألف جنيه مصري (حوالي 1000 دولار)، وإلغاء رخصة القيادة الخاصة به، وذلك في أولى جلسات محاكمته.

وشغلت واقعة «فتاة الشروق» الرأي العام المصري ومواقع التواصل الاجتماعي خلال الأسابيع الماضية، فيما قررت سلطات التحقيق، في 25 مارس (آذار) الماضي، إحالة سائق السيارة، التي قفزت منها الفتاة، إلى محكمة الجنايات المختصة، بعدما نسبت إليه تهم: «الشروع في خطف المجني عليها بطريق الإكراه، وحيازته جوهر الحشيش المخدر في غير الأحوال المصرح بها قانوناً، وقيادته مركبة آلية حال كونه واقعاً تحت تأثير ذلك المخدر».

وخلال أولى جلسات المحاكمة، التي عُقدت الاثنين، وسط إجراءات أمنية مشددة داخل وخارج قاعة المحكمة. ظهر السائق مُمسكا بالمصحف في يده، فيما قامت المحكمة بسؤاله عن ارتكابه الواقعة فأنكر ذلك.

ووفق تحقيقات النيابة العامة فإن «السائق استغل سيارته لارتكاب جرمه»، وقال إنه «دفعها للموت دفعا». بعدما شرع في «خطف المجني عليها داخل سيارته»، وما أن «قفزت من سيارته، غادر موقعه وتناول مخدره». وطالبت النيابة المحكمة بالقصاص للمجني عليها.

من جانبه، طلب دفاع السائق، ببراءة موكله، وفند الاتهامات الموجهة له، بداعي «خلل في التحريات»، نافيا «نية الخطف» لأنه لم يغلق أبواب السيارة. واستمعت المحكمة إلى دفاع الشماع، الذي أكد أن «المتهم لديه عدة سوابق في التحرش بالفتيات ومضايقتهن، حتى وصلت الشكاوى ضده خلال عام 2020 فقط إلى 13 شكوى».

وكانت الفتاة (24 عاما) دخلت على إثر الواقعة في غيبوبة لمدة 21 يوماً، فيما اتهمت أسرتها السائق بـ«محاولة خطفها»، بينما قالت تحريات أجهزة الأمن أن السائق المتهم كان ينوى التحرش بها. وقالت النيابة العامة، في بيان عن تحقيقاتها بالواقعة، إنه بسؤال أول من شاهد المجني عليها، محاولاً إسعافها بعد أن ألقت بنفسها من سيارة المتهم، ذكرت له أن المتهم أراد خطفها، وقالت نصاً: «كان عايز يخطفني».

ولفتت إلى أن الممثل القانوني لشركة النقل الذكي شهد أن المتهم أُغلق حسابه عبر تطبيق الشركة من قبل، لكثرة شكاوى مستخدمي التطبيق ضده، إلا أنه أنشأ حساباً آخر عن طريق استخدام رقم قومي (بطاقة هوية) آخر، استطاع من خلاله إعادة استخدام التطبيق. وحسب التحقيقات، فإن المتهم تعاطى «حشيشاً مخدراً» ظهر في تحليل عينتيْ الدم والبول المأخوذتيْن منه، وأثبتته تقرير الطب الشرعي.

الخبير القانوني والمحامي بالنقض محمود البدوي، أوضح لـ«الشرق الأوسط»، أن عقوبة الخطف بالتحايل، كما جاء بواقعة «فتاة الشروق»، تشير إليه المادة 290 من قانون العقوبات، والتي استندت إليها هيئة المحكمة، حيث تنص على أن «كل من خطف بالتحايل أو الإكراه شخصا، يعاقب بالسجن المشدد مدة لا تقل عن عشر سنين، فإذا كان الخطف مصحوبا بطلب فدية تكون العقوبة السجن المشدد لمدة لا تقل عن 15 سنة ولا تزيد على 20 سنة، أما إذا كان المخطوف طفلا أو أنثي، فتكون العقوبة السجن المؤبد، ويحكم على فاعل جناية الخطف بالإعدام إذا اقترنت بها جريمة مواقعة المخطوف أو هتك عرضه».

وعن واقعة حيازة المتهم لمواد مخدرة، فأوضح أن العقوبة استندت إلى المادة 37 من القانون نفسه، التي تنص على أن «يسجن الشخص الذي توجد في حيازته مخدرات بالحبس المشدد، كما ينص القانون أيضًا على الحكم على المتعاطي للمخدرات بالغرامة المالية والتي تتراوح بين 10 و50 ألف جنيها»، حيث أن قيمة الغرامة المالية تحدد من قبل المحكمة التي تنظر في القضية.

«البيئة» تحصر تلفيات لحقت بالشعاب المرجانية في «خليج العقبة»

القاهرة تتحفظ على سفينة ليبيرية جانحة

القاهرة: عصام فضل

تحفظت مصر على ناقلة الغاز «الليبيرية» التي جنحت عند مدخل خليج العقبة إلى حين تقييم الأضرار وحصر «تلفيات» قالت إنها طالت الشعاب المرجانية بالمنطقة، التي تعد من أهم المحميات الطبيعية بالحر الأحمر.

وجنحت سفينة الغاز، يوم الجمعة الماضي، فوق شعب مرجانية عند مدخل خليج العقبة شمال مدينة شرم الشيخ، جنوب شبه جزيرة سيناء المصرية. ووفق مصادر مطلعة فإن سبب جنوح السفينة، التي كانت في طريقها من الأردن إلى روسيا بعدما أنهت تفريغ حمولتها من الغاز، هو «تعطل محركها».

ووفق وزيرة البيئة المصرية ياسمين فؤاد، الاثنين، فإنه جرى «التحفظ على السفينة الفارغة من خلال الجهات التحقيق المعنية، بعد خروج السفينة سالمة من موقع جنوحها بمدخل خليج العقبة مُبحرة إلى منطقة التحفظ (ميناء شرم الشيخ) تحت إشراف إدارة المحميات الطبيعية بجنوب سيناء وجهات التحفظ ودون وقوع أي تلوث أو تسرب للغاز أو للوقود».

وذكرت فؤاد في إفادة رسمية أن «الوزارة تتابع على مدار الساعة مجريات الإجراءات الفنية والقانونية وأعمال المعاينات البيئية التحتمائية المتّبَعة مع الحادث منذ وقوعه وبعد خروج السفينة من موقع جنوحها وإلى الآن»، لافتةً إلى أن ذلك يتم «بمعرفة فرق العمل المتخصصة من إدارة المحميات الطبيعية بجنوب سيناء تحت إشراف قطاع حماية الطبيعة بالوزارة، حيث يجري حالياً تقييم التلفيات المتوقعة التي لحقت ببعض مساحات الشعاب المرجانية جراء جنوح السفينة عليها».

وقال مستشار وزيرة البيئة المصرية لشؤون التنوع البيولوجي د.مصطفى فودة، لـ«الشرق الأوسط» إن «الفرق العلمية المصرية تقوم بحصر وتقييم الأضرار التي لحقت بالشعاب المرجانية نتيجة جنوح السفينة، وتحديد تعويض مالي مناسب تدفعه الشركة المالكة للسفينة، ويتم احتساب التلف الذي حدث للشعاب بالمتر، خصوصاً أنها (الشعاب) لديها معدل نمو بطيء جداً يبلغ نحو سنتيمترين في العام».

وحسب فودة فإنه «يحدث أحياناً أن تقوم السلطات المصرية بإلغاء التحفظ على السفينة في حال قامت الشركة بدفع مبلغ مالي تحت الحساب إلى أن يتم تقييم الأضرار وتحديد قيمة التعويض». ووفق وزارة البيئة، توجد في مصر 209 أنواع من الشعاب المرجانية تشكل ملجأ للحياة البحرية، وتجذب الغواصين من كل أنحاء العالم، وحسب الصندوق العالمي للطبيعة فإن 8 في المائة من الشعاب المرجانية في العالم اختفى في 1998».

وقالت وزيرة البيئة المصرية إن «المحميات الطبيعية بمنطقة خليج العقبة تضم مساحات شاسعة من الشعاب المرجانية تمتد لمسافة مئات الكيلومترات»، موضحةً أن الشعاب المرجانية المتضررة نتيجة جنوح السفينة الليبيرية «سوف تخضع لبرامج رصد بيئي متخصصة ودراسات لقياس معدلات استعادة الكفاءة ومدى الحاجة لإعادة التأهيل إذا لزم الأمر».

الإدانة المحتملة تعني السجن... وقلب مسار الانتخابات

ترمب أول رئيس أميركي سابق يخضع لمحاكمة جنائية

واشنطن: علي بردى

وقف الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، أمس الاثنين، متهماً بارتكاب 34 جناية أمام المحكمة في نيويورك، ليدافع عن نفسه في قضية تزوير وثائق وما يسمى «أموال الصمت» لإسكات الممثلة الإباحية ستورمي دانيالز، التي تدعي أنه دفع لها مبالغ لمنعها من الإدلاء بمعلومات عن علاقة معها خارج الزواج، خلال حملته للانتخابات الرئاسية عام 2016، في محاكمة تاريخية قد تقلب الانتخابات الرئاسية المقبلة رأساً على عقب. وظهر الرئيس السابق تحت قوس المحكمة، التي يرأسها القاضي خوان ميرشان، في الناحية السفلى من ضاحية مانهاتن، حيث تجمهر المئات من الصحافيين لمتابعة هذا الحدث الاستثنائي، مع اصطفاف المئات من سكان نيويورك الذين استدعتهم المحكمة لمباشرة عملية اختيار هيئة المحلفين الكبرى المؤلفة من 12 شخصاً، و6 بدائل، في عملية معقدة يمكن أن تستمر أسبوعين وتوجب موافقة المدعين العامين ووكلاء الدفاع على كل من هؤلاء، لتكون لهم الكلمة الفصل النهائية في المحاكمة الجنائية التي يخضع لها المرشح الرئاسي المفضل لدى الجمهوريين، ويمكن أن تستمر حتى يونيو (حزيران) المقبل، قبل إصدار أي أحكام.

وفي حال الإدانة، يمكن أن يصل الحكم إلى 4 سنوات عن أي من التهم الـ34، علماً بأن مجموع هذه الأركان لا يمكن أن يتعدى 20 عاماً. وكذلك يمكن لترمب أن يستأنف أي حكم يمكن أن يصدر ضده. وفي حالات عديدة، قرر القضاء، رغم الأحكام في مثل هذه القضايا، عدم إرسال الشخص المدان إلى السجن، مع الاستبدال بذلك وضعه تحت الرقابة القضائية.

وفي حالة ترمب، الذي لا يزال المرشح الوحيد والأفضل حظاً للحصول على بطاقة الحزب الجمهوري للانتخابات الرئاسية في 5 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، ليكون في المواجهة المعادة من انتخابات عام 2020، ضد المرشح المفضل للديمقراطيين الرئيس الحالي جو بايدن، فإن أي حكم إدانة لا يمكن أن يمنعه من حيث المبدأ من مواصلة ترشيحه للانتخابات المقبلة، وربما الفوز فيها. غير أن مجريات هذه المحاكمة الجنائية قد تقلب مسار التوقعات الحالية للانتخابات.

وبعدما رحب بترقب لدى دخوله قاعة المحكمة بجملة: «صباح الخير، أهلاً بالسيد ترمب»، أعلن القاضي مارشان في مستهل الجلسة، أن هيئة خاصة في المحكمة رفضت الاستجابة للطلبات المتكررة من وكلاء الدفاع عن الرئيس الخامس والأربعين للولايات المتحدة بتنحي ميرشان بدعوى «تضارب المصالح»، لأن ابنة القاضي، لورين، بصفتها رئيسة لشركة «أوثانتيك كامبينز»، يوجد لديها عملاء بينهم الرئيس بايدن وديمقراطيون آخرون. وقال القاضي ميرشان: «لا أجندة هنا. نريد التزام القانون، نريد إحقاق العدالة».

وترمب متهم بتزوير سجلات تجارية كجزء من مخطط يضم محاميه السابق مايكل كوهين لإخفاء مبلغ 130 ألف دولار دفعها الأخير إلى دانيالز. وانقلب كوهين على ترمب ليصير «الشاهد الملك» في القضية. ونفى الرئيس السابق ما وصفة بأنه «اتهامات كاذبة وابتزازية»، وأن يكون أقام معها أي علاقة خارج الزواج.

ترمب في قاعة محكمة مانهاتن الجنائية بنيويورك أمس (رويترز)

ادعى ترمب مراراً أن عدداً من القضاة «مسيّسون» وصوّر نفسه ضحية اضطهاد

تزوير انتخابي

وبالنسبة للمدعي العام لولاية نيويورك، ألفين براغ، يمثل الأمر تزويراً انتخابياً، لأن الهدف من العملية كان التستر على معلومات يمكن أن تضر بفرص المرشح الجمهوري عام 2016.

وقام محامو ترمب بمحاولات كثيرة فاشلة لإلغاء المحاكمة، أو لتأجيلها، في تكتيك استخدموه أيضاً في القضايا الجنائية الثلاث الأخرى ضد الرئيس السابق.

وادعى ترمب في كثير من المرات أن عدداً من القضاة «مسيّسون». وخلال اجتماع انتخابي في ولاية بنسلفانيا، صوّر الرئيس الأميركي السابق نفسه مجدداً على أنه ضحية لاضطهاد قانوني وسياسي. وقال لمؤيديه: «يريد أعداؤنا سلبي حريتي لأنني لن أسمح لهم أبداً بسلبكم حريتكم».

ووصف فريق حملته المحاكمة بأنها «اعتداء مباشر على الديمقراطية الأميركية»، لأن «هذه الاتهامات ملفقة بالكامل بغية التدخل في الانتخابات»، في حملة «تنكيل شعواء» هدفها منع ترمب من العودة إلى البيت الأبيض.

وقال محامي ترمب، أميل بوف في جلسة للمحكمة، إن «الأضرار» المحتملة للتعديل الأول من الدستور الأميركي الذي يكفل حرية التعبير بسبب أمر حظر النشر «لا يمكن إصلاحها»، مضيفاً أنه «لا ينبغي تكميم ترمب، بينما يهاجمه منتقدوه بشكل روتيني»، وبينهم كوهين ودانيالز.

وكان 4 من قضاة محكمة الاستئناف في نيويورك رفضوا في أحكام منفصلة الأسبوع الماضي، محاولات من ترمب لتأجيل محاكمته الجنائية.

محاكمة فلوريدا

ويواجه الرئيس ترمب 3 قضايا جنائية أخرى، إحداها في فلوريدا، حيث يتهم بأنه نقل بشكل غير قانوني وثائق سرية من البيت الأبيض إلى منزله المعروف باسم مارالاغو. ويركز فريق الادعاء برئاسة المستشار القانوني الخاص المعين من وزارة العدل جاك سميث، على أن ترمب نقل هذه الوثائق، و«كذب» في شأنها مع انتهاء ولايته الرئاسية عام 2020.

ولا تزال القضية من دون موعد محدد للمحاكمة، رغم أن إعلان كل من الطرفين أنهما قد يكونان جاهزين هذا الصيف. وأوضحت كانون - التي واجهت سابقاً انتقادات لاذعة بسبب قرارها الموافقة على طلب ترمب تعيين محكم مستقل لمراجعة الوثائق التي جرى الحصول عليها أثناء تفتيش مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي) لمقر إقامة ترمب في مارالاغو - شكوكها المستمرة في نظرية الادعاء الحكومية.

في العاصمة وجورجيا

ويواجه ترمب أيضاً دعوى أخرى في واشنطن العاصمة بأنه تدخل في الانتخابات الرئاسية 2020، بتهمة القيام بمحاولات غير مشروعة لقلب نتائج الانتخابات التي فاز بها بايدن. وهو متهم بشكل خاص بـ«التآمر ضد المؤسسات الأميركية» و«تقويض الحق في التصويت». ورغم أن القضاء لا يلاحق الرئيس السابق بشكل مباشر في قضية الهجوم على مبنى الكابيتول في 6 يناير (كانون الثاني) 2021، فإن المدعي العام يتهمه بـ«استغلال العنف والفوضى». وتنتظر هذه المحاكمة التي كان يفترض أن تبدأ في 4 مارس (آذار) الماضي بواشنطن، قراراً من المحكمة العليا تتعلق بمسألة الحصانة الجنائية التي يؤكد ترمب أنه يحظى بها بصفته رئيساً سابقاً. ويتوقع أن تصدر المحكمة العليا قرارها في يونيو (حزيران) أو في يوليو (تموز) المقبلين. ويحاكم ترمب كذلك أمام القضاء في جورجيا مع 14 شخصاً آخرين بوقائع مماثلة لتلك التي يواجهها في واشنطن العاصمة، بموجب قانون في هذه الولاية يستخدم تحديداً لاستهداف الجريمة المنظمة وينص على عقوبات بالسجن تصل حتى 20 عاماً.

محادثات تتناول التجارة والتغير المناخي والحرب في أوكرانيا والشرق الأوسط

المستشار الألماني في الصين رغم مخاوف الحلفاء

برلين: راغدة بهنام

فيما كان المسؤولون الغربيون يراقبون، ليل الأحد، عن كثب عملية إيران في محاولتها الهجوم على إسرائيل بمئات الصواريخ والطائرات من دون طيار، كان المستشار الألماني أولاف شولتس في طائرته متجهاً من برلين إلى شونغ كينغ في الصين، وبقي «غائباً» حتى ساعات الصباح حين هبطت طائرته وخرج منها ليُدين الهجوم الإيراني.

ورغم الترقب الغربي للرد الإيراني ليل السبت - فجر الأحد، وتغيير مسؤولين برامجهم مثل الرئيس الأميركي جو بايدن الذي قطع إجازته وعاد للبيت الأبيض، أبقى شولتس برنامجه لزيارة للصين من دون تأجيل.

ويعكس قرار المستشار الألماني المضيّ قدماً في الزيارة التي تستمر 3 أيام، أهميتها بالنسبة إليه، خصوصاً أنها أطول زيارة خارجية يقوم بها منذ تسلمه منصبه عام 2021، ورغم أن شولتس زار الصين في السابق عام 2022، فقد كانت زيارته آنذاك سريعة ومقيّدة بوباء كورونا. كما لم تأتِ في أوج مراجعة أوروبية - أميركية للسياسة التجارية مع الصين. فالزيارة التي سيراقبها من دون شك حلفاء ألمانيا، الأوروبيون والأميركيون عن كثب، تأتي في ظل مخاوف غربية متصاعدة من سياسة الصين التجارية وبحث الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي لفرض تعريفات عقابية على السيارات الكهربائية الصينية، وقطع أشباه الموصلات التي تُستخدم في القطع الإلكترونية.

وفيما تعارض ألمانيا مساعي الاتحاد الأوروبي لفرض تعريفات عقابية على الصين، يبدو أن زيارة شولتس وشكل الوفد المرافق له، تعزز الانقسام الأوروبي حول مقاربة موحدة من الصين. فالرحلة التي تستمر 3 أيام، خصص المستشار يومين لها لبحث العلاقات التجارية ويوماً واحداً أخيراً لبحث المواضيع السياسية. ويصحب شولتس في رحلته، إضافةً إلى عدد كبير من الوزراء، رؤساء كبرى الشركات الألمانية، منها شركات سيارات «بي إم في» و«مرسيدس» و«فولكسفاغن». وتجدر الإشارة هنا إلى أن الاستثمارات المباشرة لألمانيا في الصين زادت على 7 مليارات يورو عام 2022، وهي تعادل 79 في المائة من مجموع الاستثمارات الأوروبية هناك، فيما بلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين عام 2022 ما قيمته 253 مليار يورو.

المستشار الألماني أولاف شولتس في جامعة «تونغي» بمدينة شنغهاي أمس (د.ب.أ)

وفي الأشهر الماضية، كرر شولتس رفضه المطالب الأميركية «فصل» الاقتصاد الألماني عن الصيني، وهو يعارض بشدة الخطوات الأوروبية في بروكسل لتقليص الاعتماد على الصين في الكثير من الصناعات، رغم أن ألمانيا أقرت العام الماضي سياسة استراتيجية جديدة للتعامل مع الصين، بشكل أساسي بضغط من حزب الخضر المشارك في الحكومة والذي يدعو للتشدد مع بكين، فلا يبدو حتى الآن أن برلين عازمة على تغيير سياستها تجاه الصين.

ومع ذلك، لم يتردد شولتس في انتقاد سياسة الصين التجارية خلال زيارته شنغهاي، إذ دعا إلى «منافسة عادلة» بعد أن عبّر عن اعتقاده أن السوق الأوروبية يجب أن تكون مفتوحة أمام السيارات الصينية.

وقال شولتس في حديث مع طلاب في جامعة تونغي في شنغهاي، إنه عندما أُطلقت السيارات اليابانية والكورية في أوروبا كانت هناك مخاوف من أن السوق ستتجه نحو آسيا، «ولكن تبين أن هذه المخاوف لا أساس لها». وأضاف: «هناك الآن سيارات يابانية في ألمانيا، وسيارات ألمانية في اليابان، والأمر نفسه يجب تطبيقه بين الصين وألمانيا». وتابع يقول: «في وقت ما، ستكون هناك سيارات صينية في ألمانيا وأوروبا، والأمر الوحيد الذي يجب أن يكون واضحاً أن المنافسة يجب أن تكون عادلة، ويجب ألا يحدث تعويم وإغراق للسوق وألا يتم انتهاك حقوق الإنتاج». وغالباً ما تواجه الشركات الألمانية عواقب بيروقراطية وتقييدات في عملها في الصين، رغم أن العكس غير صحيح مع الشركات الصينية العاملة في ألمانيا.

ويخشى البعض من أن تكون ألمانيا تكرر الخطأ نفسه الذي ارتكبته مع روسيا في ظل حكومات أنجيلا ميركل المتعاقبة، التي روجت لسياسة اقتصادية قريبة مع روسيا وزادت مع اعتماد بلادها بشكل كبير على الغاز الروسي، معتقدةً أن العلاقات التجارية الجيدة يمكن أن تؤدي لعلاقات سياسية أفضل.

وقبل زيارة شولتس، حذرت النائبة عن حزب «الخضر»، ديبرا دورينغ، من «النظر إلى الصين على أنها مجرد فرصة اقتصادية»، وقالت: «مَن يتجاهل المخاطر بعيدة المدى لتحقيق مكاسب قريبة المدى، يخاطر بتكرار أخطاء الماضي والسياسة المضللة مع روسيا».

ويعكس برنامج المستشار ووفده المرافق أولويات الزيارة التي تحدثت عنها مصادر في الحكومة الألمانية قبل يومين، وحددت 3 أهداف؛ على رأسها الاقتصاد والتجارة، وثانياً الحماية من التغير المناخي، وثالثاً التحديات الجيوسياسية بدءاً من أوكرانيا وروسيا إلى الشرق الأوسط. وعادت المصادر وكررت أن الصين «شريك تجاري مهم بالنسبة لألمانيا وأوروبا»، وأن ألمانيا لا تريد أي «فصل» لاقتصادها عن الاقتصاد الصيني، بل على العكس تريد «التزاماً باستمرار وتقديم التجارة مع الصين».

ومع ذلك أشار المصدر إلى أن هناك «قلقاً يتعلق بالتنويع»، مؤكداً أن «تخفيف المخاطر» من الاعتماد الألماني على الاقتصاد الصيني «يبقى أساسياً»، رغم أنه لم يفصّل أي خطوات عملية لتخفيف هذا الاعتماد.

كييف تقر بأن الوضع «متوتر» على الجبهة

قتلى بقصف روسي على شرق أوكرانيا

كييف: «الشرق الأوسط»

قتل ستة أشخاص في قصف روسي على شرق أوكرانيا، ليل الأحد الاثنين، حسبما أعلنت السلطات، في وقت تسعى قوات موسكو لتحقيق مزيد من التقدم في المنطقة الصناعية المدمرة.

وتحض أوكرانيا حلفاءها على تسريع تسليمها أنظمة دفاع جوي مع تعرضها لضربات على مناطق مدنية، بما فيها البنى التحتية للطاقة.

وقال حاكم منطقة دونيتسك، فاديم فيلاشكين، إن هجمات وقعت في ساعة متأخرة الأحد على بلدة سيفرسك التعدينية، والتي تحاصرها القوات الروسية أودت بأربعة أشخاص. وكتب فيلاشكين على وسائل التواصل الاجتماعي: «تعرضت المدينة مساء أمس لقصف براجمات صواريخ. وتأكد الآن مقتل أربعة رجال تتراوح أعمارهم بين 36 و86 عاماً نتيجة هذا القصف».

وكثيراً ما تعرضت سيفرسك، التي كان عدد سكانها قبل الحرب يقدر بنحو 11 ألف نسمة، لقصف روسي منذ غزو موسكو لأوكرانيا في فبراير (شباط) 2022.

أعلنت روسيا ضم منطقة دونيتسك بأكملها في سبتمبر (أيلول) 2022 رغم عدم سيطرتها الكاملة على المنطقة.

وفي منطقة خاركيف في الشمال الشرقي، أدى قصف جوي روسي إلى مقتل شخصين في قرية لوكيانتسي، الاثنين، على ما أعلن الحاكم الإقليمي أوليغ سينيغوبوف. وقال سينيغوبوف إن «شخصين قتلا، ويجري التأكد من عدد الجرحى. جميعهم مدنيون».

وحذر مسؤولون من أن خط الجبهة الشرقية أصبح محفوفاً بالمخاطر بشكل متزايد في وقت تواجه أوكرانيا صعوبة في تأمين مزيد من الأسلحة من الحلفاء وتجنيد أعداد إضافية من القوات.

وأقرت كييف، أول من أمس، بأن الوضع «متوتر» على الجبهة الشرقية، حيث يدفع الجيش الروسي «المتفوّق عديداً» بشكل متزايد للسيطرة على مدينة تشاسيف يار التي تحاول قوات أوكرانية تعاني شحاً في مخزون الذخائر الدفاع عنها.

وأعلن وزير الدفاع الأوكراني، رستم عمروف، أنه أجرى زيارة تفقّدية للجنود في المنطقة، حيث تدور المعارك حالياً.

وقال إن على هذه الجبهة الشرقية، حيث «الوضع متوتر»، تحاول القوات الروسية «المتفوّقة عديداً» تحقيق اختراق «غرب باخموت»، المدينة التي سيطر عليها الروس في مايو (أيّار) 2023 إثر معركة حامية الوطيس.

وكان رئيس الأركان الأوكراني، أولكسندر سيرسكي، قد أعلن في وقت سابق أن القوّات، التي تدافع عن مدينة تشاسيف يار على الجبهة الشرقية، تلقّت أسلحة إضافية لمساعدتها في التصدّي لتقدّم الجيش الروسي الطامح للاستيلاء على هذا المركز الاستراتيجي.

وكتب سيرسكي على «فيسبوك» أول من أمس أن «تدابير اتّخذت لمدّ الكتائب بمزيد من الذخائر والمسيّرات وعتاد الحرب الإلكترونية بشكل ملحوظ»، كاشفاً أنه جال على الوحدات في المنطقة الخاضعة للسيطرة الأوكرانية، وتعد محطة مهمة للسكك الحديدية والخدمات اللوجيستية للجيش الأوكراني.

ومن شأن الاستيلاء عليها أن يتيح للجيش الروسي فرصة التقدّم في المنطقة. وصرّح رئيس الأركان الأوكراني الأحد أن روسيا «تركّز جهودها على محاولة اختراق دفاعاتنا في غرب باخموت».

وكشف أن هدف القيادة العسكرية الروسية هو «الاستيلاء على تشاسيف يار» على بعد حوالي 20 كيلومتراً من غرب باخموت، قبل التاسع من مايو، وهو تاريخ الاحتفاء بذكرى الانتصار على ألمانيا النازية في روسيا.

ومن ثمّ تسعى روسيا إلى «تهيئة الظروف لتقدّم أكثر عمقاً نحو كراماتورسك»، بحسب سيرسكي.

وفي الأسابيع الأخيرة، كثّفت روسيا ضرباتها على منطقة خاركيف الحدودية، حيث تقع ثاني أكبر مدينة في البلد تحمل الاسم عينه.

ومساء السبت، أودت ضربة بحياة شخصين في بلدة في هذه المنطقة، حسبما أعلن الأحد الحاكم المحلي أوليغ سينيغوبوف.

وتتواصل أيضاً الضربات الروسية التي تستهدف منشآت للطاقة، متسببة بانقطاع التيار الكهربائي في المنطقة.

وأودت مسيّرة روسية بحياة شخص صباح الأحد في منطقة سومي المجاورة، بحسب مكتب المدّعي العام.

وأعلن حاكم منطقة خيرسون الجنوبية، فلاديمير سالدو، المعيّن من السلطات الروسية من جهته، الأحد، أن ضربات أوكرانية متفرّقة أسفرت عن مقتل شخصين وإصابة ثالث في بلدات المنطقة.

والمساعدات الغربية لأوكرانيا متعثرة، خاصة بسبب الجمود السياسي في واشنطن، وهو ما يجبر الجيش الأوكراني على توفير الذخيرة. ومنذ أشهر، كانت كييف تحض شركاءها على تسليم مزيد من الأسلحة وأنظمة الدفاع الجوي.

وشدّد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، أول من أمس، على أن «الخطابات لا تحمي السماء». ودعا إلى رد دولي «حازم وموحّد» على «إرهاب» إيران وروسيا، مديناً الهجوم الذي شنّته طهران على إسرائيل.

وقال زيلينسكي: «من الضروري أن يتّخذ الكونغرس الأميركي القرارات اللازمة لدعم حلفاء أميركا في هذا الوقت الحرج».

أوكرانيتان تمران قرب مبنى تضرر بقصف روسي في منطقة دونيتسك الأحد الماضي (أ.ف.ب)

الأجندة الجديدة للسلام... واقع قريب أم حلم بعيد؟

محمد إدريس*

هل تنجح رؤية غوتيريش في إحداث واقع جديد للتعامل مع قضايا السلم والأمن؟

أطلق الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش في يوليو (تموز) 2023 مشروعه «الأجندة الجديدة للسلام» ليكون إسهاماً أممياً في عالم مضطرب، وإرثاً شخصياً في منتصف ولايته الثانية والأخيرة، بعدما بدأ عهده بأفكار إصلاحية طموحة، شملت مثلث عمل الأمم المتحدة الذي يحوي قضايا السلم والأمن والتنمية وحقوق الإنسان، فضلاً عن مسائل الإدارة والميزانية.

واجهت ولاية غوتيريش عواصف دولية كبرى، فداهمت العالم جائحة «كوفيد - 19»، تلتها حرب طاحنة في قلب أوروبا بين الاتحاد الروسي وجارته أوكرانيا. ثم جاء «طوفان الأقصى» الفلسطيني والرد الإسرائيلي المدمّر للبشر والحجر ليدخل بالمنظومة الدولية والمنظمة الأممية إلى مأزق تاريخي ودوامة متجددة حادة من عدم القدرة على الفعل.

يتعلق مشروع الأجندة الجديدة للسلام بقضية حيوية للبشرية في سعيها المتعثر لتحقيق حلم السلام الدائم، فحالة السلام ليست الحالة الطبيعية، ولكن الصراع هو الأساس، ولذا يستلزم السلام أن يتم إنشاؤه وبناؤه للوصول إلى الحالة المنشودة.

الحديث عن «الأجندة الجديدة للسلام» يستدعي بالضرورة العودة إلى «أجندة للسلام» التي طرحها الأمين العام الراحل الدكتور بطرس غالي عام 1992. الأجندة التي طرحها غالي كانت في تقرير قدمه استجابة لطلب من مجلس الأمن دعاه إلى تقديم تحليل وتوصيات لتعزيز صنع السلام وحفظه، وكيفية استجابة الأمم المتحدة للصراع في مرحلة سادها تفاؤل ما بعد الحرب الباردة.

قدم غالي رده على شكل أجندة للسلام، تضمنت عدداً من العمليات الإضافية للدبلوماسية الوقائية، واقترح تعريفات مميزة لصنع السلام وحفظه. وأكد أهمية الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة لتبرير التدخل العسكري من دون موافقة أطراف النزاع. كذلك كان من إسهامات أجندة غالي تقديمها لمفهوم بناء السلام بعد الصراع.

بعد نحو ثلاثة عقود، وفي سياق مغاير تماماً، تقوم الأجندة الجديدة التي طرحها غوتيريش على دعائم - غائبة - ثلاث: الثقة والتضامن والعالمية في المعايير، بهدف إنجاز عمل متعدد الأطراف أكثر فاعلية من أجل تحقيق السلام، من خلال اثنتي عشرة توصية في خمسة نطاقات أساسية:

أول هذه النطاقات يتمثل بالوقاية على المستوى الدولي بالتعامل مع المخاطر الاستراتيجية والانقسامات الجيوسياسية، من خلال توصيتين تشملان إزالة الأسلحة النووية، وتعزيز الدبلوماسية الوقائية.

النطاق الثاني هو الوقاية من الصراع والعنف وتعزيز استدامة السلام، ويتضمن خمس توصيات تشمل تطوير نموذج فعال للوقاية، واستدامة السلام داخل الدول، وتسريع تنفيذ أجندة 2030 للتنمية المستدامة لمعالجة المسببات الكامنة للعنف، وتفعيل دور المرأة، ومعالجة انعكاسات تغير المناخ على السلم والأمن، وخفض التكلفة الإنسانية للتسلح المتزايد في ميزانياته، والمؤدي إلى تقويض قدرات التنمية، وإزهاق أرواح البشر.

ثم يأتي النطاق الثالث المتعلق بتعزيز عمليات السلام، بما في ذلك آليات الحاجة أحياناً إلى فرض السلام، متضمناً ثلاث توصيات، هي تعزيز الشراكات في عمليات السلام بين الأطراف ذات الصلة، ومعالجة الحالات التي تستلزم فرض السلام وليس فقط حفظه، ثم دعم عمليات السلام الأفريقية ودون الإقليمية في إطار التعاون الأممي مع المنظمات الإقليمية بموجب الفصل الثامن من ميثاق الأمم المتحدة.

يتطرق النطاق الرابع إلى مقاربات مبتكرة للسلام ومجالات الصراع الممكنة، فيطرح التوصية بمنع عسكرة مجالات التكنولوجيا البازغة والفضاء الخارجي، وتعزيز الابتكار المسؤول ذي الوجهة الإنسانية.

ويتناول النطاق الخامس والأخير تعزيز الحوكمة الدولية بالتوصية ببناء آلية أقوى للأمن الجماعي تعالج أوجه القصور التي كشفتها الممارسات في النظام الحالي.

يختتم غوتيريش أجندته الجديدة للسلام بتقرير أن رؤيته التي طرحها منطلقها الأمل والتفاؤل، وأنه رغم الصعوبات الجمة فتوقعه أن الدول الأعضاء ستنهض إلى مستوى التحديات. فما هو على المحك - على حد قوله - ليس مستقبل الأمم المتحدة، ولكن مجتمعاتنا ككل والإنسانية بأسرها.

إزاء هذه التحديات الكبرى التي تواجهها البشرية في عالم مضطرب، جاء طرح غوتيريش لأجندته الجديدة للسلام، وسط ظروف مغايرة ومحددات وتحديات مستجدة عن تلك التي طرح فيها الدكتور غالي أجندته الجديدة - آنذاك - فما أبعد الليلة عن البارحة.

ففي أجواء من القلق والوجوم، جاء احتفال الأمم المتحدة في سبتمبر (أيلول) 2020 بالذكرى الخامسة والسبعين لتأسيسها، في ظلال جائحة «كورونا»، والأزمات الاقتصادية والمناخية والتوترات الجيوسياسية، ونظرات تشكك إزاء فاعلية المنظمة.

وتمت عملية تشاورية في إطار الجمعية العامة حول إعلان بمناسبة الذكرى الخامسة والسبعين تم من خلاله إعادة الالتزام بالتعاون الدولي وأسسه وآلياته، وتكليف الأمين العام بصياغة تقرير حول المتطلبات التي يحتاجها التعاون المتعدد الأطراف في القرن الحادي والعشرين.

في العام التالي، قدّم غوتيريش تقريره «أجندتنا المشتركة» ليكون مخططاً طموحاً يعيد تصور النظام المتعدد الأطراف. يعلن التقرير أن الإنسانية تقف عند نقطة انعطاف تاريخية، تتجه إما نحو الانهيار وإما الانطلاق والاختراق. ويشير إلى أننا وصلنا إلى نقطة تناقض كبرى، فالتعاون الدولي مطلوب أكثر من أي وقت مضى، ولكنه أصبح عسير التحقق أكثر من أي وقت مضى.

طرح غوتيريش رؤية تستجيب لواقع عالمنا الجديد وتحدياته الكبرى المشتركة والمستجدة، فكان الحصاد هو الأجندة الجديدة للسلام. فهل تنجح في إحداث واقع جديد أكثر مؤاتاة للتعامل مع قضايا السلم والأمن المتفاقمة في عالم اليوم، أم يظل السلام المنشود حلماً مراوغاً بعيد المنال؟

في ضوء الواقع والمعطيات الراهنة، والتوازنات الحرجة والاستقطاب الحاد ليس المنتظر حدوث اختراق جوهري، ولكن لا مناص من المحاولة والمراهنة - غير المضمونة - على أن قدراً من الحكمة الإنسانية قد يجد له في نهاية المطاف مكاناً وسط عالم جامح تتهدده الأخطار وتعصف به التحديات.

* دبلوماسي مصري - مندوب مصر السابق لدى الأمم المتحدة وعضو المجموعة الاستشارية لصندوق الأمم المتحدة لبناء السلام

ما ينبغي أن تقوله «حماس» وبقية الأدوات

نديم قطيش

تكتسب إيران عبر أدواتها مزايا استراتيجية كبيرة تمكّنها من الحفاظ على مناطق نفوذها

إيران، التي لم تطلق طلقة واحدة طوال الأشهر الستة منذ بدء حرب غزة، ردّت بمئات المقذوفات على إسرائيل بعد استهداف مبنى قنصلي لها في دمشق يستخدم غرفةَ عمليات لـ«الحرس الثوري». مُسحت غزة من الوجود، ولم تقدم لها طهران ميدانياً سوى بعض التهديدات التي ما لبث أن انقطع حسها.

إيران لم تكذب. قال مرشدها علي خامنئي لرئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية في إيران إن بلاده «لن تدخل الحرب نيابة عن (حماس)».

فبحسب ثلاثة مسؤولين إيرانيين كبار تحدثوا إلى «رويترز»، اعترض المرشد خلال اللقاء المذكور في طهران في أوائل نوفمبر (تشرين الثاني) 2023، على عدم إبلاغ «حماس» إيران بهجوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول) من العام نفسه على إسرائيل.

ورداً على ارتفاع وتيرة الأسئلة الفلسطينية عن أوان فتح الجبهات جميعها، ودخول إيران على خط المواجهة، وزيادة التلميحات في الخطابات الحمساوية عن شيء من خيبة الأمل، طلب المرشد من هنية «إسكات الأصوات الفلسطينية التي تدعو علناً إيران و(حزب الله) إلى الانضمام إلى المعركة ضد إسرائيل بكامل قوتيهما».

ما أثبته الرد الإيراني على إسرائيل، بصرف النظر عن طبيعته الاستعراضية، أن إيران تقاتل دفاعاً عن إيران فقط، وأن على أدواتها في المنطقة أن يحسنوا إدارة توقعاتهم بشأن ما بوسعها تقديمه لهم.

الموقف الطبيعي لـ«حماس» حيال قصور الدعم الإيراني وخيبة الأمل من مستويات انخراط طهران إلى جانب حلفائها، يجب أن يكون التدقيق النزيه في مدى موثوقية التدخل الانتقائي الإيراني، الهادف بلا أدنى شك إلى حماية مصالح إيران القومية بدلاً من مصالح الشعوب التي تنتحل صفة الدفاع عنها.

هذا أقل ما يستحقه ضحايا «طوفان الأقصى»، ممن قُتلوا وجُرحوا ونَزحوا ودُمّرت حيواتهم، وما زالوا ينتظرون الفرج ممن نصّب نفسه قائداً لما يسمى محور المقاومة وراعياً لشرف الدفاع عن القضية الفلسطينية.

لا يختلف أحد مع حق إيران كدولة في أن تركز على توظيف إمكاناتها العسكرية في خدمة متطلبات أمنها القومي. حتى الفجوة العملاقة بين واقعيتها كدولة وادعاءاتها كقائدة للمحور، يكمن أن تمر في لعبة صناعة النفوذ والسرديات وبناء الصورة والبراند. ما يُختلف معه بشدة، وما لا ينبغي أن يمر، هو ترك أكثر من مليوني إنسان فريسة للتبعات القاتلة لهذه الانتهازية الثورية، في لحظة نزاع ذي طبيعة زلزالية. فإن كان أوان المقاومة لم يحن في لحظة مفصلية كحرب غزة، متى يحين تفعيل خطاب إيران عن إنهاء إسرائيل من الوجود؟

أليس اصطفاف «حماس» وبقية أدوات إيران تحت عباءة الأخيرة، مرده الاحتماء بإيران كرادع ضد العدوان على «شعوب المنطقة»! ماذا بقي من نظرية الردع وقد مُسحت غزة مسحاً، ودُمّر ما دُمّر في جنوب لبنان، والآتي قد يكون أعظم؟

ومع ذلك ردت إيران على قصف قنصليتها ولم ترد بطلقة على تدمير غزة.

الموقف الطبيعي لأدوات إيران، لو أمكن أن يتحلوا بذرة حرص على الأبرياء، أن يسألوا اليوم عن التأثير القاتل لنأي إيران بنفسها عن الحرب، وفشل كامل منظومة محور المقاومة في ردع إسرائيل. ولكانوا أكثر صراحة في التعبير عن خيبة أملهم من الاهتزاز الكبير في مكانة إيران وفاعليتها كقائد لمحورهم.

إن أقل ما يستحقه عشرات آلاف الضحايا، هو إقرار مقاوميهم بأن تحفّظ إيران على التدخل في النزاعات التي لا تؤثر مباشرة على رموزها السيادية أو مصالحها القومية هو سلوك مصلحي يستثمر في دماء أهلهم وخير بلادهم.

ماذا تحتاج إليه هذه الأدوات لتتأكد من أن دعم إيران لها مشروط وغير موثوق، لا سيما في أوقات الحاجة الماسة؟ ماذا يعوزهم أكثر من مأساة غزة الأسطورية ليدركوا أن الدعم اللفظي الإيراني، لا تقابله في الغالب أفعال ملموسة، ترتقي إلى مستوى ما يواجهونه من تهديدات وجودية؟ هذه أسئلة من رحم المصلحة المباشرة لضحايا ما يسمى «محور المقاومة» قبل أن تكون أسئلة بشأن موقع إيران الأخلاقي والاستراتيجي بين من تدعي قيادتهم.

لو كنا نعيش في عالم لا تسيّجه أساطير الهويات الفرعية وتسلط الحمقى على الشأن العام، لكان كل قصور إيراني في تلبية التوقعات التي أنشأها خطاب الممانعة والمقاومة قد بدّد جزءاً إضافياً من رصيد الثقة بإيران بين أدواتها، ولترتبت عليه تبعات أوسع تطاول نفوذ نظام الملالي في المنطقة.

بيد أن إيران محظوظة بحلفائها، الذين لن يطرحوا أياً من هذه الأسئلة، مهما كانت الكلفة البشرية لتبعيتهم لإيران.

فأدوات إيران تتحلى بقدرة مذهلة على تبرير القصور الإيراني، والإسراف في تعداد ما يسمونه «القيود المفروضة على خياراتها»، أكان ذلك من خلال العقوبات الدولية، أو الضغوط الدبلوماسية، أو السياسات الداخلية الخاصة بها؛ بغية حض جماهيرهم على تفهم عدم انخراط إيران المباشر في حروب كحرب غزة.

ما يعنيهم في نهاية الأمر هو الحفاظ، كفصائل سياسية وعسكرية، على الدعم الإيراني لهم بالأسلحة، والتدريب، والمساعدات المالية، والدعم السياسي؛ لتعزيز قدراتهم التشغيلية والسعي نحو تحقيق أهدافهم المستقلة كقوى ساعية للهيمنة السياسية والعقائدية في مجتمعاتها ودولها. وفي المقابل، تكتسب إيران عبر هذه الأدوات مزايا استراتيجية كبيرة، تمكّنها من التأثير على مجرى السياسات الإقليمية والحفاظ على نفوذها في المناطق الرئيسية بالنسبة إليها.

تحصن هذه العلاقة التبادلية التحالف بين إيران وأدواتها، وتتيح التكيف مع التباينات المتقطعة بينهم والنظر إليها كشر لا بد منه في سياق استراتيجية أوسع وطويلة الأمد تهدف لتعزيز التأثير الإقليمي لأطراف المحور وديمومتهم ولو على حساب أنهار من دماء الأبرياء.

الحنكة والحكمة في التصرف الإيراني

فؤاد مطر

سائر المتعاطفين مع نتنياهو يرون أنه لولا عملية القنصلية لما حدثت عملية الصواريخ والمسيَّرات

جاءت «الثؤيرة» ليلة الأحد 13 أبريل (نيسان) 2024، رداً من إيران على أكثر العمليات الإسرائيلية ضدها على أرض سورية متناثرة وفي قلب دمشق العاصمة المتوارثة الهويات الوافدة، لتؤكد من جهة أن إيران ترجمة لتصريحات في أعلى درجات التحدي لفظاً بأمل تحويله فعلاً، لا بد أن تردّ الصاع صاعيْن وربما أكثر على العملية التي استهدفت نخبة من قيادات «حرسها الثوري» كانوا في مبنى قنصلية إيران في دمشق أو في مبنى سكني تابع للقنصلية ويجاور مبناها يتم استعماله عند استضافة القيادات المتقدمة في «الحرس الثوري»، إذ يستوجب الحرص عدم إقامتهم في فنادق، ذلك أن إسرائيل دَرَجَت على اعتداءات تقوم بها طائرات تخترق الأجواء اللبنانية ذهاباً للضرب وإياباً بعد تنفيذ عمليات في دمشق وضواحيها وفي مناطق من الساحل السوري، وتستهدف هذه الاعتداءات قيادات متقدمة في «الحرس الثوري» وعناصر متقدمة في «حزب الله» تتوجه من لبنان للتشاور أو لتسلُّم تعليمات وشحنات من السلاح والذخيرة يتم نقلها إلى مناطق في الجنوب والبقاعات البعلبكية حيث النفوذ القوي والمؤثر عند الاستحقاقات للحزب.

والقول إن الذي حدث هو «ثؤيرة»، أي إنها لم تكن ثأراً كالذي قيلت في شأنه عبارات تحذيرية رداً على عملية القنصلية في دمشق، مثل قول كبير المستشارين العسكريين للمرشد خامنئي، إن السفارات الإسرائيلية لم تعد آمنة بعد الذي حدث للقنصلية في دمشق، والتي كان سبعة من ضباط الحرس أبرزهم العميد محمد رضا زاهدي قد لقوا حتفهم في تلك العملية الشبيهة بعملية تصفية صالح العاروري، أحد قادة حركة «حماس» الذين يترددون على لبنان وينشطون سياسياً وإعلامياً منه، وذلك في شقة إحدى العمارات في الضاحية الجنوبية ببيروت. بل حتى رمز الدبلوماسية الإيرانية وزير الخارجية حسين أمير عبداللهيان، من خلال جولة له سبقت عملية الصواريخ والمسيَّرات وشملت العاصمة العُمانية مسقط ودمشق أشار إلى أن إسرائيل استهدفت مبنى القنصلية الإيرانية في دمشق بأسلحة أميركية، واكتفى بالإشارة إلى السلاح وتفادى القول إن العملية تمت بضوء أخضر ساطع، أو خافت لا فرق، من جانب الإدارة الأميركية، كمن يتعمّد التمني على هذه الإدارة أن تعد الثأر من جانب إيران على عملية القنصلية يستهدف إسرائيل فقط، وبالتالي فلا يكون رد الفعل الأميركي أن ما يصيب إسرائيل يؤلم إدارة بايدن التي تعاملت مع حرب الإبادة والتهجير والتجويع من جانب إسرائيل نتنياهو، كأن الغزيين مثل الهنود الحمر في الزمن الأميركي الغابر، وأن ما تفعله إسرائيل بالغزيين هو نوع من الدفاع عن المصير.

لقد سبقت عملية الصواريخ والمسيَّرات الإيرانية تهديدات كلامية كثيرة لم تأخذ طريقها إلى ترجمة القول إلى فعْل منذ عملية تصفية قاسم سليماني، رمز الحضور الإيراني المسلح في دول وكيانات عربية تَصلح أحوالها وتركيبتها السكانية لزرع ظاهرة «الحرس الثوري» مثل لبنان وسوريا والعراق واليمن وفلسطين الغزّية التي بات شأن كل من «حركة حماس» و«حركة الجهاد الإسلامي» فيها أقوى من شأن «السلطة الوطنية الفلسطينية» التي تستند من حيث القدرات إلى «حركة فتح» التي لم تعد بثورية الستينات والسبعينات وباتت كوادرها على درجة من الترهل، فضلاً عن أن حراك سُلطتها بات مقتصراً على الشأن السياسي. ثم تأتي عملية الصواريخ والمسيَّرات المفاجئة من حيث الوسائل، لا من حيث الفعل، لترمي في ساحة الصراع الحاصل في الإقليم، وبالدرجة الأهم منه الجانب الفلسطيني - الإسرائيلي من هذا الصراع، أن الجانب المتصل بـ«الحرس الثوري» في إيران بات قوة ضاربة في أجزاء من الوطن العربي، وأنه بات يملك من القدرات العسكرية، وبالذات ما يتصل بالتصنيع، ومنها مسيَّراته التي حتى بعملياته التي استهدفت قاعدة إسرائيلية بالغة الأهمية كانت توصيفاً عملية ثؤيرية، أي ليست الثأر الذي عكسته عشرات التصريحات التي أدلى بها كبار أهل الحكم في إيران ومنهم المرشد خامنئي نفسه، الذين عدّوا إسرائيل دولة باتت على أهبة طريق الزوال.

تبدو عمليات الصواريخ والمسيَّرات، من حيث الفعل وعنصر المفاجأة، مثل تلك العملية التي نفَّذتها حركة «حماس» يوم السبت 7 أكتوبر (تشرين الأول) 2023، وأشعلت حرب الإبادة والتهجير والتجويع المستمرة نتيجة خشية نتنياهو من عوائد إيقافها أو ارتضاء تسوية تُرضي القتيل وتفرض أميركا وحليفاتها على القاتل الارتضاء والتسليم بصيغة الدولتين حلاً لا حل غيره. كما أن هذه العملية تزيل من المشهد الراهن عُقدة الصواريخ التي أمر الرئيس (الراحل) صدَّام حسين بتوجيهها إلى إسرائيل فيما إيران الثورية لا تفعل خطوة مماثلة. وها هي ذي قد فعلت مع الأمل ألا تدفع ثمناً كالذي أدفعه للعراق نظامُ صدَّام حسين. وهذا رهن اقتناع الإدارة الأميركية بالتفسيرات الإيرانية أن عملية الصواريخ والمسيَّرات هي رد محقّ على عملية القنصلية في دمشق يوم الاثنين 1 أبريل 2024 (أي قبل ثلاثة عشر يوماً من الثؤيرة ليلة الرابع عشر من الشهر نفسه)، وأن أي دولة بما في ذلك الولايات المتحدة يمكن أن تعتمد مبدأ الرد بالمثل أو ربما شبيهاً له في حال حدث استهداف لرموز وطنية سيادية في أي مكان. وكانت إيران بمرشدها ورئيس جمهوريتها وحرسها الثوري وقيادة قواتها المسلحة، متنبهة سلفاً وحريصة على التوضيح، ومن هنا أخذت بصيغة الرد على أن يكون ثؤيرة تستهدف القاعدة التي انطلقت منها الطائرات التي دمرت مبنى القنصلية وتفادي استهداف أحياء سكنية ومدارس ومستشفيات، وترْك أمر اعتبار العملية ثأراً كامل الأوصاف لمنابرها الإعلامية في الداخل والخارج. وهذا إلى أن يستتبع الفعل الثؤيري وفي مدى ليس بعيداً ما هو ثأر من جانب إسرائيل يداوي به رئيس حكومتها نتنياهو ما أمكن مداواته لجراحه ومخاوفه نتيجة اتساع فجوة التوافق بينه وبين الحليف الأميركي وسائر المتعاطفين معه الذين يرون أنه لولا عملية القنصلية لكانت عملية الصواريخ والمسيَّرات لن تتم. وهؤلاء ربما يرون في الفعل الإيراني نوعاً من لمس خفيف لقواعد لعبة الصراع في المنطقة وملامح من رجاحة التخطيط ودقة التصرف بحنكة وحكمة المقتدر. واعتماد العملية ثؤيرة... وليست ثأراً وفق قاعدة العين بالعين والسن بالسن والبادي أظلم.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

الأردن ليس ساحة لتصفية الحسابات

فيصل الشبول*

لسان حال الأردنيين اليوم: لسنا ساحة خلفية لأي طرف ولسنا جزءاً من أي أحلاف أو تصفية حسابات إقليمية

لأسباب وطنية وقومية، تاريخية وجغرافية وديموغرافية واستراتيجية، يعد الأردن القضية الفلسطينية قضيته المركزية الأولى، وأن قيام الدولة الفلسطينية هو مصلحة وأولوية أردنية، لكنه، وفي الوقت الذي يتبنى فيه هذا الموقف على الملأ، فإنه لا يقبل شهادة حسن سلوك من أحد، لا من الداخل ولا من الخارج. وثمة من حاولوا لعب هذا الدور على مدى عقود، ولا يزالون.

في تعاملها مع الأحداث الجارية، ليس في غزة فقط، بل في الضفة الغربية، عملت الدبلوماسية الأردنية التي قادها الملك عبد الله الثاني شخصياً على وضع الأسرة الدولية والرأي العام العالمي في الصورة الحقيقية ونقض الرواية الإسرائيلية للأحداث.

فأحداث السابع من أكتوبر (تشرين الأول) 2023 ليست السبب في ما يجري، بل هي نتيجة الاحتلال والحصار والظلم الذي تمارسه إسرائيل، ويصمت عنه المجتمع الدولي منذ ما يزيد على 7 عقود. ومن هذا المنطق فهو يدين ويطالب العالم بإدانة المجازر الإسرائيلية وسياسات العقاب الجماعي والإبادة، ويرفض دعوات إسرائيل وداعمي حكومتها اليمينية المتطرفة لإدانة المقاومة الفلسطينية.

والأردن أول من تنبه إلى تأثير حكومة بنيامين نتنياهو في موقف الإدارة الأميركية في اليوم التالي للهجمات وخططها لتهجير المواطنين الفلسطينيين من قطاع غزة بحجة استهداف المقاومة وحماية المدنيين. وقد بدت الدبلوماسية الأميركية مقتنعةً بصواب المخطط الإسرائيلي في البداية قبل أن تغير رأيها.

كذلك فقد كان الأردن أول من نبّه العالم إلى وحدة الأراضي الفلسطينية بين الضفة الغربية وقطاع غزة، وإفشال مخططات حكومة نتنياهو المتطرفة للفصل بينهما والخروج تماماً مما تبقى من التزامات أوسلو.

أما كسر الحصار على غزة وإنزال المساعدات الإنسانية من غذاء ودواء جواً، فقد كان خطوة أردنية محفوفة بالمخاطر رفضتها حكومة نتنياهو التي تستخدم التجويع ومنع الدواء سلاحاً لمزيد من القتل والتجويع، وأبلغ الأردن الولايات المتحدة أن الطائرة الأولى التي ستدخل أجواء غزة ستكون على متنها شخصية أردنية عالية المستوى وقد يكون الملك نفسه.

استدعت الدبلوماسية الأردنية مفردات إزاء حكومة الاحتلال الإسرائيلي وعدوانها على الشعب الفلسطيني لم تُستخدم منذ معاهدة السلام عام 1994، الأمر الذي عدته الحكومة الإسرائيلية موقفاً معادياً. وتعرض العاهل الأردني وأسرته والحكومة إلى حملات إسرائيلية غير مسبوقة، إما من خلال تصريحات رسمية أو حملات على وسائل التواصل الاجتماعي، مثلما تعرض إلى حملات أخرى من «أشقاء» إما بالأصالة أو بالوكالة.

على الصعيد الشعبي، وقف الأردنيون كما كانوا على الدوام إلى جانب أشقائهم الفلسطينيين، وخلف قيادتهم في سعيها لإسناد الفلسطينيين، وفضح التضليل الإسرائيلي، وكسب التأييد الدولي للقضية الفلسطينية. وعلى مدى 6 أشهر، شهدت عمان والمدن الأردنية حراكاً شعبياً متواصلاً، تعبيراً عن وقوف الأردنيين إلى جانب الفلسطينيين، وتواصلت حملات التبرع لإغاثتهم.

غير أن ما جرى في الأسبوعين الأخيرين من شهر رمضان من حشد للتظاهر في عمّان تخللته هتافات لبعض المشاركين تحاول، عن قصد أو من دون قصد، حرف التركيز على العدوان الإسرائيلي، وإحداث حالة من الفُرقة الوطنية والاتهامية، والتقليل من جهود الدولة، تستدعي التوقف عندها، والتعامل معها بحكمة وبحزم أيضاً.

رغم محدودية الأمر ومحاولات بعض الأطراف الخارجية استغلال الحادثة لتضخيم الصورة. وسواء أكان القصد هو الحرص على الأردن وأمنه واستقراره من هذا الطرف، أو المبالغة وتوسيع الشقة من ذاك، ونظراً لخطورة الأوضاع في المنطقة واستمرارها، فإن الدولة الأردنية تنبهت إلى مخالفات قانونية وقعت، وتعاملت معها بالحزم القانوني الواجب، لئلا يؤدي تكرارها إلى الخروج على الدولة من بعض الأطراف أو الأشخاص.

كان واضحاً أن الحركة الإسلامية تحشد للتظاهر، وهو حق لأي حزب سياسي. والحركة الإسلامية مستقرة في الأردن منذ 8 عقود. وقد وقعت المخالفات أثناء تصدرها مشهد التظاهر الذي شهد عنفاً كلامياً. وعليه فإما أن تكون المخالفات قد ارتُكبت من أعضائها، ووجب عليها التبرير، وإما أنها صدرت من غير أعضائها، ووجب عليها التوضيح لئلا يتكرر المشهد مرةً أخرى.

تجرأ فصيل عراقي يحمل عنواناً طائفياً وعرض تسليح 12 ألف أردني في حين أنه يستطيع الاحتفاظ بالسلاح لنفسه وأن يقاتل من جبهة أخرى متاحة ومتحالفة معه.

يعاني الأردن من ظروف اقتصادية صعبة، لأسباب بعضها خارجٌ عن إرادته وتتعلق بثقل المديونية وارتفاع أسعار الطاقة وتكلفة الشحن، وتراجع النشاط الاقتصادي والمساعدات واستضافة اللاجئين. وقد جاء العدوان الإسرائيلي المستمر منذ أكثر من 6 أشهر ليزيد من صعوبة تلك الظروف.

كذلك فإن الأردن مقبل على انتخابات نيابية عامة خلال العام الحالي وفقاً لقانون انتخاب جديد نجم عن حوار وطني وإصلاحات سياسية ودستورية.

يعني ذلك كله أن محاولات استغلال هذه الظروف لتحقيق مكاسب سياسية بالمزايدة على موقف الدولة قد تشكل منعطفاً ليس في مصلحة أي طرف، لا سيما الشقيق الفلسطيني الذي تنبه للأمر، ما حدا بالرئيس محمود عباس إلى القول علناً إن الأردن يستحق الشكر وليس الإساءة.

على العموم، مر الأردن بكثير من الظروف القاسية لكنه تجاوزها دوماً بالحوار وبالقانون. يرسل الأردن المساعدات جواً إلى غزة في كسر لسياسة التجويع التي تنتهجها حكومة نتنياهو، ولا يخص طرفاً من دون الآخر في القطاع. أما المستشفى الميداني الأردني الذي يعمل في قطاع غزة منذ سنوات طويلة فلا يسأل المرضى عن انتماءاتهم السياسية.

فوق هذا كله يجد الأردن نفسه في مواجهةٍ على جبهة طولها 370 كيلومتراً مع سوريا منذ أكثر من عقد لتهريب المخدرات والسلاح بوسائل حديثة ومنظمة. وفي المقابل فهو يتحمل معظم تكلفة استضافة ما يزيد على 1,4 مليون لاجئ سوري على أراضيه بعد أن تراجع المجتمع الدولي عن التزاماته في التمويل الذي بلغ العام الماضي ما نسبته 23 في المائة من تلك الالتزامات.

أخيراً، وبصرف النظر عن التوصيفات المؤيدة أو الساخرة من الضربة الإيرانية لإسرائيل ونتائجها على الأرض أو على مسار الأحداث في فلسطين والمنطقة، وكذلك إغلاق المجال الجوي والتحسب لأي هجمات وهجمات مضادة وما تتطلبه هذه الأحوال من ضرورة حماية الأجواء، فإن الأردن ينظر في المقابل إلى استغلال حكومة نتنياهو تعاطفاً غربياً استعادته بعد تراجع أوروبي واضح خلال الأسابيع الماضية، وربما يستغله لارتكاب مجزرة جديدة في رفح.

لسان حال الأردنيين اليوم أمام كل هذه الجبهات المفتوحة: لسنا ساحة خلفية لأي طرف، ولسنا جزءاً من أي أحلاف أو تصفية حسابات إقليمية، ولن نقبل شهادة حسن سلوك لا من الخارج ولا من الداخل. أولوياتنا هي دعم أشقائنا، وحماية حدودنا ومجتمعنا ومنجزاتنا واستقرارنا.

* وزير الإعلام الأردني السابق

تحذيرات بايدن والفعالية المنقوصة

حسن أبو طالب

مواجهة الشرق الأوسط إن فلت عيارها فلا أحد يضمن الانعكاسات السلبية اقتصادياً وتجارياً على العالم كله

تتركز الأنظار في منطقتنا الشرق أوسطية على الرد الإسرائيلي المدعوم أميركياً وغربياً على عملية إيران التي استمرت خمس ساعات صباح الأحد الماضي، والتي تصفها طهران بأنها دفاعية ورداً على هجوم إسرائيل على قنصليتها في دمشق الأول من أبريل (نيسان) الجاري، حيث قُتل عدد من قيادات «الحرس الثوري» الإيراني البارزين.

الولايات المتحدة من جانبها تحركت عبر عدة مسارات مسبقة؛ تضمنت رسائل لطهران لكي لا يخرج ردها على حدود معينة تفتح أبواب الجحيم على المنطقة، وفي الوقت نفسه تأكيد دعمها لما تصفه الدفاع عن أمن إسرائيل.

وكان واضحاً قبل الهجوم الإيراني أن هدف واشنطن أن يظل الرد الإيراني ذا طابع رمزي لا يدفع إسرائيل إلى رد أقوى قد يورط الولايات المتحدة نفسها في مواجهة إقليمية لا يعلم أحد كيف ستكون نتائجها الكارثية. القلق الأميركي من التورط «القسري» لحماية إسرائيل، الحليف المدلل، يفسر جزئياً التحذير الرئاسي الذي وجهه بايدن إلى إيران، مطالباً إياها بألا تفعل أي هجوم ضد الحليف المدلل، وإن فعلت ففي حدود معينة. وهو ما حدث بالضبط.

هجمة إيران التي تصدت لها قوات جوية أميركية وفرنسية وبريطانية إلى جانب الدفاعات الإسرائيلية، ولم تسفر عن أضرار كبيرة، إلا أن القلق الأميركي ما زال قائماً من اندفاع نتنياهو وحلفائه المتطرفين للقيام برد موسع، ستكون له نتائج غير محسوبة. ويبدو البيت الأبيض معنياً أكثر برد دبلوماسي مدعوم بمجموعة الدول السبع، كخطوة مسبقة لتهدئة خواطر الحليف المدلل من جانب، والتحسب من تهديدات طهران بمهاجمة القواعد الأميركية، إن خرجت الأمور عن الحسابات العقلانية من جانب آخر، وهو ما تتحسب له واشنطن جدياً.

الموقف الأميركي المُدرك عواقب انفلات الأمور في الشرق الأوسط، واحتمالات التورط القسري في عملية عسكرية موسعة ضد إيران وحلفائها، ما زال محصوراً في عملية ضبط سلوك حكومة الحرب الإسرائيلية، ولكن من دون القيام بضغوط حقيقية تقود إلى إنهاء العدوان على قطاع غزة، وفتح آفاق سياسية أمام حل الدولتين، ما يضع حدوداً على تدخلات إيران وحلفائها. وبينما تظل التحركات الأميركية ذات دلالة لتهدئة الخواطر الإسرائيلية، فالأمور تثبت أن ثمة حدوداً لتأثير تلك التحركات، ما لم يتم ضبط التطرف الإسرائيلي فعلياً بوصفه شرطاً أساسياً لدور أميركي أكثر فعالية.

المثل الثاني للفعالية المحدودة يظهر بوضوح في تحذير بايدن للصين لكي لا تهاجم مصالح فلبينية في بحر الصين الجنوبي، فإن حدث أمر كهذا ستضطر واشنطن، وفقاً للرئيس بايدن، إلى تفعيل معاهدة دفاع مشترك تعود إلى عام 1951. وهو تحذير يعكس ما تسعى واشنطن إلى تأكيده بأنها لن تتأخر في الرد على أي اعتداء ضد أي من حلفائها المقربين؛ الفلبين وأمثالها في شرق آسيا مثل اليابان وكوريا الجنوبية فضلاً عن أستراليا، وإسرائيل في الشرق الأوسط. وفي كلا الموقفين يكمن قدر من الغموض حول حجم التورط الذي قد تندفع إليه واشنطن، ففي حالة دعم الفلبين ثمة مواجهة مفترضة مع الصين، وفي حالة إسرائيل ثمة حالة مواجهة محتملة مع إيران وحلفائها، لا تسعى إليها واشنطن. وفي الحالتين يكمن هدف واشنطن بعيد المدى ومفاده إثبات قيادتها للنظام الدولي وفقاً لما تعرفه بالقواعد، التي تعني هيمنتها على النظام الدولي. وفي كلتا المواجهتين المفترضتين حال حدوثهما أو أي منهما، هناك آثار مباشرة على المصالح الأميركية والاقتصاد العالمي معاً.

فمواجهة الشرق الأوسط إن فلت عيارها، وتصبح الولايات المتحدة في قلبها كما يتمنى اليمين الإسرائيلي الحاكم في تل أبيب، لا أحد يضمن ما الذي يمكن أن يحدث في سوق النفط العالمية، أو حجم الأضرار التي ستصيب البنية التحتية للمواصلات البحرية في الخليج وبحر العرب والبحر الأحمر، أو الانعكاسات السلبية اقتصادياً وتجارياً على العالم كله، ناهيك عن التغير المحتمل لتوازن القوى في الإقليم ككل، وهو الشق الأكثر غموضاً في أي تحليل مهما كان الخيال ورسم سيناريوهات متعددة السياقات. ففي مقابل حجم التورط الأميركي، إن حدث والمصحوب بعدوانية إسرائيلية، هناك عنصر الرد الإيراني القاسي والمحتمل، الذي تم تأكيده رسمياً في رسالة لمجلس الأمن الدولي، مصحوباً بتدخلات حلفاء طهران. وفي الجانبين معاً سوف يشهد الإقليم انفجارات كبرى.

التداعيات الخطرة جداً متضمنة أيضاً في أي مواجهة فلبينية - أميركية محتملة ضد الصين. صحيح أن حجم التداعيات الخطرة ومدى انتشارها إقليمياً وعالمياً، مرهون بحجم المواجهة الفعلية على الأرض، فإن مجرد حدوث احتكاك عسكري أياً كان حجمه تشارك فيه الولايات المتحدة سوف يؤدي إلى آثار مباشرة على حركة التجارة العالمية في بحر الصين الجنوبي كله، وهو الذي تمر منه ثلاثة تريليونات دولار من التجارة العالمية، ما قد ينسف تماماً ولمدة طويلة سلاسل الإمداد، ويعوق الصادرات الصينية، ويعطل الصناعات في تايوان، لا سيما صناعة الرقائق الإلكترونية التي تمد العالم بنحو 70 في المائة من احتياجاته من تلك السلعة المهمة، وسيمتد الأمر إلى مجمل التفاعلات بين دول بحر الصين الجنوبي ومنظمة الآسيان. وبالتالي سوف تنشأ خريطة تحالفات جديدة ستضيع معها حالة الاستقرار والسلم إلى زمن طويل مقبل.

ربما كانت بعض هذه التداعيات المعقدة كامنة في العقلية الاستراتيجية التي صاغت تحذيرات الرئيس بايدن، وفي حالة تحذير الصين، وقبل انعقاد اللقاء الثلاثي بين الرئيس بايدن وكل من رئيس الوزراء الياباني، ورئيس الوزراء الفلبيني، الذي صدرت عنه تأكيدات بالتزام واشنطن الدفاع عن هذين الحليفين، وتطوير الشراكات الدفاعية معهما، والإعلان عن مناورات مشتركة في بحر الصين الجنوبي في المنطقة الاقتصادية الخالصة للفلبين، كانت هناك خطوة أميركية أخرى تجاه الصين، تمثلت في اتصال مع بكين لتأكيد الطبيعة الدفاعية للتحركات الأميركية بناء على التزامات سابقة، ولا تستهدف أي طرف آخر.

ولا يتوقع أي عاقل أن مثل هذه الرسالة الأميركية قد تقنع الصين بأن تتخلى عن سياستها الخاصة ببحر الصين الجنوبي، الذي تراه ملكية خالصة لها، لا سيما في ضوء القناعات الصينية الراسخة بأن واشنطن لم تتخلَ عن احتوائها استراتيجياً، بل وتوريطها في حرب تؤدي إلى استنزاف قدراتها، مثل نسخة أخرى من استنزاف روسيا في أوكرانيا.

«داعش» في موزمبيق: ضمير غائب في أفريقيا؟!

يوسف الديني

في المقال السابق تحدثت عن صعود «تنظيم داعش» في القارة الأفريقية عطفاً على سلسلة من الأوهام المتصلة بمقاربات ملف الإرهاب والتنظيمات المسلحة ومآلاتها، وتلقيت الكثير من التعليقات، كان من بينها لماذا موزمبيق؟ وهل الأمر على سبيل السخرية أو المبالغة في الاستعمال الشائع للعامية «ولو في الموزمبيق» دلالة على فعل المستحيل؟

الأمر ليس كذلك، فنحن نتحدث عن ولاية جديدة وغير متوقعة يحرص التنظيم الإرهابي الذي لا يزال نشطاً ومتطوراً على مستوى الخطاب «المتن» وتوابعه من الميديا الضخمة بكل اللغات، وكان آخرها توسعاته غير الاعتيادية في إنتاج خطابات شديدة المحلية، أبرزها باللغات الطاجيكية والسواحلية واللهجات الخاصة بالمجتمعات الأفريقية التي يُشتغل عليها، كما هي الحال وتطوره على مستوى منهجية العمل، والقدرة على التأثير والتمويل.

وجد التنظيم مبكراً في القارة الأفريقية لأسباب تتصل بالحالة الأمنية، وتعدد مناطق التوتر، وسهولة بناء علاقات وثيقة مع زعماء المجتمعات المحلية المنشقة وإغرائهم بالتشاركية في الاقتصاد الموازي والإتاوات في ظل فشل الدولة الوطنية، لا سيما مع عدد من الأقليات على التخوم والأطراف وفي المناطق الوعرة، فضلاً عن حالة تجييش قابلة للانتشار مثل النار في الهشيم تجاه الدول الغربية، خصوصاً ذات الماضي الاستعماري، وأيضاً السلوك الانتهازي فيما يخص مسائل مهمة تتصل بالثروات القومية، وربما كان السبب الإضافي على مستوى لا يخص فقط قارة أفريقيا هو الحرب الشرسة على التنظيمات الأخرى منها «القاعدة» بشكل دولي، و«بوكو حرام»، و«شباب الصومال» على مستوى جهوي وبعض المجموعات التكفيرية ذات الصلة بالتنظيمات الإرهابية المسلحة في الجزائر ومالي.

صعود «تنظيم داعش» في أغلب بلدان أفريقيا خصوصاً في غربها كان ما بعد الخروج من أزمات «كورونا»، وكان هناك الكثير من المعارك التي خلفت مئات القتلى في شمال شرقي الكونغو والنيجر وتشاد ونيجيريا وحتى الكاميرون، وكان أول ظهور علني داخل الشبكات الإعلامية الخاصة بالتنظيم في منتصف عام 2022 قبل عامين من الآن، حيث تم إطلاق منصة خاصة لوكالة «أعماق» ذات محتوى للتنظيمات الإرهابية من فيديوهات وصور لعناصر من التنظيم وهي ترتدي الملابس المميزة للتنظيم، وكتب عليها فرقة الحسبة بولاية غرب أفريقيا، وكان الهدف هو بث الرعب في قلوب السكان المحليين من جهة، والتنويه للمناصرين على البدء بتطبيق مرحلة النفوذ، وإعلان التنظيم عبر الحسبة التي تعني شيئاً مفارقاً للحسبة بالمفهوم التراثي القديم، فهي أشبه بإعلان السيطرة على المجتمع المحلي بالقوة والعنف، وإعادة هيكلته للمفاهيم الجديدة وأنماط الحياة وشروط العيش. وطبعاً صاحب ذلك المحتوى إطلاق حملة ضد المخدرات وتجارها خصوصاً في نيجيريا، ولاحقاً ظهرت تنويعات على تلك الحادثة من تدشين دواوين الحسبة في ولايات غرب أفريقيا في تحدٍ للدولة المركزية وسلطتها، واستمالة المجتمعات المحلية الناقمة على الأوضاع الأمنية والاقتصادية.

وجد التنظيم مبكراً في القارة الأفريقية لأسباب تتصل بالحالة الأمنية وتعدد مناطق التوتر

وفي السياق ذاته، يمكن القول بأن «تنظيم داعش» في نسخته الأفريقية يحاول كسب الوقت والولاءات، حيث لا تحظى هيمنته وأخبار صعوده وانتشاره بأهمية كبيرة في وسائل الإعلام، لذلك ينشط في بناء مجتمعات محلية وحواضن شعبية لدى طبقة الشباب الغاضب على الحكومات الوطنية، ومنحهم فرصة ممارسة السلطة وتغيير الواقع عبر الانخراط في التنظيم والتدرج السريع جداً في مناصبه القتالية، وذلك بحسب جهد كل منهم وبحسب عنفه!

وخلاصة القول لم تكن موزمبيق البلد مضرب المثل في استبعاد وقوع الشيء ببعيدة عن الحالة الخطرة التي تعيشها قارة أفريقيا في ظل التجاهل، فإقليم كابو ديلجادو، ومقاطعات ماكوميا وتشاي أوركري وميكووكلها تقع شمال البلاد، وتوصف بالغنية بالنفط والغاز باتت الآن تحظى بحضور طاغ للتنظيم ومعلن بعد تراجع حملات مكافحته من قبل قوّات راوندا، وهي الآن تحت إمرة أبو حذيفة الأنصاري الذي ابتهج برحيل الراونديين على اعتبار أنها البداية للسيطرة على المنطقة، وهو ما أصفه عادة بحالة الفرز أو مرحلة تجريف المجتمعات المحلية المنهجية المحببة لـ«تنظيم داعش»، مثل هروب الأهالي من المدنيين نحو مناطق أخرى، وبقاء التكتلات وأغلبها من الشباب لبناء معسكرات قتالية، وخوض تجربة مغامرة عيش وَهم الدولة / الولاية التي ستغير العالم، وبدء أعمال الحسبة لكسب المناصرين، التي تبدأ عادة باستهداف المعالم الدينية والحكومية، وسرقة مقدرات الدولة، وكل هذه العمليات تتم من قِبل عناصر هم دون الألف تقريباً بداخل موزمبيق!

المؤثرات السياسية الجديدة!

حسين شبكشي

عندما ردد الرئيس الأميركي الأسبق بيل كلينتون خلال حملته الانتخابية الأولى عبارته المشهورة: «إنه الاقتصاد يا غبي»، لم يكن يعلم أن صلاحية تلك المقولة ستنتهي بعد ثلاثة عقود من الزمن. والسبب هو الكم المهول من التغييرات التي طرأت على المزاج السياسي وبدلته رأساً على عقب بشكل صادم ومدهش.

وهناك ما يؤكد ذلك الأمر بشكل واضح وجلي، أهمّه استطلاعات الرأي الأميركية الأخيرة التي تظهر هبوط حجم الرضا عن أداء الرئيس الأميركي الحالي جو بايدن إلى أدنى مستوى تاريخي، وذلك بالرغم من الأداء الجيد جداً للاقتصاد الأميركي وتحقيقه معدلات نمو محترمة، واستمرار قوة الدولار، وتحقيق البورصة الأميركية معدلات نمو قياسية جعلتها نقطة جذب للأموال من حول العالم، وانخفاض نسب البطالة. وهي كلها مؤشرات في غاية الأهمية.

يضاف إلى ذلك قياس رحلة تطور الاقتصاد الأميركي حتى وصوله إلى ما هو عليه اليوم. فلو عدنا إلى عام 2008 لوجدنا أن حجم الاقتصاد الأميركي كان يعادل تماماً حجم اقتصاد المنطقة الأوروبية بأكملها، أما اليوم فإن الاقتصاد الأميركي أصبح حجمه يساوي ضعف حجم اقتصاد المنطقة الأوروبية.

بل إن الاقتصاد البريطاني بتاريخه الكبير ونفوذه الهائل يضيع وسط الاقتصاد الأميركي اليوم، فلو تم احتساب بريطانيا بأنها الولاية الحادية والخمسون، لكان اقتصادها الأفقر والأخير مقارنة بسائر الولايات الأخرى، بما في ذلك الولايات الأشد فقراً مثل ميسيسبي وآركانساس.

هذا هو الواقع وهذه هي الحقائق. ومع كل هذه الوقائع الاقتصادية الأكثر من جيدة، فإن ذلك لم يشفع لجو بايدن مع المواطن الأميركي. والسبب أن الاقتصاد لم يعد الموضوع الأول والأهم، ولكن بات ذلك من نصيب قضية أخرى؛ وهي الهوية.

والهوية هنا المقصود بها هو ذلك المعنى التفصيلي الذي تم تبنيه، والذي يشمل العناصر المتنوعة مثل العرق والدين والجنس والانتماء السياسي. وهذه بلا شك أهم عوامل الاستقطاب الحاد جداً الذي أصاب المجتمعات الغربية وقسمها ذات اليمين وذات الشمال، حتى أصبح بينهما برزخ لا يبغيان.

عندما كانت الولايات المتحدة القطب الأوحد المهيمن على سياسات العالم واقتصاده، كان من الطبيعي أن يتم تقييم الأولويات من ناحية اقتصادية بحتة، ولكن اليوم ومع تغير الوضع الجيوسياسي حول ظهور قوى أخرى جديدة ومؤثرة مثل الصين والهند وروسيا، أصبحت الهوية قضية ملتهبة. أسهمت أيضاً في وضعها على رأس القضايا تغييرات مؤثرة لا يمكن إنكارها ولا التقليل من شأنها؛ أبرزها العولمة التي أدت إلى تقارب الثقافات وإزالة الحدود بينها وزيادة حجم التبادل التجاري أيضاً.

وساعد في هذا التحول الثورة التقنية الكبرى التي عرفها العالم وقتها، والتي نتج عنها التوسع الهائل لشبكة الإنترنت العنكبوتية والانتشار المهول للاتصالات المحمولة.

وبالتالي بات من الممكن جداً اعتبار «الهوية» ساحة المعركة الجديدة لقوى الاستقطاب السياسي حول العالم. وهذا الاستقطاب الشديد والحاد حول التنافس بين اليسار الليبرالي واليمين المحافظ إلى مستوى آخر من التعصب، جعل لهما أوصافاً جديدة مستحقة جعلت اليسار يوصف بالمنفلت وغير الأخلاقي، واليمين يوصف بالمغلق المتعصب العنصري. وهو استمرار في تحول هويات اليسار واليمين، ففي حقبة الحرب الأهلية الأميركية كان الجمهوري أبراهام لينكولن هو الذي حرر العبيد في مواجهة معارضة شديدة جداً من الديمقراطيين. وهذا لافت جداً ومن المهم أخذه في عين الاعتبار مع تطورات أحداث اليوم.

التطورات التقنية وما سيحدثه الذكاء الاصطناعي وزيادة نفوذ قوى عالمية منافسة للغرب... كل ذلك أصبح مقلقاً للذهنية الغربية

وهذا الشرخ القاري الحاصل في المجتمع الغربي أصبح هوة سحيقة لا يمكن ردمها ولا تجاوزها ببناء جسور الثقة المنشودة. وهو ما يعني حرفياً أن هواجس الحرب الأهلية التي يتغنى بها متطرفو كل طرف، باتت مسألة ممكنة أو على أقل تقدير مسألة زيادة العنف المسلح التي أصبحت مسألة يجب الاستعداد لها. وانعدام الثقة هو أول عوامل التشخيص المرضي للمجتمعات، كما وصفها الباحث الأميركي فرنسيس فوكوياما في كتابه الذي يحمل عنوان «الثقة»، والذي قال فيه إن انعدام الثقة في المجتمع هو أول مؤشرات سقوطه.

مع تطورات التقنية وكثرة الحديث عن التهديد الوجودي الذي سيحدثه الذكاء الاصطناعي وزيادة نفوذ قوى عالمية منافسة للغرب، أصبح القلق هو المسيطر على الذهنية الغربية، وعليه أصبحت قضايا مثل التحول الجندري والهجرة والإجهاض أهم من الاستثمار والنمو والبطالة. إنه عالم جديد ومقلق.

نقاط على هامش الوجود السوري في لبنان

فايز سارة

يتخيل بعض متابعي الحملة على السوريين في لبنان، أن اللبنانيين والسوريين أعداء، وأن بين الشعبين والبلدين ما صنع الحداد. وللحق فإن هذا التقدير خاطئ؛ لأن أصحابه لا يعرفون حقيقة الوقائع الجارية في علاقات الشعبين والبلدين الممتدة من الماضي، ولا يقدرون ضرورة العلاقات بينهم في المستقبل، والأهم أن أصحاب هكذا تقدير، لا يأخذون في الاعتبار الظروف والحيثيات المرافقة، والتي تجعل منها حملة سياسية مغرضة منظمة ومقصودة، اعتادت بعض الأوساط اللبنانية في السنوات الأخيرة على القيام بها، كلما واجه لبنان أو أطراف متحكمة فيه مأزقاً أو تحدياً كبيراً، فيتم إطلاق حملة لحرف اهتمامات اللبنانيين عن التطورات الخطيرة المحيطة بهم، وإشغالهم بموضوع السوريين في لبنان بعد دعمه ببعض المحرضات الشعبوية.

الحملة الحالية انطلقت على خلفية حادثة مقتل منسق حزب «القوات اللّبنانيّة» في جبيل الراحل باسكال سليمان، التي قال مسؤولون لبنانيون إنها سوف تخضع للتحقيق، وأضافوا أن مرتكبي الجريمة عصابة لسرقة السيارات، وأنهم من الجنسية السورية، وكانت الإشارة الأخيرة مقدمة انطلاق الحملة. ورغم أن الإشارة لا تحمّل السوريين وبخاصة اللاجئون منهم أي مسؤولية عن الجريمة، فإنها صارت الباب الذي انطلق منه تهديد وتحريض واعتداءات جسدية وتخريب ممتلكات تخص سوريين، وقد يتوسع الأمر أكثر ما لم يبادر أصحاب المسؤولية والضمير من اللبنانيين لتدخل فعال يوقف الحملة.

وقبل الدخول في تفاصيل الحملة، يستحق الأمر تمرير بعض ملاحظات ذات صلة، بدايتها أن سوريا ولبنان كانا قبل مائة عام في إطار كيان واحد، كانت دمشق حاضرته الرئيسية، ونخبته كانت واحدة، ومن صفوف وحدتها جاء الرجال الذين صنعوا استقلال البلدين عن الانتداب الفرنسي، وكان انتقال العائلات والأشخاص شائعاً بين البلدين، وهناك مئات العائلات ذات الأصول السورية في النخبة اللبنانية، والنسبة أقل من العائلات اللبنانية في سوريا نتيجة التمايز في العدد، وبين من لمع من الأصول اللبنانية في سوريا السياسي ورجل الدولة فارس الخوري، واللواء شوكت شقير، واللواء عفيف البزري، اللذان شغلا منصب رئيس أركان الجيش السوري في خمسينات القرن العشرين.

وطوال القرن الماضي احتفظ البلدان بعلاقات خاصة، كان بين تعبيراتها إقامات سهلة وحركة حرة للأشخاص بين البلدين، وتأثر كل منهما بصورة مباشرة بما يحدث في البلد الآخر.

وجود السوريين في لبنان ليس أمراً طارئاً؛ إذ يعود إلى عقود، اعتاد سوريون الذهاب إلى لبنان لأشياء مختلفة وبخاصة للعمل، ومن المعروف أن قطاعي الزراعة والبناء اللبنانيين، قاما في جزء أساسي منهما على قوة العمل السورية، والتي كان حضورها ملموساً في قطاع الخدمات والسياحة أيضاً، وعندما حصل الاحتدام في العلاقات السورية - اللبنانية بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري وقادة لبنانيين آخرين عام 2005، قُدر عدد العمال السوريين في لبنان بنحو 750 ألفاً باستثناء المقيمين الذين لم تكن إقامتهم تتطلب إجراءات صعبة.

ورغم التوترات التي شابت علاقات البلدين في العقدين الأخيرين، استمر مجيء السوريين إلى لبنان، وذهاب اللبنانيين إلى سوريا، ووسط ارتفاع وتيرة الصراع السوري ومجيء ميليشيات «حزب الله» و«قوات الزوبعة» وغيرهما إلى سوريا للقتال إلى جانب النظام، تزايد عدد الذاهبين السوريين إلى لبنان، وأغلبهم من سكان مناطق اجتاحتها ميليشيات «حزب الله»، وثمة أسباب أخرى لتزايد السوريين هناك بينها القرب وسهولة السفر وعلاقات السكان على جانبي الحدود، والتشابهات الاجتماعية والثقافية، إضافة إلى أن سوريا كانت في الخمسين عاماً الماضية ملاذاً وممراً لبنانياً نتيجة الصراعات الداخلية وبسبب حروب إسرائيل على لبنان.

السوريون واللبنانيون باقون... والكوابيس الحالية في البلدين وإن طالت فإنها لن تبقى إلى الأبد

بالعودة إلى موضوع الحملة، فإنها مكررة، وارتبط تكرارها غالباً بوجود أحداث سياسية واقتصادية ذات تأثير كبير على لبنان، منها ما يحدث في لبنان حالياً، وارتبطت في بعض الأحيان بمحاولات ابتزاز المجتمع الدولي للحصول على مزيد من التقديمات والدعم لمواجهة أزمات السلطة في لبنان، وكانت أحياناً بوابة من أجل تسليم مطلوبين سوريين للنظام السوري، وكلها حالات تؤكد الاستخدام السياسي للحملة من دون أن يكون لها ارتباط حقيقي بالمبررات والادعاءات التي ترافقها، وهو ما أكدته تقارير وتحليلات لبنانية ودولية كثيرة بين خلاصاتها الأبرز، أن اللاجئين السوريين «يدفعون ثمن فشل السياسة الداخلية في لبنان».

ولم يكن لهذه الحملات أن تتم وتتفاعل من دون إحاطتها بأجواء الإثارة، التي تشمل تضخيم أرقام السوريين في لبنان، بفتح الباب لتقديرات بالملايين بدل اللجوء إلى الأرقام الرسمية، وجعل الكلام والتصرف فيها متاحاً للجميع وصولاً إلى أشخاص لا صفة لهم من دون مسؤولية أو محاسبة، مما أدى إلى اتهامات، بما فيها اتهامات جنائية من دون أي مستندات، وشن حملات تحريض عنصرية خلاصتها شيطنة السوريين، وارتكاب جرائم لا حصر لها، وكله مثبت في وثائق لبنانية ودولية.

ورغم أن الحملات تتضمن في جانب منها موقفاً من النظام السوري وأفعاله في لبنان طوال فترة وجوده هناك 1976-2005 وما بعدها، فإنها بالواقع تنصب بشكل أساسي ضد خصومه والهاربين منه، وبعض هؤلاء أو أقاربهم كانوا في عداد من عارض دخول القوات السورية إلى لبنان عام 1976، ودعموا ثورة الأرز 2005، وساندوا مطالب انسحاب الجيش السوري ومخابراته من لبنان، وشاركوا في صياغة وإصدار إعلان بيروت - دمشق عام 2006 الذي وقعه مئات من مثقفين وكتّاب وقادة رأي سوريين ولبنانيين من أجل تصحيح وقوننة العلاقات السورية - اللبنانية بدل سياسة الهيمنة والتبعية السائدة.

تتعلق هذه الملاحظات بالسوريين في لبنان بذات القدر الذي تتعلق فيه باللبنانيين الذين هم اليوم مثل السوريين ضحايا لمنظومة سيطرة سياسية عسكرية إقليمية، يديرها نظام «الملالي» في إيران، ويشكل النظامان الحاكمان في سوريا ولبنان الحيز الأهم فيها، مما يفرض ضرورة الانتباه إلى ألا يكون الضحايا ضد الضحايا، كما يبدو في الحملة ضد السوريين، بل أن يتوجه اللبنانيون نحو من عطّل الدولة وهمّشها، ومن دفعهم إلى الأزمة الاقتصادية والمعاشية المدمرة التي صاروا فيها، ومن عطّل القضاء عن متابعة جرائم بحجم دمار مرفأ بيروت ومسلسل الاغتيالات المأخوذ اليوم إلى تضليل مؤكد في حلقة باسكال سليمان، وضد من يستفرد بمصير لبنان واللعب فيه تحت ضرورات إيرانية، تعجز إيران عن القيام بها.

الطبيعي ألا يترك اللبنانيون معالجة ما سبق، ويغرقون في حملة ضد السوريين ليست سوى أداة تعمية وتضليل في رؤية الواقع اللبناني وسط حقيقة أن السوريين واللبنانيين باقون، والكوابيس الحالية في البلدين وإن طالت، فإنها لن تبقى إلى الأبد.

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
0,33% ▲	0,18% ▲	0,01% ▼	0,78% ▲	0,08% ▼	0,02% ▼	0,58% ▲	3,90% ▲	0,33% ▲

مع استمرار الحكومة في السيطرة عليه نتيجة تدابيرها الاحترازية

التضخم السعودي يعاود التباطؤ لأدنى مستوياته منذ 2021

الرياض: آيات نور

عاود التضخم في السعودية تباطؤه في شهر مارس (آذار)، مسجلاً أدنى مستوياته منذ 2021، عند 1,6 في المائة على أساس سنوي مقابل 1,8 في المائة في فبراير (شباط) - وهو المستوى الذي كان قد سجله في يناير (كانون الثاني) - بفعل تباطؤ زيادة أسعار قسم الأغذية والمشروبات. بينما واصلت أسعار إيجارات المساكن ارتفاعها، وبلغت 10,5 في المائة.

كما أن المملكة تحتل المرتبة الثالثة من بين أقل دول مجموعة العشرين في معدلات التضخم بعد سويسرا (1 في المائة) وإيطاليا (1,26 في المائة). ووفق ما أعلنه البنك الدولي في تقريره حول أحدث المستجدات الاقتصادية لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا فإن السعودية، والكويت (التي سجلت تضخماً سنوياً في فبراير بنسبة 3,36 في المائة)، تمكنتا من احتواء التضخم من خلال سياسات نقدية متشددة، ودعم كبير للمواد الغذائية والطاقة، ما يعكس اتجاهاً أوسع نطاقاً نحو خفض معدلات التضخم في المنطقة.

وأظهرت البيانات الصادرة حديثًا عن الهيئة العامة للإحصاء في السعودية، الاثنين، أن أسعار السكن والمياه والكهرباء والغاز وأنواع وقود أخرى ارتفعت بنسبة 8,8 في المائة، بينما زادت أسعار الأغذية والمشروبات 0,9 في المائة في ظل انخفاض أسعار كل من قسم النقل بنسبة 1,8 في المائة، وأسعار السلع والخدمات الشخصية المتنوعة بنسبة 1,1 في المائة.

ويرى مختصون في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» أن الحكومة تواصل السيطرة على معدل التضخم بفضل الإجراءات والتدابير الاحترازية التي تمكن من المحافظة على معدلات أقل مقارنةً باقتصادات العالم.

وشرح المحلل الاقتصادي والأكاديمي في جامعة الملك فيصل، الدكتور محمد بن دليم القحطاني، أن أسعار المساكن والإيجارات والمطاعم والفنادق وخدمات أخرى كالكهرباء وغيرها، لا تزال تؤثر في معدل التضخم.

ولفت إلى أن نفقات الاستهلاك الشخصي هي التي أسهمت في بقاء التضخم مرتفعاً الى حد ما، مبيّناً أن اقتصاد البلاد سينمو وسيمنع أي ضغوط انكماشية واسعة خلال العامين الحالي والمقبل. وأشار إلى أن التضخم تحت التحكم، متوقعاً أن يخفض بشكل ملحوظ خلال العام الحالي وإلى عام 2028.

وبدوره، أوضح رئيس المركز السعودي للدراسات والبحوث، ناصر القرعاوي، لـ«الشرق الأوسط» أن سياسة المملكة الاقتصادية استطاعت كبح التضخم من خلال الإجراءات التي تطبقها للسيطرة على عوامل ارتفاع هذا المؤشر.

وتابع أن السعودية من أفضل الدول الخمس الأولى في استقرار مؤشر التضخم، رغم الأزمات الجيوسياسية وما يعانيه العالم من فوضى وموجات عواصف سياسية وعسكرية أثرت في سلاسل الإمدادات.

وتحدّث عن مساهمة حماية الدولة لأكبر شريحة من المجتمع بشكل قوي وواضح في الحفاظ على المستوى المعيشي للمواطن والمقيم، و«سيظل هذا المستوى هو عنوان وهدف التضخم في المملكة للفترات المقبلة من خلال مؤشرات الرؤية».

مواطن سعودي يشتري الحلوى من أحد المتاجر الكبرى خلال أيام عيد الفطر (واس)

أسعار المساكن والإيجارات تؤثر في معدل التضخم

عقاريون يتوقعون زيادة الطلب على قطاع السكن في السعودية

الرياض: عبير حمدي

في وقت سجل فيه مؤشر الرقم القياسي لأسعار العقارات في السعودية ارتفاعاً بنسبة 0,6 في المائة خلال الربع الأول من العام الحالي، متأثراً بزيادة أسعار عقارات القطاع السكني 1,2 في المائة، أكد متخصصون في القطاع أن البرامج الحكومية المعلنة تحافظ على توازن السوق، متوقعين في الوقت ذاته زيادة الطلب على العقارات السكنية في المرحلة المقبلة.

يأتي ذلك في وقت كشف فيه برنامج «سكني» التابع لوزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان، عن استفادة 32 ألف أسرة سعودية من البرنامج خلال الربع الأول من العام الحالي، وذلك بزيادة تتجاوز 15 في المائة، مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

وبحسب تقرير صادر يوم الاثنين عن الهيئة العامة للإحصاء في السعودية، ارتفعت أسعار العقارات في القطاع السكني 1,2 في المائة، على أساس سنوي، متأثرة بزيادة أسعار قطع الأراضي السكنية 1,2 في المائة.

بين العقار والفائدة

وأكد عقاريون لـ«الشرق الأوسط»، أن أسعار العقارات السكنية أظهرت تماسكاً بدعم من برامج وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان، متوقعين في الوقت ذاته زيادة الطلب على العقارات السكنية في المرحلة المقبلة.

وبيّن المختص والمحلل العقاري المهندس أحمد الفقيه لـ«الشرق الأوسط»، أن تقارير الجهات الحكومية وشركات الأبحاث، أجمعت على أن ارتفاع أسعار الفائدة طوال السنتين الماضيتين، جاء متزامناً مع ارتفاع في أسعار العقارات، وزيادة قيمة الصفقات العقارية.

وأضاف: «يأتي ذلك مدفوعاً بعدة محفزات حكومية تتمثل في زخم المشاريع العقارية الكبيرة التي جرى ضخها في مدينة الرياض التي تستأثر بأكثر من 35 في المائة من عدد الصفقات العقارية بالسوق العقارية، وكذلك الأمر بمدينة جدة».

وقال الفقيه إن مؤشرات الصفقات العقارية تظهر ارتفاعاً منذ الربع الرابع من العام الماضي 2023، مفيداً بأن التوقعات تشير إلى وجود نزول في معدلات الفائدة أكثر من مرة خلال العام الحالي، وهو ما يعني مزيداً من الحراك بالسوق العقارية.

ووفق الفقيه، فإن القطاع السكني لم يتأثر سعرياً بشكل واضح، وظهر متماسكاً في المجمل، وذلك نتيجة معادلة العرض والطلب التي تميل كفتها لزيادة الطلب وقلة المعروض. وذكر أن الطلب يأتي مدفوعاً بالزيادة السكانية، والهجرة للمدن الرئيسية، إضافة إلى إمكانية تملك حاملي الإقامة المميزة للعقارات.

دعم التطوير العقاري

ومن جهته، أفاد المختص في العقار مطر الشمري لـ«الشرق الأوسط»، بأن وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان تعمل على رفع نسبة تملك الأفراد للسكن بحلول 2030 إلى 70 في المائة، وبالتالي فهي تعمل على توازن العرض والطلب في السوق من خلال منح أراضٍ سكنية مدعومة للمواطنين.

كما تعمل الوزارة على تقديم البرامج والمنتجات المحفزة للشراء مثل مشاريع البيع على الخريطة (وافي)، وبرنامج القسط الميسر، وأيضاً تقديم دعم بقيمة 150 ألف ريال غير مستردة للراغبين في بناء منازلهم ذاتياً. ودعمت أيضاً قطاع التطوير العقاري من خلال حوكمة وتنظيم آلية العمل تحت مظلة برنامج «وافي».

وتابع الشمري أن السوق العقارية السعودية لا تعتمد على قطاع الأفراد فقط، بل أيضاً على العقارات التجارية، والصناعية، والزراعية، والاستثمارية، مشيراً إلى أن السوق هذه الفترة شهدت بيع عدد من الأبراج والمجمعات التجارية، وهذا يدل على وجود حركة في القطاع.

مختصون لـ«الشرق الأوسط»: القطاع سيولّد مزيداً من الوظائف بهدف خفض معدل البطالة

بدء سريان توطين وظائف مبيعات المنتجات التأمينية في السعودية

الرياض: زينب علي

ضمن مساعي السعودية لتوفير المزيد من الوظائف للمواطنين وإشراكهم في سوق العمل لخفض معدل البطالة الذي يسجّل تراجعاً متواصلاً في الفترة الماضية، دخل القرار الحكومي توطين وظائف مبيعات المنتجات التأمينية كافة يوم الاثنين، حيز التنفيذ، وذلك بالشراكة بين وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية وهيئة التأمين؛ بهدف تمكين الكفاءات والقدرات الوطنية في المنظومة.

وكان معدل البطالة لإجمالي السعوديين سجّل انخفاضاً إلى أدنى مستوياته عند 7,7 في المائة للربع الرابع من عام 2023، مقارنة بـ8,6 في المائة خلال الربع الثالث من العام ذاته، وذلك وفق نشرة سوق العمل الصادرة من الهيئة العامة للإحصاء.

وأكد مختصون على أهمية هيئة التأمين من حيث إشراك المواطنين في سوق العمل وتمكين الكفاءات في المرحلة المقبلة من خلال التدرج في هذه الوظائف النوعية والوصول إلى مناصب قيادية، موضحين أن القرار يسهم في خفض نسبة البطالة.

وكانت الهيئة أصدرت قراراً بتوطين وظائف مبيعات المنتجات التأمينية كافة ابتداءً من 15 أبريل (نيسان) 2024؛ وذلك من منطلق تعزيز فاعلية قطاع التأمين، وسعياً لدعم الكفاءات والقدرات الوطنية وتمكينها في هذا القطاع.

ويرى المختص في مجال الموارد البشرية، علي آل عيد، لـ«الشرق الأوسط»، أن التأمين من القطاعات القوية في السوق السعودية بالنظر إلى النتائج المحققة سابقاً، وأن إدماج المواطنين وإحلالهم في مثل هذا النوع من الوظائف ذات الاحتياج الكمي سيعطي نتائج إيجابية على المدى القصير في تخفيض نسب البطالة ورفع نسبة المشتغلين من السعوديين، بالإضافة إلى أن دعم مثل هذه القرارات سينعكس على المدى البعيد من زاوية إيجاد المواهب القيادية الوطنية لمنشآت هذا القطاع.

وأضاف آل عيد أن المملكة تشهد اليوم وجود قيادات وطنية كافحت وواصلت مسيرتها العملية وحققت نتائج بارزة في مجالات مبيعات وتطوير أعمال شركات التأمين، مؤكداً أنه على الشركات دعم مستهدفات القرار واستمراريته بشكل خاص.

القطاعات الواعدة

من جانبه، قال عضو مجلس إدارة الجمعية السعودية للموارد البشرية، بدر العنزي، لـ«الشرق الأوسط»، إن جهود التوطين كانت واحدة من أهم مستهدفات «رؤية 2030» منذ إطلاقها، ومن أهم المسارات التي يتم العمل عليها لتمكين المواطنين والشباب للدخول إلى سوق العمل، خاصة في بعض القطاعات الحساسة. وتابع أن التأمين يعدّ من القطاعات الواعدة والجاذبة للشباب السعودي، لافتاً في الوقت نفسه إلى أن التوطين النوعي هو أحد برامج وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية التي تعمل عليها، والتي تهتم بالجانب النوعي للمهن التي يشغلها الشباب والشابات. وأكمل العنزي أن الجهود المبذولة من قِبل وزارة الموارد البشرية استطاعت في الفترة الماضية خفض معدل البطالة بين السعوديين ليصل إلى 7,7 في المائة، وذلك بفضل الدعم الحكومي وتنويع برامج التوطين والرقابة على تطبيقها، بالإضافة إلى تحفيز القطاع الخاص وضمان استدامة التوظيف.

ونص قرار هيئة التأمين على عدم منح العاملين غير المختصين في المبيعات أي عمولات. كما ستقوم بمتابعة تطبيق القرار من تاريخ صدوره وصولاً إلى نسبة التوطين المستهدفة؛ وذلك من منطلق الأدوار الإشرافية والرقابية على القطاع. وتتوقع الهيئة أن يكون لقرار توطين قطاع المبيعات أثر كبير، ليس على القطاع فحسب، بل على إجمالي نسب التوطين في المملكة؛ ما من شأنه تطوير الكفاءات الوطنية المتخصصة والمهتمة بقطاع التأمين وتحسين الأداء العام ورفع جودة الخدمات المقدمة.

جدير بالذكر، أن الحكومة السعودية أنشأت هيئة التأمين بموجب قرار مجلس الوزراء في أغسطس (آب) من عام 2023؛ لتكون الجهة المعنية بتنظيم القطاع والإشراف والرقابة عليه بما يعزز فاعليته، وتعمل على تنمية الوعي التأميني، وحماية حقوق المؤمن لهم والمستفيدين، واستقرار قطاع التأمين، والمساهمة في الاستقرار المالي، وتعزيز القطاع وتنميته، والعمل على ترسيخ مبادئ العلاقة التعاقدية التأمينية وأركانها.

سهم «أكوا باور» السعودية إلى أعلى مستوياته منذ الإدراج

الرياض: «الشرق الأوسط»

حقق سهم شركة «أكوا باور» السعودية المتخصصة في تطوير وتشغيل محطات توليد الكهرباء وتحلية المياه، زيادةً نسبتها 6,80 في المائة، ليصل إلى 414 ريالاً (110 دولارات)، يوم الاثنين، وهو الأعلى منذ إدراجه في عام 2021.

ففي نهاية التداولات في السوق المالية السعودية (تداول)، ارتفعت قيمة السهم إلى أعلى مستوى تاريخي منذ الطرح الأولي في 2021، ليسجل نمواً تراكمياً بنسبة 646 في المائة، ما أوصل القيمة السوقية للشركة إلى نحو 303 مليارات ريال (81 مليار دولار).

ويمتلك «صندوق الاستثمارات العامة» ما نسبته 44 في المائة من إجمالي أسهم الشركة، بمعنى أن قيمتها ستصل إلى نحو 134 مليار ريال (35,7 مليار دولار)، بعد ارتفاع سعر السهم من 52 ريالاً عند الإدراج إلى 414 ريالاً.

ودفع سهم شركة «أكوا باور» قطاع المرافق العامة ليصبح من أكثر القطاعات ارتفاعاً بنهاية تداولات يوم الاثنين، حيث اعتلى قائمة أكثر الشركات ارتفاعاً في القطاع بنسبة 6,80 في المائة، إلى جانب شركة «الخريف»، و«كهرباء السعودية»، و«مرافق»، و«الغاز».

وكانت الشركة حققت أرباحاً بنهاية عام 2023 قيمتها 1,6 مليار ريال (426 مليون دولار)، بزيادة نسبتها 8 في المائة مقارنة مع أرباح عام 2022. وأوصى مجلس إدارتها بتوزيع أرباح على المساهمين بقيمة 329 مليون ريال، لتصبح حصة السهم 0,45 ريال، تعادل تقريباً 4,5 في المائة من قيمة الأسهم الاسمية.

وتضم محفظة مشاريع «أكوا باور» 58 أصلاً، تصل قيمتها الاستثمارية إلى 47,9 مليار دولار، وبسعة إنتاجية تصل إلى 34 غيغاواط من الطاقة الكهربائية و5,9 مليون متر مكعب من المياه المحلاة يومياً، توفرها كإنتاج ضخم يلبي احتياجات مرافق الدول، وفق عقود شراء طويلة الأجل مؤسسة على نموذج الشراكة بين القطاعين الحكومي والخاص.

مختصون لـ«الشرق الأوسط»: الاضطرابات سترفع أسعار التأمين على البضائع والشحنات

التوترات الجيوسياسية تضغط على سلاسل الإمداد العالمية

الرياض: بندر مسلم

مع زيادة المخاوف إزاء التداعيات العالمية للتصعيد الإيراني - الإسرائيلي عالمياً، بدأت تطرح تساؤلات حول مدى انعكاس هذا التطور على التجارة العالمية وسلاسل الإمداد التي كانت الأشد تأثراً أثناء جائحة «كورونا»، ومع بدء الحرب الروسية - الأوكرانية.

منذ أيام، أصدرت منظمة التجارة العالمية تقريراً ضمّنته توقعاتها لهذا العام، وفيه أنها تتوقع انتعاش التجارة العالمية، لكنها في المقابل حذرت من أن النزاعات والتوترات الجيوسياسية، وعدم اليقين في السياسة الاقتصادية تشكل مخاطر سلبية كبيرة على التوقعات.

وأوضحت أن أحجام التجارة العالمية انخفضت بشكل غير متوقع بنسبة 1,2 في المائة في عام 2023. وهي توقعات أقل من الزيادة البالغة 3,3 في المائة التي كانت توقعتها المنظمة في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وفي هذا الصدد، يرى الخبير في التجارة الدولية، الدكتور فواز العلمي لـ«الشرق الأوسط»، أنه مع استمرار التوترات الجيوسياسية، والتي كانت آخرها أزمة البحر الأحمر الذي يمثل 15 في المائة من إجمالي التجارة العالمية، وكذلك تعليق الحركة الجوية في بعض الدول العربية نتيجة للتصعيد الإيراني - الإسرائيلي، فإن حركة التجارة الدولية ستستمر في التراجع خلال العام الحالي.

تخوف عالمي من انعكاس الأحداث الجيوسياسية الأخيرة في المنطقة على منظومة سلاسل الإمداد العالمية (الشرق الأوسط)

ونبّه العلمي، والذي كان سابقاً وكيل وزير التجارة والمفاوض التجاري في منظمة التجارة العالمية، من أنه في حال استمر الوضع لفترة طويلة سوف يكون له ضرره على قطاع سلاسل الإمداد، خصوصاً في ظل مواصلة مشاكل أزمة البحر الأحمر التي تؤثر على حركة مرور السفن، لافتاً إلى انخفاض توقعات منظمة التجارة العالمية مقارنة مع ما كانت توقعته في أكتوبر.

المخاطر الجيوسياسية

وتوقع المدير التنفيذي للخدمات اللوجيستية في شركة «المديفر» للخدمات اللوجيستية، نشمي الحربي لـ«الشرق الأوسط»، أن تزداد اضطرابات سلاسل الإمداد العالمية في المرحلة المقبلة، مشيراً إلى ما عاناه ولا يزال قطاع الشحن في البحر الأحمر والذي أدى إلى ارتفاع تكاليف التأمين، وبالتالي تسبب في ارتفاع أسعار كثير من السلع.

ويعتقد الحربي أن المخاطر الجيوسياسية ستتجاوز خسائرها أكثر من جائحة «كورونا» التي أثرت على المنظومة خلال الفترة الماضية، مبيناً أن قرار تعليق حركة الطيران في بعض الدول العربية بسبب الهجمات الإيرانية على إسرائيل ينعكس أيضاً على سلاسل الإمداد. وكانت شركات طيران كبرى أعلنت إلغاء بعض رحلاتها، في حين اضطرت إلى تغيير مسار بعض الرحلات، بعد إطلاق إيران عشرات الطائرات المُسيَّرة والصواريخ على إسرائيل.

المنتدى العالمي لسلاسل الإمداد

إلى ذلك، قال مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (أونكتاد) في بيان على موقعه، إن الهجمات على السفن التجارية في البحر الأحمر، وتعطيل الملاحة بشدة في قناة السويس، إلى جانب الاضطرابات في البحر الأسود بسبب الحرب في أوكرانيا، وتأثير انخفاض منسوب المياه الناجم عن الجفاف في قناة بنما، أدت إلى ظهور أزمة معقدة تؤثر على طرق التجارة الرئيسية.

وأشار «أونكتاد» إلى أن السعودية، ومن خلال الهيئة العامة للموانئ (موانئ) تدعم انعقاد المنتدى العالمي الأول لسلسلة التوريد في باربادوس بين 21 مايو و24 (أيار) المقبل، الذي سيجمع مسؤولين حكوميين وقادة أعمال وخبراء من جميع أنحاء العالم لمعالجة التحديات اللوجيستية العالمية التي تضخمت بسبب جائحة «كوفيد - 19» والتحولات الجيوسياسية، وتغير المناخ، وارتفاع أسعار الشحن البحري، وفق البيان.

وقالت «موانئ»: «تؤكد هيئة الموانئ السعودية التزامها بتعزيز مرونة سلسلة التوريد العالمية وتعزيز التعاون الدولي».

سيعمل المنتدى العالمي لسلسلة التوريد على دفع الحلول المبتكرة لبناء شبكات إنتاج وتوزيع عالمية أكثر خضرة وأكثر كفاءة ومرونة.

ويهدف هذا الحدث الذي يقام كل سنتين إلى تحويل الفرص التجارية إلى مكاسب إنمائية مشتركة، خاصة للاقتصادات الضعيفة، بما في ذلك أقل البلدان نموا والبلدان النامية غير الساحلية والدول الصغيرة النامية، وفق ما ذكر «أونكتاد».

أثنى على استمرار جهود التنويع في دول الخليج... وتوقع 4,8 % للقطاع غير النفطي السعودي

البنك الدولي يخفّض توقعاته لنمو المنطقة إلى 2,7 %

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أعلن البنك الدولي أن النمو الضعيف، وارتفاع مستويات المديونية، وازدياد حالة عدم اليقين الناجمة عن الصراعات في المنطقة، تُلقي بظلالها على جميع اقتصادات دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وذلك في تقرير أصدره حول أحدث المستجدات الاقتصادية لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وتوقع التقرير الذي حمل عنوان «الصراع والديون في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا»، أن تعود اقتصادات المنطقة إلى معدلات النمو المنخفض المماثل للفترة التي سبقت الجائحة.

وخفّض البنك الدولي توقعاته لنمو إجمالي الناتج المحلي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا إلى 2,7 في المائة في عام 2024 من توقعات سابقة بـ3,5 في المائة في يناير (كانون الثاني).

وكما هو الحال في عام 2023، رجح البنك الدولي أن تنمو الدول المستوردة والمصدّرة للنفط بمعدلات أقل تفاوتاً مما كانت عليه في عام 2022، عندما أدى ارتفاع أسعار النفط إلى تعزيز النمو في الدول المصدرة للنفط. وتوقع أن يتباطأ نمو الناتج المحلي الإجمالي في جميع الدول المستوردة للنفط تقريباً.

صبي يقف بين أنقاض منزل دُمّر خلال عملية عسكرية إسرائيلية في مخيم النصيرات للاجئين وسط قطاع غزة (رويترز)

دول مجلس التعاون الخليجي

وبالنسبة إلى معدلات النمو في اقتصادات مجلس التعاون الخليجي، خفّض البنك الدولي توقعاته إلى 2,8 في المائة في 2024، من 3,6 في المائة، فيما رفع توقعاته لنمو العام المقبل إلى 4,7 في المائة من 3,8 في المائة. وأرجع البنك الدولي النمو المتوقع إلى ارتفاع إنتاج النفط بسبب الإلغاء التدريجي لخفض حصص إنتاج النفط والنمو القوي في القطاع غير النفطي بفضل جهود تنويع النشاط الاقتصادي وتطبيق الإصلاحات.

وقال التقرير إن البلدان المصدرة للنفط ستنمو بنسبة 2,8 في المائة في 2024، انخفاضاً من 3,1 في المائة في عام 2023. في حين يتوقع أن يتراجع النمو في البلدان النامية المستوردة للنفط إلى 2,5 في المائة في 2024 انخفاضاً من 3,1 في المائة في 2023. وفيما يتعلق بالسعودية، يتوقع البنك الدولي أن تحقق نمواً اقتصادياً بنسبة 2,5 في المائة هذا العام انخفاضاً من توقعاته السابقة في يناير (كانون الثاني) بنسبة 4,1 في المائة، لكنه رفع توقعاته للعام المقبل إلى 5,9 في المائة من 4,2 في المائة. وقال إن الاقتصاد السعودي سجل نمواً بنسبة -0,9 في المائة بسبب انكماش قطاع الهيدروكربونات بنسبة 9,2 في المائة في حين كان النمو في القطاع غير النفطي قوياً لكنه لم يكن كافياً لتعويض التراجع في أنشطة النفط.

ويتوقع البنك الدولي أن ينمو القطاع الخاص غير النفطي بنسبة 4,8 في المائة بفضل السياسات التوسعية للمالية العامة.

وقال البنك إن السعودية والكويت تمكنتا من احتواء التضخم من خلال سياسات نقدية متشددة ودعم كبير للمواد الغذائية والطاقة، مما يعكس اتجاهاً أوسع نطاقاً نحو خفض معدلات التضخم في المنطقة.

الصراع يُغرق غزة في الركود

وأشار التقرير إلى الآثار الاقتصادية للصراع الدائر في الشرق الأوسط على المنطقة، حيث أوشك النشاط الاقتصادي في غزة على التوقف التام. كما انخفض الناتج المحلي الإجمالي لقطاع غزة بنسبة 86 في المائة في الربع الأخير من عام 2023، وانزلقت الضفة الغربية إلى ركود عميق، مع أزمات متزامنة في القطاعين العام والخاص.

> توقع البنك الدولي أن تعود اقتصادات المنطقة إلى معدلات النمو المماثل للفترة التي سبقت الجائحة

أما عن التأثير الاقتصادي للصراع على بقية المنطقة، فقال البنك إنه لا يزال تحت السيطرة نسبياً، على الرغم من ازدياد حالة عدم اليقين. على سبيل المثال، تمكنت صناعة النقل البحري من التكيف مع الصدمات الحالية من خلال تغيير مسارات السفن لتجنب المرور عبر البحر الأحمر، لكن أي تعطيل طويل المدى للطرق التي تمر عبر قناة السويس قد يؤدي إلى ارتفاع أسعار السلع الأولية إقليمياً وعالمياً.

مديونية متنامية

وعن ارتفاع مستويات الديون في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، كشف التقرير عن أنه بين عامَي 2013 و2019، شهدت اقتصادات المنطقة زيادة في متوسط نسبة الدين إلى إجمالي الناتج المحلي بأكثر من 23 نقطة مئوية. كما أدت الجائحة إلى تفاقم الوضع مع انخفاض الإيرادات وزيادة الإنفاق لدعم التدابير الصحية، نتج عنه زيادة احتياجات التمويل لعدد كبير من البلدان.

وأظهرت البيانات أن الديون المتنامية تتركز إلى حد كبير في الدول المستوردة للنفط، حيث تتجاوز نسبة الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي 50 في المائة من المتوسط العالمي لاقتصادات الأسواق الناشئة والنامية. وبحلول عام 2023، ستقترب نسب الدين في هذه الدول من 90 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، وهو أعلى بثلاث مرات من النسب المسجلة في الدول المصدرة للنفط في المنطقة.

إصلاحات هيكلية ضرورية

وحسب التقرير، لا تزال الدول المستوردة للنفط في المنطقة تكافح من أجل تخفيف أعباء ديونها المتنامية، الأمر الذي يتطلب تنفيذ عدد من الإجراءات المالية الصارمة للسيطرة على الديون. ومن الجوانب الحاسمة -وفقاً للبنك الدولي- أن البنود التي لا تظهر في الموازنة العامة، والتي لعبت دوراً كبيراً في اقتصاديات بعض دول المنطقة، أثّرت سلباً في شفافية الديون والمالية العامة.

في المقابل، تواجه الدول المصدّرة للنفط تحديات لتنويع اقتصاداتها وماليتها العامة، بسبب التغيرات الهيكلية في أسواق النفط العالمية والطلب المتنامي على مصادر الطاقة المتجددة. وبشكل عام، أوصى البنك اقتصادات منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بضرورة تنفيذ إصلاحات هيكلية، خصوصاً في مجالات تعزيز الشفافية، لتحفيز النمو وضمان مستقبل مستدام.

وليد خدوري

تذبذب أسعار النفط مع استمرار حروب الشرق الأوسط

ارتفعت أسعار النفط الخام (برنت) إلى أكثر من 90 دولاراً للبرميل قبيل الهجوم الجوي الإيراني على إسرائيل نهاية الأسبوع الماضي، لتصل الأسعار إلى أعلى مستوى لها، منذ أشهر. لكن سعر نفط برنت انخفض بعد الضربة الجوية الإيرانية نحو 0,8 في المائة، لتتراجع الأسعار إلى نحو 88 - 89 دولاراً.

هناك عدة أسباب محتملة لهذا التراجع في الأسعار. فمن جهة، انتشرت أخبار واسعة قبيل الهجوم، أن طهران أخبرت الولايات المتحدة عن الهجوم قبل ساعات من وقوعه. وتبعتها أخبار أخرى أن الرئيس جو بايدن أخبر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بأن واشنطن لن تشارك في هجوم جوي إسرائيلي انتقامي على إيران، مما يعني عدم إمكانية شن هجوم مضاد من إسرائيل، وذلك رغم التطمينات من أن الولايات المتحدة ملتزمة بثبات بأمن إسرائيل، ورغم إرسال واشنطن وبعض حلفائها، مثل بريطانيا وغيرها، قوات جوية لمساندة إسرائيل.

لقد انعكست تطمينات اللحظات الأخيرة، بأن الولايات المتحدة وإسرائيل على علم بالهجوم الإيراني، على الأسعار، رغم أن الأخبار لم تفصح عن المعلومات الأخرى ضمن الذي تعمد تسريبه عن التطمينات الإيرانية لواشنطن... فهل اقتصرت هذه المعلومات فقط عن موعد الهجوم؟ أم شملت أيضاً نوعية الأسلحة المنوي استعمالها، مما دفع واشنطن للإعلان بعد ساعات قليلة من الهجوم أنه قد تم تدمير الأغلبية الساحقة من المسيرات؟

سياسياً، كان من مصلحة واشنطن «ضبط» قواعد الهجوم. فهناك أولاً، مسؤوليتها «التاريخية» لحماية الأمن الإسرائيلي. وهناك كذلك في قمة الأولويات خلال هذه الفترة، ردع تصاعد النزاع بين إيران وإسرائيل، لما له من تأثير على ارتفاع أسعار النفط، وهي في المستوى العالي الذي هي عليه الآن.

السؤال: هل ستستقر الأسعار على نحو 90 دولاراً؟ أم يعود الخوف والحذر من إمكانية ارتفاعها إلى 100 دولار، كما صرح كثير من المراقبين في الأسواق قبيل الهجوم الإيراني؟

من الواضح، حتى الآن، أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو مصمم على تبني سياسة تلبي مطامحه الشخصية وأهداف حلفائه من أقصى اليمين الصهيوني، في تحقيق «أهداف المعركة». ورغم أن «الأهداف» حتى الآن كانت تدور حول «معركة غزة» الأرضية، فإنه قد ازداد عليها الآن، هدف آخر؛ وهو الانتقام من المحاولة الإيرانية لقصف إسرائيل جواً.

وبما عرف عن عناد نتنياهو، المدعوم بنفوذ الحركة الصهيونية في الولايات المتحدة، وأقصى اليمين الصهيوني في إسرائيل، وطموحاته الشخصية حتى لا يمثل أمام المحاكم بسبب اتهامات بالفساد، فمن الممكن جداً، في ضوء هذه الاحتمالات، أن «يستمر» في سياسته التي أعلنها في بداية معركة غزة، ويضيف إليها الآن، معركة الانتقام من إيران، لكي لا يسجل عليه أنه تغاضى عن أعنف هجوم على إسرائيل منذ تأسيسها في عام 1948 دون الرد عليه.

من ثم، إلى أن تتضح هذه الصورة، وهنا تتوجب الإشارة إلى «العلاقات الإسرائيلية - الأميركية غير الدقيقة» خلال هذه الفترة وتوتر علاقات نتنياهو وبايدن، سيستمر الوضع الجيوستراتيجي في الشرق الأوسط غامضاً سياسياً ومتشدداً في الأسواق. وعليه، لا يمكن إسقاط إمكانية ارتفاع الأسعار إلى 100 دولار للبرميل. والإمكانيات هذه مفتوحة، وبخاصة إذا أخذنا في الحسبان احتجاز الحرس الثوري الإيراني ناقلة نفط في مضيق هرمز، وإمكانية عرقلة التجارة النفطية في مناطق أخرى.

خسائر مصرف تركيا المركزي تتجاوز 800 مليار ليرة في 2023

أنقرة: سعيد عبد الرازق

سجل مصرف تركيا المركزي خسائر في ميزانيته لعام 2023 بلغت أكثر من 800 مليار ليرة مقابل أرباح بلغت 72 ملياراً في عام 2022.

ووفق الميزانية العامة للمصرف التي نشرتها الجريدة الرسمية لتركيا، الاثنين، خسر المصرف 818,2 مليار ليرة تركية (الدولار 32,4 ليرة) العام الماضي، وكان القسم الأكبر من هذه الخسائر بسبب مدفوعات فوائد حسابات الليرة المحمية من التقلبات في سعر الصرف.

وكان المركزي التركي قد أعلن في أغسطس (آب) 2023 التخلي عن نظام ودائع الليرة المحمية من تقلبات سعر الصرف، الذي جرى تطبيقه في أواخر عام 2021 لتغطية العجز الشديد في احتياطات النقد الأجنبي، في إطار العودة لاتباع سياسات أكثر تقليدية في أعقاب التحول لسياسة رفع أسعار الفائدة، وتطبيق إجراءات التبسيط والتشديد الكمي من أجل مكافحة التضخم المرتفع، وتقليص عجز الحساب الجاري.

وكبد النظام خزينة الدولة والمصرف المركزي مليارات الدولارات لتعويض فروق سعر الصرف للمودعين.

وشكلت الودائع المحمية نحو ربع الودائع المصرفية في تركيا، وتعاظم حجمها بعد تراجع الليرة بنحو 70 في المائة خلال 2021 و2022.

ومن أجل تغطية تكاليف انخفاض قيمة الودائع المحمية، دفع المصرف نحو 300 مليار ليرة (11 مليار دولار) في يونيو (حزيران) ويوليو (تموز) الماضيين، بسبب تراجع الليرة عند 27,12 ليرة للدولار في ذلك الوقت.

ويعقد اجتماع الجمعية العمومية العادية لمصرف تركيا المركزي حول الميزانية في 30 أبريل (نيسان) الحالي.

وفي الوقت نفسه، أكد وزير الخزانة والمالية محمد شيمشك أنه سيجري بداية من يوليو المقبل تطبيق خطوات ضمن البرنامج الاقتصادي متوسط الأجل للحكومة للحد من الإنفاق في مؤسسات الدولة.

وقال شيمشك، إنه لن تجري الموافقة على أي اعتمادات إضافية للمؤسسات العامة خارج الموازنة، ولن يسمح للمؤسسات والوزارات والبلديات بتجاوز الحدود المنصوص عليها في ميزانياتها.

وأضاف: «على سبيل المثال، لن تتمكن مؤسسة عامة في أنقرة من عقد مؤتمرات أو دورات تدريبية في فنادق الـ5 نجوم في أنطاليا، ورفض طلبات شراء المباني العامة الجديدة، ورفض طلبات التخصيص المستقبلية في هذا الصدد، وسيجري تقييد عملية استبدال أو شراء السيارات الجديدة أو استئجارها بشكل صارم».

وتابع شيمشك أنه «سيجري منح الأموال وفقاً للتحقيق المادي، ومنح البدلات للاستثمارات التي يزيد تحقيقها المادي على 60 - 70 في المائة، وسيجري إعطاء الأولوية للإنتاج الزراعي والاستثمار في مشروعات الري والسدود، ولن يكون هناك أي استقطاعات من الدعم الزراعي».

ولفت إلى أنه سيجري إجراء دراسات الترشيد في برنامج الاستثمار العام، وإعطاء الأولوية للاستثمارات التي سيجري الانتهاء منها في وقت قصير، وتنتج فوائد اقتصادية واجتماعية.

وعلى صعيد آخر، تراجع معدل البطالة في تركيا ليسجل 8,7 في المائة على أساس سنوي في فبراير (شباط) الماضي. وذكر معهد الإحصاء التركي، في بيان الاثنين، أن معدل البطالة سجل تراجعاً في فبراير بلغ 0,3 نقطة مقارنة بشهر يناير (كانون الثاني) السابق عليه.

ووفق البيان، انخفض عدد العاطلين عن العمل بين الشباب من عمر 15 إلى 24 عاماً 15,6 في المائة، بتراجع 0,8 نقطة، مقارنة مع يناير، وذلك بواقع 109 آلاف شخص، ليبلغ الإجمالي 3 ملايين و78 ألف شخص. ووصلت نسبة العاطلين عن العمل من الذكور 7,3 في المائة، والإناث 11,3 في المائة.

ترجيحات بتباطؤ النمو الصيني في الربع الأول ومزيد من التحفيز في الطريق

بكين: «الشرق الأوسط»

من المتوقع أن يتباطأ الاقتصاد الصيني في الربع الأول من العام مع تأثر الطلب بتباطؤ قطاع العقارات الذي طال أمده وضعف ثقة القطاع الخاص، مما يبقي الضغوط على صناع السياسات لكشف المزيد من إجراءات التحفيز. ومن المتوقع أن تظهر بيانات يوم الثلاثاء نمو الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 4,6 في المائة في الفترة من يناير (كانون الثاني) إلى مارس (آذار) مقارنة بالفترة نفسها من العام السابق، متباطئاً من 5,2 في المائة في الأشهر الثلاثة السابقة، ومسجلاً أضعف مستوى منذ الربع الأول من عام 2023، وفقاً لاستطلاع أجرته «رويترز».

ويكافح ثاني أكبر اقتصاد في العالم لتحقيق انتعاش قوي ومستدام في مرحلة ما بعد «كوفيد - 19»، مثقلاً بالانكماش العقاري الذي طال أمده، وتصاعد ديون الحكومات المحلية، وضعف إنفاق القطاع الخاص. وحددت الحكومة هدفاً يبلغ حوالي 5 في المائة لهذا العام، وهو ما وصفه معظم المحللين بأنه «طموح»، ويرجع ذلك جزئياً إلى أن معدل النمو العام الماضي البالغ 5,2 في المائة كان على الأرجح مستقراً بالمقارنة مع عام 2022 الذي ضربه فيروس «كورونا».

وحقق الاقتصاد بداية قوية هذا العام، مما أثار التفاؤل بين بعض المحللين بشأن تحسن نتائج عام 2024، لكن بيانات مارس المتعلقة بالصادرات وتضخم المستهلكين والإقراض المصرفي أظهرت أن الزخم قد يتعثر مجدداً، وقد يحتاج صناع السياسات إلى إطلاق مزيد من التحفيز لتعزيز الطلب.

وقال زونغ ليانغ، رئيس الأبحاث في بنك الصين المملوك للدولة: «أعتقد أن نمو الناتج المحلي الإجمالي في الربع الأول قد يكون أقوى قليلاً من المتوقع - قد يقترب من 5 في المائة، حيث إن هدف النمو قابل للتحقيق، فلا يزال لدينا مساحة أكبر للسياسة».

وأظهر الاستطلاع أنه على أساس ربع سنوي، من المتوقع أن ينمو الاقتصاد بنسبة 1,4 في المائة في الربع الأول، متسارعاً من 1,0 في المائة في الفترة من أكتوبر (تشرين الأول) إلى ديسمبر (كانون الأول).

ومن المتوقع أن تظهر بيانات منفصلة عن نشاط شهر مارس تباطؤ الإنتاج الصناعي ومبيعات التجزئة. وأظهر الاستطلاع أنه بالنسبة لعام 2024، فمن المتوقع أن ينمو الاقتصاد بوتيرة ضعيفة تبلغ 4,6 في المائة على أساس سنوي، وهو ما يقل عن الهدف الرسمي البالغ حوالي 5,0 في المائة.

وفي الأسبوع الماضي، خفضت وكالة «فيتش» توقعاتها بشأن التصنيف الائتماني السيادي للصين إلى «سلبي»، مشيرة إلى المخاطر التي تهدد المالية العامة، حيث توجه بكين المزيد من الإنفاق نحو البنية التحتية والتصنيع عالي التقنية، وسط التحول بعيداً عن قطاع العقارات.

وتعتمد الحكومة على أعمال البنية التحتية للمساعدة في رفع الاقتصاد، حيث يشعر المستهلكون بالقلق من الإنفاق وافتقار الشركات إلى الثقة في التوسع.

وحددت الصين حصة عام 2024 لإصدار السندات الخاصة للحكومات المحلية عند 3,9 تريليون يوان (538,79 مليار دولار)، ارتفاعاً من 3,8 تريليون يوان في العام الماضي. وتخطط بكين أيضاً لإصدار سندات خزانة خاصة طويلة الأجل بقيمة تريليون يوان لدعم بعض القطاعات الرئيسية.

وتعهد بنك الشعب الصيني (المركزي) بزيادة دعم السياسات للاقتصاد هذا العام، وتعزيز انتعاش الأسعار. وتوقع محللون استطلعت «رويترز» آراءهم أن يخفض البنك المركزي نسب متطلبات الاحتياطي للبنوك بمقدار 25 نقطة أساس في الربع الثالث، بعد خفض قدره 50 نقطة أساس في وقت سابق من هذا العام، والذي كان الأكبر في عامين.

قد يدرج بنك الشعب الصيني شراء وبيع سندات الخزانة في احتياطي أدوات السياسة لديه في المستقبل، حسبما نقلت صحيفة «فاينانشيال نيوز»، وهي مطبوعة مدعومة من البنك المركزي، عن خبراء قولهم الأسبوع الماضي.

زوار لمعرض «كانتون» الدولي للاستيراد والتصدير في مدينة غوانزو الصينية (رويترز)

تدعم الترابط مع كثير من الأجهزة والآلات الموسيقية... وتجربة صوتية غامرة بعمر ممتد للبطارية

طوّر تجربتك الصوتية مع سماعة متقدمة محمولة

جدة: خلدون غسان سعيد

ينتشر استخدام هذه السماعة لمزاياها المتعددة

إن كنت من محبي الموسيقى وتجمعات الـ«كاريوكي» العائلية الممتعة والعزف على الآلات الموسيقية، فستعجبك سماعة «سوني إس آر إس-إكس في 800» Sony SRS-XV800 التي تقدم جودة صوتية عالية وقدرات متقدمة في تجسيم الصوتيات.

ويمكن استخدام هذه السماعة للاستمتاع بالموسيقى لاسلكياً أو عبر وحدات الذاكرة المحمولة أو لسماع صوتيات الأفلام من التلفزيون أو الهاتف الجوال أو الكومبيوتر الشخصي أو لسماع عزف الغيتار بصوت مرتفع أو للغناء مع الآخرين في التجمعات باستخدام الميكروفونات. واختبرت «الشرق الأوسط» السماعة ونذكر ملخص التجربة.

تصميم جميل وعملي

تصميم السماعة جميل وعلى الرغم من حجمها الكبير، فإنه يمكن وضعها في أي مكان في المنزل أو حملها في السيارة وتشغيلها أينما رغب المستخدم. ويصنع الهيكل الخارجي من البلاستيك بهدف خفض وزنها وتسهيل نقلها، ويقدم الشبك الأمامي حماية للسماعة الداخلية دون أن يعيق الصوتيات الصادرة منها.

كما تحتوي السماعة على 3 مقابض (مقبضين علويين ومقبض سفلي) وعجلات خلفية لتسهيل نقلها، إلى جانب تقديم أزرار علوية تعمل باللمس وتضيء لتسهيل التفاعل معها في ظروف الإضاءة المنخفضة. وتوجد في السماعة إضاءة علوية وسفلية تتغير حسب إيقاع الموسيقى بألوان متغيرة، الأمر الذي يعزز من المتعة البصرية لدى الاستماع إلى الموسيقى.

جودة الصوتيات

جودة الصوتيات عالية جدا، ودرجة ارتفاع الصوت تكفي لتقديم تجربة غنية لتجمعات لأكثر من 20 شخصا أو في حديقة المستخدم. وتخرج الأصوات من السماعة متوازنة، ولن يشعر المستخدم بأن فئة من الترددات الصوتية تطغى على أخرى، الأمر الذي يسمح للترددات المتوسطة أن تكون مسموعة بشكل واضح دون أن تخفيها الترددات المنخفضة (الجهورية) أو المرتفعة (الحادة). وننوه إلى أن الترددات المتوسطة عادة ما تكون مصاحبة للأداء الصوتي للمغني، لتظهر الأغنية بوضوح كبير دون التركيز على الموسيقى على حساب صوت المغني.

هذا، وستزداد جودة تضخيم الصوتيات الجهورية Bass لدى وصل السماعة بالكهرباء عوضا عن استخدام البطارية المدمجة. ونظرا لأن السماعة تستخدم مخرجين (أمامي وخلفي للصوتيات الجهورية) للصوتيات الجهورية، فسيشعر المستخدم بأنها أكثر وضوحا ولطافة وليست ضخمة دون مراعاة الترددات الأخرى.

مزايا صوتية شاملة

وتعمل البطارية المدمجة لنحو 25 ساعة بعد شحنها بالكامل ولدى تحديد درجة ارتفاع الصوت إلى نحو 30% واستخدام تقنية تضخيم الصوتيات الجهورية Bass ودون استخدام الإضاءة العلوية والسفلية. ولدى تحديد درجة ارتفاع الصوت إلى 65% وتفعيل تقنية تضخيم الصوتيات الجهورية والإضاءة، استطاعت السماعة العمل لنحو 10 ساعات، أو يمكن استخدامها لأكثر من 3 ساعات ونصف لدى تحديد درجة ارتفاع الصوت إلى 100%. هذا، ويمكن شحن السماعة سريعا لمدة 10 دقائق ومن ثم تشغيلها لأكثر من 3 ساعات.

ويمكن أن تتصل السماعة بجهازين في آن واحد ليقوم أكثر من شخص بتشغيل المحتوى حسب الرغبة، ودون وجود أي تأخير. كما يمكن ربط الهاتف الجوال بها ومشاهدة الفيديوهات والأفلام بصوت مضخم، وبدعم لتقنيات ضغط الصوتيات تشمل SBC وAAC و LDAC (LDAC تقنية حصرية لأجهزة «آندرويد» بسبب عدم دعم أجهزة «أبل» لها).

ويمكن استخدام تطبيقين على الهاتف الجوال للتفاعل مع السماعة، الأول هو «سوني ميوزيك سنتر» Sony Music Center والثاني هو Fiestable. ويقدم التطبيق الأول القدرة على التحكم بالسماعة وترابطها مع سماعات أخرى وتعديل ترددات الصوتيات Equalizer حسب الرغبة ونمط الطاقة المطلوب والترابط مع مختلف الأجهزة، وغيرها من الوظائف الأخرى. كما يمكن التحكم بإضاءة السماعة من خلال التطبيق واختيار الألوان وكيفية توهجها. ويقدم Fiestable قدرات مطورة للتحكم بالإضاءة وإضافة المؤثرات إلى الميكروفون، وغيرها من المزايا الأخرى المفيدة لمنسقي الموسيقى DJ.

مواصفات تقنية

سيحصل المستخدم على 5 سماعات للصوتيات الرفيعة Tweeter من الجهتين الأمامية (3 سماعات) والخلفية (سماعتين)، إضافة إلى سماعتين للصوتيات الجهورية تُخرجان الصوتيات من الجهتين الأمامية والخلفية. وتدعم السماعة الاتصال اللاسلكي بها من خلال تقنية «بلوتوث 5,2».

وتقدم السماعة منافذ عدّة، تشمل منفذا بقطر 3,5 مليمتر لنقل الصوتيات سلكيا إلى السماعة، ومنفذا ضوئيا Optical لربطها بالتلفزيون، ومنفذين للميكروفونات لتجمعات الـ«كاريوكي» (تدعم حساسية 1 ملي فولط ومقاومة تبلغ 10 كيلو أوم) أو لربط الغيتار (يجب تفعيل نمط الـ«غيتار» في السماعة، وهي تدعم حساسية 200 ملي فولط ومقاومة تبلغ 500 كيلو أوم) أو الآلات الموسيقية ذات المنافذ القياسية.

وتقدم السماعة كذلك منفذ «يو إس بي تايب-إيه» القياسي لربط وحدات الذاكرة المحمولة بها وتشغيل الموسيقى مباشرة منها، إلى جانب تقديم منفذ «يو إس بي» خلفي لشحن الأجهزة المختلفة مباشرة من بطارية السماعة (بقدرة 7,5 واط). هذه المنافذ موجودة في الجهة الخلفية من السماعة، مع تقديم زرين خاصين بتغيير نبرة صوتيات الموسيقى Pitch التي يتم تشغيلها بعد وصل الميكروفون بها، وذلك لملاءمة نبرة صوت المستخدم مع الموسيقى.

كما يمكن ربط السماعة بوحدة إضافية للحصول على صوتيات ستيريو من الجهتين اليمنى واليسرى للمستخدم، وبكل سهولة، وذلك من خلال آلية «بارتي كونيكت» Party Connect. ويمكن ربط السماعة بهذه الآلية مع سماعات أخرى تدعمها، مثل XV900 وXV800 و XV700 وXV500، أو بسماعات أصغر حجما، مثل XG500 وXG300 وXE300 وXE200 وXB33 وXB23.

وتعمل السماعة بقدرة تبلغ 77 واط ويبلغ وزنها 18,5 كيلوغرام وتبلغ أبعادها 31,7x72x37,5 سنتيمتر، وهي مقاومة للرذاذ وفقا لمعيار IPX4 (مقاومة الرذاذ من جميع الزوايا)، ويبلغ سعرها 2299 ريالا سعوديا (نحو 613 دولارا أميركيا).

يمكن استخدام هذه السماعة للاستمتاع بالموسيقى في التجمعات الموسيقية مع الأهل والاصدقاء

جودة صوتية بغاية الوضوح ودعم ممتد للترابط مع كثير من الأجهزة

عصر جديد لـ«الخواتم الذكية» لقياس المؤشرات الحيوية

خاتم غلاكسي الذكي من «سامسونغ» يطرح هذا العام

خاتم «أورا» الذكي

واشنطن: فلورنسا أيون*

هناك الآن وسيلة أصغر لتتبع مؤشرات العافية لديك، إذا سئمت من حمل ساعتك للحصول على إحصائيات الجسم الأساسية... فـ«الخواتم الذكية» تكتسب زخماً في روح العصر للأجهزة الإلكترونية الملبوسة.

عصر «الخواتم الذكية»

مع إعلان «سامسونغ» أنها ستطلق «خاتم غلاكسي» Galaxy Ring في وقت ما من عام 2024، ستندرج فئة الأجهزة القابلة للارتداء ضمن التوجهات التقنية السائدة اليوم. تبدو «الخواتم الذكية» مثل الإكسسوارات اليومية، إذ قد تشكل عاملاً أكثر راحة لبعض الأشخاص، نظراً لأنها أقل لفتاً للأنظار من الساعة الذكية، أو مشدّة اللياقة البدنية. ويمكن للخواتم قياس معظم الإحصائيات نفسها، بما في ذلك عادات النوم، ومتوسط عدد الخطوات اليومي. كما يمكنها أيضاً تتبع العناصر الحيوية، مثل معدل ضربات القلب، والأكسجين في الدم، ودرجة حرارة الجلد خلال فترة متوسطة. وبمجرد أن تطلق «سامسونغ» خاتمها الجديد، فإن الخواتم، أي الأجهزة الصغيرة القابلة للارتداء، ستصبح أمراً واقعاً. وهناك شائعات تتحدث عن أن شركة «أبل» تعمل على نسختها من «الخاتم الذكي». ولكن قبل أن نصل إلى هناك، دعونا نفكر في واقع «الخواتم الذكية» الآن، ومزاياها.

«الخواتم الذكية» بالأرقام

- 4 إلى 7 أيام - عمر البطارية الذي يمكن لمرتدي «الخاتم الذكي» أن يتوقعه بشكل معقول من الشحن. إلا أن فترة سبعة أيام هي للنماذج الراقية.
- نحو 300 دولار: السعر الذي يجب أن تتوقع دفعه مقابل طراز جيد يمكنه تتبع الأساسيات.
- نحو 500 دولار: السعر الذي يجب أن تتوقع دفعه مقابل نموذج جدير باختيارك لشكل تصميم الخاتم. وإذا كنت تريد الذهب، فسوف يكلفك ذلك أكثر.
- 6 دولارات شهرياً: لأصحاب خاتم «أورا الذكي» يدفعونه لعضوية «صحة أورا» Oura Health لمواصلة تتبع الإحصائيات الرئيسية على الخاتم.
- 5 إلى 12: مقاسات الخاتم التي يجب مراعاتها عند التسوق لشراء خاتم ذكي.
- مليار دولار: تقديرات لمقدار الإيرادات التي من المتوقع أن تحققها الحلقات الذكية بحلول عام 2028.

خواتم جديدة

النصيحة الحالية: لا تتخلص من تلك الساعة الذكية الآن، إذ لا تزال «الخواتم الذكية» فئة ناشئة نسبياً.

حققت خواتم Oura Ring، وRingConn، وMovano نجاحات نسبية حتى الآن في تعزيز قاعدة مستخدمين صحية. لكن «أورا» شكلت سابقة فيما يتعلق بمدفوعات الاشتراكات، مما أثار قلق الأشخاص الذين ينتظرون إطلاق «خاتم غلاكسي». إذا كنت تستخدم ساعة «آبل»، وهي واحدة من أقدم المنصات القابلة للارتداء، فمن المحتمل أنك لا تفكر في الحصول على خاتم حتى يكون لدى Apple «آبل» ما تقوله حول هذا الموضوع. ذلك أن الخاتم المتصور سيكون متوافقاً مع نظام التشغيل «آي أو إس».

رصد المؤشرات الحيوية

يمكن لـ«الخواتم الذكية» تتبع تقلب معدل ضربات القلب، ومتوسط درجة حرارة الجلد، ومعدل التنفس، والأكسجين في الدم. ومثل الساعة الذكية، يمكن للخاتم تتبع عادات النوم، وعدد الخطوات اليومية، ومتوسط معدل ضربات القلب، ومتوسط درجة حرارة الجسم طوال الليل. توفر «الخواتم الذكية» تطبيقات مصاحبة للمساعدة في التنبؤ بالدورة الشهرية، والإباضة. وقد تم تصميم «خواتم ذكية» مثل خاتم «إيفي» Evie Ring للسماح ببعض الحركة خلال فترة الدورة الشهرية للنساء. كما تتمتع «الخواتم الذكية» بميزة الاستمرار لفترة أطول من الساعة الذكية قبل الحاجة إلى الشحن، لمدة تصل إلى أسبوع كامل لخواتم مثل «أورا»، التي تهيمن حالياً على السوق.

مواصفات الخاتم المطلوبة

أما إذا كنت تتسوق لشراء «خاتم ذكي» الآن، فهناك بعض الأشياء التي يجب مراعاتها قبل شرائك جهازاً جديداً يمكن ارتداؤه.

- ابحث عن خواتم تصمم بمستشعر معدل ضربات القلب «ليد» LED ومستشعر «تشبع الأكسجين» SpO2 إذا كنت تريد شيئاً يركز على الصحة.
- يمكن أن تحتوي «الخواتم الذكية» على ما بين ثلاثة إلى سبعة أنواع مختلفة من أجهزة الاستشعار. وكلما زاد عددها، زاد سعرها على الأرجح. ولكن في المقابل، ستحصل أيضاً على معظم البيانات من حلقة ذكية معبأة بالمستشعرات.
- لا تنس حجم الخاتم الخاص بك: فمعظم صانعي «الخواتم الذكية» يقدمون مجموعة أدوات لقياس الحجم قبل شحن المنتج.
- إذا كنت تفكر في ارتداء خاتم ذكي على مدار الساعة - عندما لا يكون في الشحن بالطبع - فالخبر السار هو أن معظم «الخواتم الذكية» الشائعة مقاومة للماء في الغالب، لذا يمكنك ارتداؤها في حمام السباحة أو أثناء غسل الأطباق.

* مجلة «كوارتز» خدمات «تريبيون ميديا»

الخواتم: لمحة تاريخية قصيرة

- 1477: عام تقديم أول خاتم خطوبة ماسي مسجل (لماري بورغوندي من قبل الأرشيدوق ماكسيميليان من النمسا).
- 2013: طلبت شركة بريطانية مبتدئة مبلغ 30 ألف جنيه إسترليني لإنشاء خاتم للدفع يدعم تقنية «توصيلة المجال القريب» NFC، الذي ظهر لأول مرة في:
- 2016: أولمبياد ريو. وهذا أيضاً هو العام الذي أطلق فيه خاتم «أورا» الذي ينظر له البعض على أنه المعيار الذهبي لـ«الخواتم الذكية».
- 2022: بلغت قيمة شركة «أورا» السوقية 2,5 مليار دولار.
- 2024: يقول موقع The Verge «ذا فيرج»: «قد يكون هذا عام الخاتم الذكي».

أفضل سماعات إلغاء الضجيج بأقل من 100 دولار

واشنطن: «الشرق الأوسط»*

يحتاج الكثيرون إلى سماعات رأس جيدة قادرة على إلغاء الضجيج، لكن المشكلة تكمن في عدم امتلاكهم ميزانية كبيرة لهذا الأمر. والملاحظ أن السوق تضم خيارات كثيرة للغاية، ما يعدّ نعمة ونقمة في الوقت ذاته. بالتأكيد من الرائع أن يحظى المرء بخيارات متنوعة، إلا أن هذا يزيد في الوقت ذاته من صعوبة اتخاذ قرار أي السماعات ينبغي شراؤها.

اختيارات متميزة

وتتضمن اختياراتنا كلاً من «إديفاير» و«سونوفلو» لأنهما تتسمان ببعض الميزات الفريدة.

وعلى امتداد عشرين عاماً، اختبرنا المئات من سماعات الرأس بهدف تقييمها، واستخدمنا جميع الطرز الواردة بهذه القائمة. وفيما يلي سنسلط الضوء فقط على الطرز التي تقل تكلفتها عن 100 دولار، وتتميز بمستوى جيد من الصوت والأداء، بجانب كونها مريحة في استخدامها.

● «إديفاير دبليو 820 إن بي بلس» Edifier W820NB Plus - أفضل صوت مقابل أقل من 100 دولار.

تشتهر «إديفاير» بإنتاجها بعض الطرز الجيدة من مكبرات الصوت للكومبيوتر الشخصي وسماعات الأذن اللاسلكية. وأبلت الشركة بالفعل بلاءً حسناً مع سماعات الأذن هذه التي تلغي الضجيج، واليوم صدرت منها نسخة الجيل الثاني منها «إديفاير دبليو 820 إن بي بلس».

أول ما سيلفت انتباهك بمجرد ارتدائك هذه السماعات أنها مريحة، وذلك لأن شركة «إديفاير» حسنت جودة وسادات الأذن بإضافة رغوة البولي يوريثان المرنة عالية الجودة، علاوة على تناسب السماعات بشكل مريح مع الرأس. كما يبدو الصوت جيداً بالنسبة لسعر السماعات، ويوفر تجربة سمعية أفضل قليلاً عن الطراز الأصلي، وذلك بفضل على ما تبدو برامج تشغيل محسنة. إضافة لذلك، تدعم السماعات الآن برنامج «إل دي إيه سي» لترميز الصوت لأجهزة «أندرويد». مع هذه السماعات، يمكنك التمتع بصوت أكثر وضوحاً، وتوضيح صوت الجهير (باس) بشكل أفضل قليلاً. بطبيعة الحال، صوت السماعات لم يكن مذهلاً، لكنه يبقى جيداً للغاية لدى مقارنته بتكلفتها. ومثل الجيل السابق لها، تتميز هذه السماعات بصوت جميل إجمالاً.

وتتضمن الميزات الأخرى لهذه السماعات في تضمنها «الوضع المحيطي» ambient mode، الذي يسمح بوصول الصوت الخارجي، ووضع الألعاب منخفض التأخير low latency gaming mode -.

سماعات «إديفاير دبليو 820 إن بي بلس»

سماعات «وان مور سونوفلو»

الملاحظ كذلك أن مستوى ميزة إلغاء الضجيج تحسنت قليلاً، ما أصبح أداؤها معقولاً في الاتصال الصوتي. علاوة على ذلك، يبدو عمر البطارية مثيراً للإعجاب للغاية، فهو يصل إلى 49 ساعة بشحنة واحدة عند مستويات صوت معتدلة (مع إيقاف إلغاء الضجيج).

خيارات أخرى

● «وان مور سونوفلو» 1More SonoFlow - سماعة إلغاء الضجيج منخفضة التكلفة الأفضل أداءً.

يذكرنا تصميم سماعات الرأس هذه بعض الشيء ببعض النسخ المبكرة التي أنتجتها شركة «سوني» من سماعات الرأس، وكذلك سماعات 4 Sennheiser Momentum Wireless الأحدث.

ومع أن مظهرها يبدو عاماً وغير مميز، فإنه يبقى أنيقاً، والأهم من ذلك أنها مريحة لدى ارتدائها. كما توفر هذه السماعات مستوى جودة صوت معقولاً للغاية. ورغم أن هذا المستوى لا يرقى لمستوى جودة الصوت في الطرز المتميزة من السماعات، مثل Momentum Wireless 4، فإنها في الواقع لا تبعد عنها كثيراً.

وتوفر سماعات «سونوفلو» تجربة صوتية سلسة وناعمة بوضوح جيد وصوت جهير واضح نسبياً (إنها فقط ليست على المستوى ذاته من الثراء أو الديناميكية مثل الطرز المتميزة التي سبق وأن ذكرتها).

بجانب ذلك، تدعم هذه السمات برنامج «إل دي إيه سي» لترميز الصوت.

أما خاصية إلغاء الضجيج هنا فتبدو خطوة للوراء عما توفره طرز «سوني» و«بوز». ومع ذلك، تقدم أداءً معقولاً في كتم الصوت المحيط، بجانب أنها تضم وضع «شفافية» transparency mode.

وبالمثل، يبدو مستوى جودة الاتصال الصوتي جيداً، لكنه غير مبهر. لاحظ أنه يمكنك استخدام هذا في الوضع السلكي باستخدام الكابل المرفق، لكن إلغاء الضجيج يعمل فقط في الوضع اللاسلكي، ما يخلق مشكلة للمسافرين باستمرار الذين يحبون إلغاء بعض الضجيج من حولهم لدى اتصالهم عبر السماعة بنظام الترفيه على متن الطائرة.

● «وان أوديو إيه 10» OneOdio A10 - أفضل سماعات الرأس لإلغاء الضجيج في نطاق سعر نحو 90 دولاراً

توفر هذه السماعات أكثر مما تتوقعه مقابل هذا السعر المتواضع نسبياً. في الواقع، إذ إنها مصنعة على نحو أفضل مما قد تتوقعه مقابل قرابة 90 دولاراً، إضافة لكونها مريحة عند ارتدائها.

وتتميز السماعات بتصميم مزدوج المفصلات، وتبدو متينة، وتزن 395 غراماً. وتتميز بمستوى جودة صوت جيد على نحو مدهش، بجانب مستوى جيد إلى حد معقول لإلغاء الضجيج مع وضع الشفافية (وإن كان به صوت هسهسة طفيفة يمكن سماعه).

بجانب ذلك، تتميز السماعات بعمر بطارية جيد للغاية. ومع ذلك، فإن هذه السماعات ليست في مستوى الراحة الذي توفره طرز سماعات «بوز» و«سوني»، وتفتقر إلى الدرجة ذاتها من الوضوح، وكذلك وضوح الجهير والعمق. إلا أنها في الوقت ذاته تفوق التوقعات، وتأتي في حقيبة حمل جيدة، وإن كان شعار «وان أوديو» الضخم الموجود عليها يبدو مبهرجاً بعض الشيء.

* موقع «سي نت» خدمات «تريبيون ميديا»

الفريق الإماراتي يسعى للاستفادة من قوته على أرضه... والسعودي لمواصلة «انتصاراته القياسية»

«أبطال آسيا»: الهلال والعين... مَن يضع قدماً في النهائي الكبير؟

الرياض: فهد العيسى

يتأهب فريق الهلال لإكمال مشواره المثالي في الموسم الرياضي الحالي وذلك عندما يحل ضيفاً على نظيره فريق العين الإماراتي في ذهاب دور نصف نهائي بطولة دوري أبطال آسيا على استاد هزاع بن زايد بمدينة العين الإماراتية.

ومَنع إغلاق الأجواء في العاصمة الأردنية عمان طاقم التحكيم الأردني بقيادة أدهم مخادمة، من السفر إلى أبوظبي، حيث بذل الاتحاد الآسيوي لكرة القدم جهوداً لضمان وصولهم، حيث تأخر موعد السفر المحدد ظُهر أمس على أمل المغادرة ليلة البارحة، حسب مصادر «الشرق الأوسط».

ويطمح فريق الهلال الذي تُوِّج مؤخراً بلقب كأس الدرعية للسوبر السعودي، إلى تسهيل مهمته قبل لقاء الإياب في الأسبوع المقبل الذي سيقام في العاصمة الرياض، خصوصاً مع تتابع المباريات وضغطها على الأزرق العاصمي الذي سيواجه نظيره فريق الأهلي قبل لقاء الإياب في الدوري السعودي للمحترفين.

ولم يعرف العين طعم الفوز في آخر 4 مباريات في المسابقات كافة (هزيمتان وتعادلان)، في الوقت الذي تابع الهلال سلسلة انتصاراته الأطول في تاريخ كرة القدم بالوصول إلى الفوز الرقم 34 توالياً في جميع المسابقات.

ويعرف العين والهلال كلاً منهما الآخر جيداً، حيث التقيا في المسابقة 14 مرة، فتبادلا الفوز بستة انتصارات لكل منهما وتعادلا مرتين علماً بأن العين لم يخسر أمام الأزرق على أرضه سوى مرة واحدة.

ويأمل الفريق الإماراتي أن يضم الهلال إلى قائمة ضحاياه من الأندية السعودية في النسخة الحالية، بعدما فاز على الفيحاء ذهاباً 4 - 1 وإياباً 3 - 2 في دور المجموعات، قبل تخطي النصر.

وعاد العين بقوة إلى البطولة الآسيوية هذا الموسم بعد غياب نسختين توالياً، وتأهل إلى نصف النهائي للمرة الأولى منذ 2016 على حساب النصر بعد فوزه عليه ذهاباً 1 - صفر ثم إياباً بركلات الترجيح 3 - 1 بعد خسارته في الوقتين الأصلي والإضافي 3 - 4.

لكن بعد إقصائه النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو، وزملاءه، عانى العين من تراجع في مستواه حيث لم يفز سوى مرة واحدة خلال خمس مباريات خاضها منذ 11 مارس (آذار)، وودّع كأس الإمارات بعد خسارة مفاجئة أمام اتحاد كلباء.

يدخل الفريق الذي يتولى قيادته البرتغالي خورخي خيسوس، المباراة وهو مفتقر للمهاجم الصربي ألكسندر ميتروفيتش، الذي تعرض لإصابة غيَّبته عن الفريق في الأسبوعين الماضيين، وكذلك سيغيب عن مواجهتي العين الحاسمة، إلا أن كتيبة المدرب خيسوس لم تبدُ في تأثر كبير لذلك، إذ يتميز الهلال بكثرة عدد اللاعبين المسجلين للأهداف.

يدرك الهلال صعوبة المهمة خصوصاً أن العين دائماً ما يظهر بشكل مثالي على أرضه، إلا أن التميز الكبير الذي بات عليه الأزرق العاصمي قد يحدّ من هذا التميز حتى وإن أُقيمت المباراة في مدينة العين.

سيعمل البرتغالي خيسوس المدير الفني للأزرق العاصمي على تجنب فريقه مرحلة الإرهاق الذهني خصوصاً بعد أن خاض الفريق مباراتي النصر ثم الاتحاد في بطولة كأس الدرعية للسوبر السعودي، قبل أن يخوض لاعبوه المواجهة الحاسمة أمام العين وبعدها الأهلي ثم العين مجدداً في لقاء الإياب.

يعوِّل الأزرق على القدرات الفردية الهجومية التي يتميز بها سالم الدوسري والبرازيلي مالكوم، إضافةً إلى الصربي سافيتش وذلك في القدرة على صناعة خطورة كبيرة على مرمى فريق الخصم وإمكانية هز الشباك في أي وقت من أوقات المباراة، خصوصاً في ظل التألق الكبير الذي يعيشه الثنائي سالم الدوسري والبرازيلي مالكوم مؤخراً.

من المتوقع أن يواصل المدرب خيسوس بالقائمة التي خاض بها مباريات دور ربع النهائي، وذلك بحضور محمد العويس بديلاً لياسين بونو في حراسة المرمى والاعتماد على الخماسي الأجنبي: كوليبالي، وروبين نيفيز، والصربي سافيتش، والثنائي البرازيلي مالكوم وميشايل ديلغادو، وذلك في ظل غياب ميتروفيتش، مما يعني خروج الثنائي ياسين بونو والبرازيلي لودي من القائمة الزرقاء في المواجهة الحاسمة.

يعيش فريق الهلال تناغما كبيراً بين خطوطه ويظهر منتصف الميدان بصورة أكثر تجانس في ظل وجود الثنائي روبين نيفيز وسافيتش، وقدرتهما على الربط بسلاسة بين الخطوط الدفاعية والهجومية ونقل الكرة إلى المقدمة، أو حتى افتكاكها في الحالة الدفاعية والحد من خطورتها قبل الاقتراب من خط الدفاع الذي يتميز أيضاً بوجود الثنائي علي البليهي وكوليبالي.

أما فريق العين الإماراتي، فيدخل اللقاء بدافع أنه صاحب الأرض، ويسعى لتسجيل نتيجة إيجابية منتشياً بفوزه على النصر السعودي وإقصائه من البطولة القارية رغم امتلاكه الكثير من النجوم الذين يأتي في مقدمتهم البرتغالي كريستيانو رونالدو.

ينتعش فريق العين بعودة هداف الفريق ومهاجمه لابا الذي غاب عن تمثيل الفريق في دور ربع النهائي بداعي الإصابة، حيث سيمثل وجوده نقطة قوة إضافية للفريق الذي يملك أيضاً اللاعب المغربي سفيان رحيمي الذي تألق كثيراً في المباريات الماضية.

ونفى مدربه الأرجنتيني هرنان كريسبو أن يكون فريقه قد شعر بالنشوة بعد التأهل على حساب النصر المدجج بالنجوم.

وقال كريسبو بعد التعادل مع الجزيرة 2 - 2، الخميس، في الدوري ليتراجع إلى المركز الثالث بفارق 12 نقطة عن الوصل المتصدر، إن «مباراتي ربع النهائي ليستا سبب تراجع النتائج، بل ضغط جدول المباريات، لأنه لا توجد لدينا مساحة من الوقت لتصحيح الأخطاء».

وكشف عن أن المهاجم المغربي سفيان رحيمي الذي غاب أمام الجزيرة بسبب الإصابة «سيكون جاهزاً لمباراة الهلال، وهو لاعب مهم بالنسبة لنا».

كان رحيمي أحد نجوم مباراتي ربع النهائي أمام النصر بتسجيله ثلاثة أهداف، ليشارك الصربي ألكسندر ميتروفيتش (الهلال) والبرازيلي كريزان دا كروز (شاندونغ تايشان الصيني) صدارة الهدافين برصيد 8 أهداف.

وسيشكل رحيمي والباراغوياني أليخاندرو روميرو «كاكو» ثلاثي خط الهجوم مع العائد التوغولي كودجو لابا الذي غاب عن المباراتين الأخيرتين قارياً بسبب الإصابة.

وسجل رحيمي 8 أهداف مكَّنته من الصعود إلى القائمة التي تضم عدداً من الأسماء التي تملك الرصيد التهديفي نفسه في صدارة ترتيب هدافي النسخة الحالية لبطولة دوري أبطال آسيا.

العين يواجه الهلال منتشياً بإقصاء النصر من البطولة القارية (نادي العين)

سافيتش خلال تدريبات الهلال (نادي الهلال)

لم يعرف العين طعم الفوز في آخر 4 مباريات في المسابقات كافة في الوقت الذي تابع الهلال سلسلة انتصاراته

ملعب الشيخ هزاع بن زايد يتأهب لاحتضان المواجهة (العين الإماراتي)

هل سيتمكن كريسبو مدرب فريق العين من الفوز على خيسوس؟ (الشرق الأوسط)

5 توقفات أهمها معسكر الأخضر في ديسمبر لخليجي 26... وأزمة تحضير تواجه الهلال قبل «مونديال الأندية»

روزنامة الموسم الجديد... «قابلة للتعديل» والسوبر يدشن البطولات السعودية في 14 أغسطس

الرياض: فهد العيسى

كشفت مصادر خاصة لـ«الشرق الأوسط» أن رابطة الدوري السعودي للمحترفين، ممثلة برئيس قطاع العمليات كارلو نهرا بعثت بخطاب «مقترح» للأندية السعودية يتعلق بروزنامة الموسم الكروي الجديد 2025، مشيرة في الوقت ذاته إلى أنه في حال حدوث أي تغيير على المشاركات الخارجية للمنتخب السعودي الأول أو الأندية المشاركة في مسابقة الدوري فإنه ستتم دراسة التغيير ومدى تأثيره على الروزنامة، وإفادة هذه الأندية حيال تطلبه إجراء أي تعديل.

وبحسب الروزنامة الجديدة ستعود بطولة كأس السوبر السعودية لتقام مطلع الموسم الجديد، وتحديداً خلال يومي 14 و17 أغسطس (آب) المقبل، على أن تنطلق أولى جولات الدوري السعودي للمحترفين يوم 22 من الشهر ذاته، وتقام ثاني الجولات خلال الفترة 27 وحتى 29 من الشهر ذاته، فيما تقام الجولة الثالثة أيام 13 و14 و15 من شهر سبتمبر (أيلول)، وستقام الجولة الرابعة والخامسة في الشهر ذاته أيضاً.

وتأخرت انطلاقة الموسم الكروي بسبب استمرار أولمبياد باريس حتى التاسع من أغسطس، وهي البطولة التي قد تشهد مشاركة أي من النجوم العالميين أو حتى المنتخب السعودي في حال تأهله وبلوغه مراحل متقدمة في الأولمبياد.

وبحسب الروزنامة التي حصلت عليها «الشرق الأوسط» فإن بطولة كأس الملك ستنطلق من دور الـ32 في أيام 22 وحتى 25 سبتمبر المقبل، وتحديداً بعد الجولة الرابعة من الدوري، على أن يقام دور الـ16 يومي 28 و29 أكتوبر (تشرين الأول) وتحديداً بعد الجولة الثامنة من الدوري.

أما دور الثمانية من بطولة كأس الملك فسيقام بعد نهاية بطولة خليجي 26 وتحديداً يومي 6 و7 يناير (كانون الثاني)، على أن يقام دور الأربعة في شهر أبريل (نيسان) خلال اليومين الأول والثاني من الشهر بعد العودة من التوقف الدولي لأيام الفيفا الدولية.

ويشهد الموسم الجديد 5 مراحل توقف للدوري السعودي سيكون الأطول منها هي التي تبدأ في الثامن من شهر ديسمبر (كانون الأول) وتستمر حتى يوم الثالث من شهر يناير في العام الجديد 2025، حيث تقام بطولة كأس الخليج العربي «خليجي 26» التي تستضيفها الكويت خلال الفترة من 21 ديسمبر (كانون الأول) وحتى الثالث من يناير، وتسبقها إقامة معسكر تدريبي للمنتخب السعودي للبطولة، وذلك بعد نهاية الجولة الثالثة عشر المقررة أيام 5 و6 و7 من شهر ديسمبر (كانون الأول) المقبل، حيث ينطلق المعسكر في الثامن من شهر ديسمبر ويستمر يوم 20 للشهر ذاته.

وخلال فترة التوقف الخاصة بالمعسكر للمنتخب السعودي ستقام مباريات نصف نهائي ونهائي كأس الفيفا للقارات للأندية «الإنتركونتيننتال»، وهذه البطولة قد تشهد مشاركة فريق الهلال في حال تحقيقه لقب النسخة الحالية لدوري أبطال آسيا، وهو ما يعني أن لاعبيه سيكونون مع الفريق الأزرق لارتباطهم الرسمي.

وعودٌ على التوقفات الأربعة في الموسم الكروي الجديد، فهي ستكون خلال أيام فيفا الدولية، حيث تبدأ أولى محطات التوقف في شهر سبتمبر، ويكون التوقف الأول لعشرة أيام يشهد إقامة الجولتين الأولى والثاني من المرحلة الثالثة المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم 2026، في حين ستكون ثاني محطات التوقف في شهر أكتوبر لمدة 9 أيام بسبب لعب الجولتين الثالثة والرابعة من التصفيات، في حين تأتي المحطة الثالثة من التوقف في شهر أكتوبر لمدة تسعة أيام أيضاً، وخلالها تلعب مباريات الجولتين الخامسة والسادسة من التصفيات، ثم مرحلة التوقف الرابعة التي تعد الأطول بإقامة «كأس خليجي 26»، ثم التوقف الأخير شهر مارس (آذار) لمدة تسعة أيام للعب الجولتين السابعة والثامنة من التصفيات، على أن تقام الجولتان التاسعة والعاشرة يومي 6 و10 من شهر يونيو (حزيران)، وذلك بعد نهاية الموسم القادم حسب الروزنامة.

ويعد شهر فبراير (شباط) هو الأكثر لعباً للمباريات، وذلك للفرق التي ستشارك في بطولة دوري أبطال آسيا النخبة، إذ ستلعب هذه الفرق 8 أو 7 مباريات، منها 6 أو 5 في الدوري، وهي الجولات 18 و19 و20 و21 و22 و23، إضافة إلى الجولتين السابعة والثامنة من مرحلة المجموعات، ويظل تحديد مباريات الفرق حاسماً في لعب 8 أو 7 مباريات؛ كون الجولة 18 ستنطلق نهاية شهر يناير وتستكمل في مطلع فبراير.

أما الفرق التي ستشارك في دوري أبطال آسيا 2 فستكون أمام الرقم ذاته من المباريات في حال تأهلها إلى دور الـ16 من البطولة، حيث تلعب مباريات هذا الدور في يومي 12 و19 فبراير 2025، إضافة إلى مباريات الجولات الخمس أو الست التي ستلعب في هذا الشهر.

وتم تحديد يومين خلال شهر يناير في روزنامة الموسم الكروي الجديد وهما 14 و21 من أجل لعب أي مباراة يتم تقديمها أو تأجيلها في الموسم الجديد.

وستلعب قبل التوقف الطويل لبطولة كأس الخليج 13 جولة في الدوري السعودي للمحترفين، ومباريات دور 32 و16 لبطولة كأس الملك، على أن تستأنف المسابقات بعد التوقف الطويل بمباريات دور الثمانية لبطولة كأس الملك التي ستقام بعد يومين من المباراة النهائية لبطولة خليجي 26، إذ ستلعب يومي 6 و7 من شهر يناير 2025، على أن تلعب الجولة الرابعة عشر يوم التاسع من الشهر ذاته وتستمر حتى يوم 11. ويفصل يوم وحيد بين عدد من الجولات، وهي الجولة 16 التي تنتهي يوم 24 يناير، وتلعب الجولة 17 يوم 26 يناير على أن هذه الجولة يوم 28، ثم تبدأ الجولة 18 يوم 30 الشهر ذاته.

وتعود حالة الضغط الكبير بين الجولات في الجولة 21 التي تنتهي يوم 22 فبراير وتبدأ الجولة 22 يوم 24 فبراير، ثم تنتهي يوم 26 فبراير، وبعدها تنطلق الجولة 23 يوم 28 من الشهر ذاته.

ويشهد الشهر الأخير من الموسم الكروي القادم، إقامة خمس جولات من الدوري السعودي للمحترفين، وهي الجولة 30 و31 و32 و33 و34، إضافة إلى نهائي دوري أبطال آسيا 2.

وفيما يتعلق بدوري أبطال آسيا «بطولة النخبة» فإن السعودية ستستضيف الأدوار الإقصائية للبطولة، حيث ستلعب مباريات ربع النهائي يومي 25 و26 أبريل، وتحديداً بعد نهاية الجولة 29، على أن يلعب نصف النهائي للبطولة ذاتها يومي 29 و30 للشهر ذاته، ثم تلعب الجولة الـ30 من الدوري خلال الأيام من 1 وحتى 3 مايو (أيار)، على أن يقام نهائي أبطال آسيا النخبة في الرابع من مايو المقبل، علماً بأن هذا الشهر سيشهد ختام الدوري السعودي، حيث حدد ذلك في السادس والعشرين من الشهر ذاته بخوض الجولة 34 والأخيرة.

وسيتعين على الهلال الذي ينهي موسمه في الدوري السعودي يوم السادس والعشرين من مايو وأن يستعد لكأس العالم للأندية الموسعة المقررة في الفترة من 15 يونيو وحتى 13 يوليو (تموز) من عام 2025، التي ستقام في أميركا حيث سيخوض معسكراً إعدادياً لمدة 19 يوماً دون وجود أهم لاعبيه الدوليين السعوديين والأجانب المشاركين مع المنتخبات بسبب أيام فيفا، حيث يخوضون تصفيات كأس العالم 2026، وهو الحال الذي تعاني منه كل الأندية المشاركة في مونديال الأندية 2025 بسبب ضيق الوقت.

الهلال سيواجه أزمة تحضير لـ«مونديال الأندية» في غياب لاعبيه الدوليين (تصوير: عبد العزيز النومان)

شهر فبراير سيكون الأكثر لعباً للمباريات في الموسم (تصوير: عيسى الدبيسي)

فترة التوقف الأطول هذا الموسم ستكون للمنتخب استعداداً لـ«خليجي 26» (المنتخب السعودي)

رونالدو لفتح صفحة جديدة مع النصر وحصد الألقاب (الشرق الأوسط)

ممثلا إسبانيا يتطلعان لاستغلال التفوق ذهاباً لقطف بطاقة نصف نهائي دوري أبطال أوروبا

برشلونة بحظوظ جيدة ضد سان جيرمان ودورتموند للتعويض أمام أتلتيكو

غريزمان يتوسط لاعبي أتلتيكو خلال التدريبات قبل الموقعة الحاسمة ضد دورتموند (إ.ب.أ)

لاعبو برشلونة يتطلعون لاستكمال المهمة بتكرار الفوز على سان جيرمان (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

يبدو برشلونة الإسباني في وضع جيد لحجز بطاقة نصف نهائي دوري أبطال أوروبا عندما يستضيف باريس سان جيرمان اليوم بأفضلية فوزه ذهاباً 3 - 2 في فرنسا، بينما يعول بوروسيا دورتموند الألماني على حصنه وجماهيره المتحمسة لقلب خسارته أمام أتلتيكو مدريد الإسباني 1 - 2.

وعاد برشلونة الأربعاء الماضي، من باريس، منتصراً بفضل ثنائية للبرازيلي رافينيا، ما منحه أفضلية واضحة على حساب الفريق الذي يشرف عليه لاعبه ومدربه السابق لويس إنريكي.

ويعود الفريقان بالذاكرة إلى الملحمة الكروية التي جمعتهما في ثمن نهائي المسابقة عام 2017، والريمونتادا التاريخية للنادي الكتالوني الذي وبعد أن خسر ذهاباً في باريس 0 - 4، قلب الطاولة إياباً بفوزه 6 - 1 بقيادة الأرجنتيني ليونيل ميسي والبرازيلي نيمار، اللذين انتقلا لاحقاً للعب في صفوف سان جيرمان.

وعاد الفريقان للتواجه في ثمن النهائي عام 2021، وخرج حينها سان جيرمان منتصراً من كتالونيا 4 -1 قبل التعادل إياباً 1 - 1.

وتحمل المواجهة نكهة خاصة إضافية كونها تجمع مدرب برشلونة تشافي هرنانديز بزميله ومدربه السابق أنريكي، الذي قاد العملاق الكتالوني إلى لقبه الخامس والأخير في المسابقة القارية عام 2015، وإلى الريمونتادا الشهيرة.

وبعد الفوز في الذهاب الذي أتبعه فريقه بانتصار خارج الديار أيضاً؛ لكن في الدوري على قادش 1 - 0 بتشكيلة رديفة إلى حد كبير، رأى تشافي أن برشلونة بات قادراً على منافسة الكبار، وقال: «الآن يأتي أفضل وأمتع وقت بالموسم. علينا إكمال السيناريو المثالي. نحن أمام حرب كروية أمام سان جيرمان، ثم في الكلاسيكو أمام ريال مدريد الأسبوع المقبل».

وبعد أن يخوض برشلونة هذه القمة الأوروبية، سيكون على موعد مع مباراة مهمة في الدوري ضد الغريم التقليدي الريال المتصدر بفارق 8 نقاط، قبل 7 جولات على نهاية المسابقة.

وأضاف لاعب برشلونة ومنتخب إسبانيا السابق والذي أكد أنه سيترك منصبه الحالي في نهاية الموسم الجاري، رغم محاولات النادي للعدول عن قراره: «نريد أن نحقق شيئاً كبيراً، نعلم أن الموقف صعب، لكن الفريق أثبت أنه قادر على منافسة الكبار، ونحن فخورون بالمجموعة».

ومنح رافينيا التقدّم لبرشلونة في الشوط الأول، قبل أن يقلب سان جيرمان النتيجة مطلع الشوط الثاني بهدفي عثمان ديمبيلي والبرتغالي فيتينيا. لكن رافينيا عادل في الدقيقة 62، قبل أن يُحسم الفوز في الدقيقة 77 برأسية المدافع البديل الدنماركي أندرياس كريستنسن.

وقال تشافي الذي لم يخسر فريقه في 13 مباراة منذ أعلن رحيله في نهاية الموسم، وبات يأمل في بلوغ نصف النهائي لأول مرة منذ 2019: «هذا فوز رائع أمام أحد أفضل الفرق في العالم. من الصعب أن تدافع أمامهم بسبب طريقة ضغطهم، لكننا قمنا بعمل جيّد، لا نزال في منتصف الطريق، وسيكون الأمر صعباً في لقاء الإياب بملعبنا».

وإذا بلغ برشلونة الدور قبل النهائي، فإنه سيكون على موعد مع أتلتيكو مدريد أو بروسيا دورتموند، بينما يصطدم في النصف الآخر من القرعة ريال مدريد أو مانشستر سيتي بآرسنال أو بايرن ميونيخ.

وقال بيدري لاعب وسط برشلونة: «نريد إسعاد المشجعين والاحتفال معاً بالتأهل إلى الدور التالي. باريس سان جيرمان لن يهدينا أي شيء. يجب أن نخوض المباراة بتعطش كبير».

وأضاف اللاعب الذي ترك بصمة سريعة وصنع الهدف الثاني لبرشلونة بعد المشاركة بديلاً: «نتطلع إلى مباراة مثيرة، أنا متحمس جداً ومفعم بالمشاعر». وسيفتقد برشلونة سيرجي روبرتو في مباراة الإياب بسبب الإيقاف، وكذلك الحال بالنسبة للمدافع أندرياس كريستنسن الذي شارك بديلاً ذهاباً وسجل هدف الانتصار بضربة رأس بعد ركلة ركنية.

في المقابل وبعدما انتهى مسلسل مبارياته المتتالية من دون هزيمة عند 27 بالخسارة ذهاباً، ستكون الأنظار شاخصة نحو كيليان مبابي الذي كان الحاضر الغائب في لقاء الذهاب، وبالتالي سيحاول الظهور بصورة مختلفة تماماً على أرض النادي الكتالوني، لتجنب أن تكون مباراة اليوم هي الأخيرة له في المسابقة بألوان سان جيرمان، بما أنه سيغادر الصيف المقبل.

وسجّل مبابي ثلاثية في آخر زيارة إلى برشلونة في 2021 خلال الفوز 4 - 1 على ملعب «كامب نو»، لكن مهمته ستكون أصعب هذه المرة في الملعب المؤقت للنادي الكتالوني «مونتجويك».

وأبدى إنريكي تفاؤله رغم الخسارة قائلاً: «أعتقد أننا كنا قادرين على تحقيق نتيجة مختلفة، لكننا نتقبل الواقع ونركّز على كيفية تعديل النتيجة، لا شك لدي أننا قادرون على الفوز وسنقوم بذلك. هذا هو هدفي».

وأردف إنريكي الذي قال قبل المباراة إنه يجسّد فلسفة برشلونة أكثر من تشافي: «لم نخسر خارج أرضنا في الدوري هذا الموسم. وكان أمامنا 6 أيام للاستعداد للمباراة. الأهداف خارج الأرض لم تعد تصنع الفارق، وهذا ما سيساعدنا».

وأضاف: «كان بمقدورنا الفوز ذهاباً، لا أقول إن النتيجة ليست عادلة، لكنها ارتبطت بتفاصيل صغيرة، وسنعمل كي تصب تلك التفاصيل البسيطة في مصلحتنا إياباً».

وحظي فريق إنريكي بالوقت الكافي كي يستعد للقاء بما أنه غاب عن منافسات الدوري المحلي في عطلة نهاية الأسبوع من أجل التحضير للاستحقاق القاري.

وتلقى سان جيرمان دفعة بعودة الظهير المغربي السريع أشرف حكيمي بعد غيابه ذهاباً بسبب الإيقاف.

وفي المواجهة الأخرى، يعول دورتموند على حصنه «فيستفالن ستاديون» من أجل تعويض خسارة الذهاب أمام أتلتيكو 1 - 2 وبلوغ نصف النهائي لأول مرة منذ موسم 2012 - 2013، حين وصل إلى مباراة اللقب قبل الخسارة أمام غريمه المحلي بايرن ميونيخ.

وبدا أن حلم دورتموند ببلوغ نصف النهائي ومحاولة الفوز باللقب الثاني في تاريخه، بعد أول عام 1997، قد تبخر حين وجد نفسه متخلفاً في مدريد بهدفين نظيفين بعد نصف ساعة على بداية المواجهة مع فريق المدرب الأرجنتيني دييغو سيميوني. لكنه حافظ على رباطة جأشه وفرض أفضليته حتى نجح في تقليص الفارق عبر العاجي سيباستيان هالر الذي سيغيب عن لقاء اليوم، نتيجة تعرضه لإصابة في الكاحل بعد 10 دقائق على بداية لقاء السبت في الدوري ضد مونشنغلادباخ التي فاز فيها 2 - 1.

الآن وفي ملعبه الذي يتسع لـ80 ألف متفرج وأمام جمهوره الذي يعدّ من الأكثر حماسة وتشجيعاً في القارة العجوز، سيحاول دورتموند التعويض في حصنه الذي لم يذُق فيه طعم الهزيمة قارياً منذ نوفمبر (تشرين الثاني) 2021.

وخلافاً لمشواره بالدوري الذي حسم الأحد لصالح ليفركوزن، قدم فريق المدرب إدين تيرزيتش موسماً أوروبياً رائعاً قاده لتصدر مجموعة نارية ضمت باريس سان جيرمان وميلان الإيطالي ونيوكاسل الإنجليزي.

وسيحاول دورتموند الاستفادة أيضاً من النتائج السلبية لأتلتيكو خارج الديار، إذ فاز فريق سيميوني 5 مرات فقط من أصل 15 مباراة خارج ملعبه في الدوري المحلي، ومرة واحدة من أصل 4 في دوري الأبطال. وفي زيارته الأخيرة إلى معقل الفريق الألماني، عاد أتلتيكو بهزيمة مذلة 0 - 4 في دور المجموعات لموسم 2018 - 2019.

وتوقع سيميوني مواجهة صعبة لفريقه ضد دورتموند بعدما سمح للأخير بتقليص الفارق الأربعاء قبل 9 دقائق على نهاية الوقت، وأوضح: «كنا على علم بما ينتظرنا. سنعاني الضغط إياباً في دورتموند، لكن سنحاول الاستفادة من المساحات».

مبابي ظهر بشكل متواضع ذهاباً ويأمل في التعويض إياباً (أ.ف.ب)

سان جيرمان ينتظر انتفاضة مبابي ودورتموند يتسلح بجماهيره المتحمسة

الجماهير تحتفي بالمدرب الإسباني صاحب الإنجاز التاريخي بالتتويج للمرة الأولى بالدوري الألماني

احتفالات صاخبة في ليفركوزن وإطلاق اسم ألونسو على أحد شوارع المدينة

ميونيخ: «الشرق الأوسط»

اصطف ما يقرب من 10 آلاف شخص في الشوارع لاستقبال حافلة فريق ليفركوزن المتوج بلقب الدوري الألماني لكرة القدم لأول مرة في تاريخه، خلال توجهها إلى ملعب «أرينا باي» مروراً بشارع «بيسمارك» الذي وضعت الجماهير عليه ملصقات بـ«شارع تشابي ألونسو» نسبة للمدرب صانع الإنجاز التاريخي.

كان كل شيء مُعدّ مسبقاً، لقد كانت جماهير ليفركوزن جاهزة للاحتفال بإنهاء هيمنة بايرن ميونيخ المستمرة لـ11 موسماً، على عكس بوروسيا دورتموند، الذي تعثّر بشكل مؤلم في اليوم الأخير من الموسم الماضي عندما سنحت له فرصة الإطاحة بالبايرن، واكتملت الفرحة بنصر ساحق على فيردر بريمن 5 - صفر للتأكد من اللقب حسابياً.

ويمكن القول أن الفضل الأكبر في تتويج بايرن ليفركوزن باللقب الأول منذ تأسيسه قبل 120 عاماً، يعود للمدير الفني الإسباني تشابي ألونسو الذي استطاع منذ عامين أن يضع الأساس لفريق أثبت أنه قوة كبيرة في ألمانيا وأوروبا.

وتوّج ليفركوزن باللقب بإنجاز تاريخي بفارق 16 نقطة عن وصيفه بايرن ميونيخ وشتوتغارت الثالث وقبل 5 جولات من النهاية، واضعاً حداً لهيمنة عملاق بافاريا على اللقب بين عامي 2013 و2023. ويشكّل الفوز باللقب في المرحلة الـ29 لرجال ألونسو ثالث أسرع تتويج في تاريخ «بوندسليغا» بعد فوز بايرن بلقبي 2014 (في المرحلة الـ27) و2013 (في المرحلة الـ28).

كما حافظ ليفركوزن على سجله الخالي من الهزيمة للمباراة 43 بجميع المسابقات هذا الموسم، ليعادل رقم يوفنتوس القياسي بين فرق بطولات الدوري الخمس الكبرى في الفترة من مايو (أيار) 2011 وحتى مايو 2012.

كما كسر ليفركوزن رقمين قياسيين لبايرن ميونيخ، فقد أصبح أول فريق يحافظ على سجله الخالي من الهزيمة في أول 29 مباراة من الدوري، كما بات صاحب أعلى عدد من النقاط في موسم واحد.

كان تشابي ألونسو طوال هذا الموسم الاستثنائي يسير بخطى واثقة دافعاً لاعبيه إلى العمل دون تعالٍ حتى بعدما سحق البايرن المنافس التقليدي العريق في فبراير (شباط) خلال مباراة أبهرت العالم.

لقد تبدل حال ليفركوزن تماماً تحت قيادة ألونسو من فريق يعاني شبح الهبوط باحتلاله المركز قبل الأخير تحت قياده سلفه جيرارد سيواني إلى منافس خطير محلياً وأوروبياً.

وفي غضون أشهر قليلة أنهى ليفركوزن الموسم الماضي محتلاً المركز السادس المؤهل للدوري الأوروبي (يوروبا ليغ)، وصعد بالفريق لقبل نهائي المسابقة الأوروبية في أول إنجاز قاري بارز منذ 21 عاماً قبل الخسارة أمام روما الإيطالي.

ومع المدرب الإسباني الفذ تحول ليفركوزن فريقاً لا يقهر هذا الموسم بسلسلة خالية من الهزائم (43 مباراة متتالية)، وتوج بلقب الدوري لأول مرة، وصعد لنهائي كأس ألمانيا واقترب أيضاً من التأهل لنهائي الدوري الأوروبي، ليطرق ألونسو أبواب إنجاز ثلاثية تاريخية مع الفريق الألماني الذي يملك في خزائنه لقبين فقط، هما كأس ألمانيا في 1993 وكأس الاتحاد الأوروبي في 1988، قبل أن يتوّج بالدوري الألماني في الموسم الحالي.

هذه المسيرة القوية دفعت النادي الألماني إلى توقيع عقد جديد مع تشابي ألونسو ينتهي في صيف 2026، لتسد الطريق أمام الأندية الراغبة في ضمه، مثل ليفربول الإنجليزي وريال مدريد وبايرن ميونيخ الألماني.

وكافح ألونسو كثيراً حتى وصل إلى هذه المكانة، حيث بدأ مشواره التدريبي بالعمل مع فريق الناشئين بريال مدريد الإسباني تحت 14 عاماً، ومدرباً للفريق الرديف بنادي ريال سوسيداد الإسباني لمدة ثلاثة مواسم خلال الفترة بين عامي 2019 و2022.

ويحمل ألونسو في داخله جينات شخصية البطل، سواء من والده بيريكو ألونسو، الذي فاز بلقب الدوري الإسباني مرتين مع ريال سوسيداد ومرة ثالثة بقميص برشلونة، أو بإنجازاته الشخصية طوال مشواره مع كرة القدم بداية من سوسيداد إلى ليفربول الذي فاز بقميصه بأربعة ألقاب، أبرزها دوري أبطال أوروبا في عام 2005 ثم مع ميلان الإيطالي وريال مدريد الذي قضى بين جدرانه خمسة مواسم حقق خلالها 5 ألقاب، أبرزها دوري أبطال أوروبا في عام 2014 والدوري في 2012، قبل أن يختم مشواره مع بايرن ميونيخ وفاز معه بخمسة ألقاب خلال ثلاثة مواسم بين عامي 2014 و2017.

وكان المدير الفني الحالي لبايرليفركوزن أحد أعضاء الجيل الذهبي لمنتخب إسبانيا الذي فاز بكأس العالم 2010 وبطولة كأس أمم أوروبا مرتين متتاليتين في 2008 و2012 قبل اعتزاله اللعب الدولي بخروج المنتخب الإسباني من الدور الأول لمونديال 2014، ليختتم مسيرة امتدت 114 مباراة دولية، سجل خلالها 16 هدفاً.

وقال ألونسو عقب التتويج المستحق لفريقه دون هزيمة: «لم نتحدث كثيراً عن اللقب في غرفة الملابس، لكن في أذهاننا كنا نظن أننا قادرون على أن نصبح أبطالاً هذا العام. أتشرف بكوني جزءاً من يوم استثنائي لهذا النادي، أردنا أن نلعب مباريات بعقلية جيدة هذا الموسم وسرعان ما بدأ اللاعبون في العمل بشكل جيد معاً. بعد المباريات القليلة الأولى، رأينا أن هذا الفريق يمكنه تقديم كرة قدم جيدة حقاً، لكن تحقيق ذلك بهذه الطريقة كان بمثابة أداء رائع. أخيراً، يشرفني أن أقول إن ليفركوزن هو البطل. إنه شيء مستحق تماماً للفريق والمشجعين وللنادي».

ووسط احتفالات صاخبة من 30 ألف مشجع بالملعب وضعفها خارجه يمكن للمدرب الإسباني البالغ عمره 42 عاماً، والذي تولى المسؤولية في أكتوبر (تشرين الأول) 2022، أن يحلم بالمزيد من الألقاب هذا الموسم مع وصول فريقه إلى نهائي كأس ألمانيا وربع نهائي الدوري الأوروبي (يوربا ليغ). ويحل ليفركوزن ضيفاً على وستهام يونايتد في إياب دور الثمانية بالدوري الأوروبي الخميس المقبل بعد فوزه 2 - صفر في الذهاب.

وقال ألونسو، الذي أكد التزامه بالبقاء مع ليفركوزن رغم اهتمام فرق أوروبية كبرى بالتعاقد معه: «إنه نجاح كبير... الفوز باللقب للمرة الأولى شيء استثنائي للجميع. يمكننا القول إننا كنا جزءاً من هذا اليوم التاريخي لليفركوزن. إنه شعور رائع».

وترى جماهير ليفركوزن أن تشابي ألونسو يستحق أن يطلق اسمه على أحد شوارع أو الميادين وبالفعل أكد مجلس المدينة انه سيدرس ذلك بشكل رسمي.

وأصبح ألونسو والمدير الرياضي سيمون رولفس والرئيس التنفيذي فرناندو كارو مواطنين فخريين لمدينة ليفركوزن، وسيكون تكريم اسم المدرب على أحد الشوارع قبل حفل تسليم الدرع رسمياً في 18 مايو المقبل.

30 ألف متفرج هبطوا إلى أرض الملعب للاحتفال بتتويج ليفركوزن باللقب (أ.ف.ب) ... وفي الإطار ألونسو يشارك في الاحتفالات (إ.ب.أ)

أمه لم تعرف قيمته إلا بعد موته وانفجار شهرته الأسطورية

بودلير: جنون الشعر أو شعر الجنون

هاشم صالح

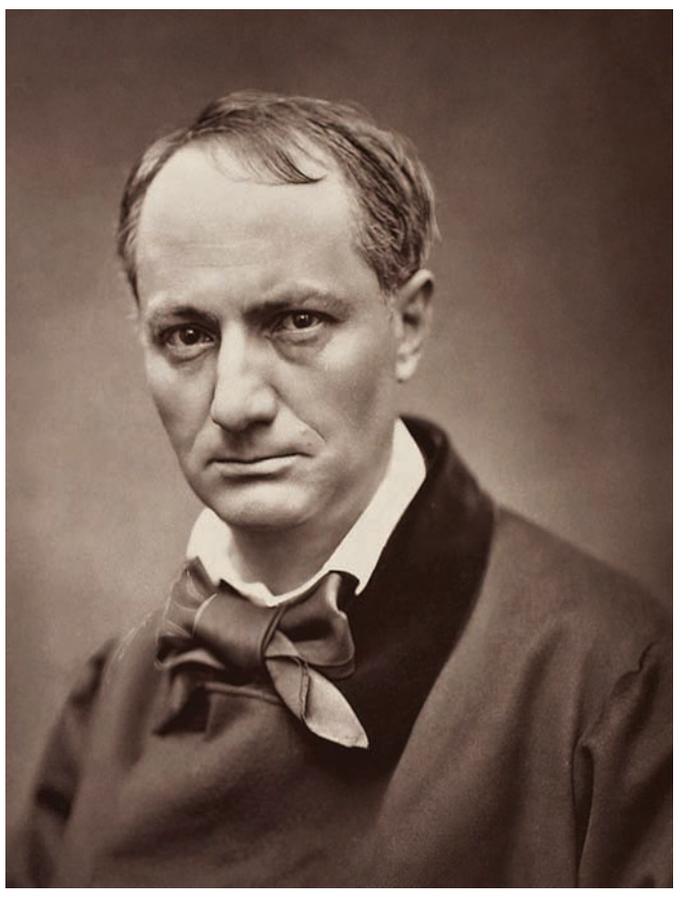

بودلير

يقول بعض الذين تعرفوا عليه شخصياً في تلك الفترة بأنه كان يلبس ثياباً نظيفة عموماً، ولكن قديمة شبه بالية، ومنظره الخارجي كان يوحي بالإهمال والهجران. (وهذا ما توحي به صوره أصلاً). كان بودلير يبدو وكأنه يشبه بيتاً متصدعاً لم يُسكن منذ زمن طويل. كان يبدو عليه وكأنه مُدمَّر من الداخل. وهو بالفعل مُدمّر. لقد استسلم بودلير لتقادير الحياة وألقى سلاحه منذ البداية. كانت الصدمة أكبر منه. لماذا تزوجت أمه بعد وفاة والده؟ لماذا لم تبق له وحده؟ لطالما عاتبها بكل حرقة، بكل مرارة: من كان لها ابن مثلي لا تتزوج! بدءاً من تلك اللحظة أصبح العالم مشبوهاً في نظر شارل بودلير. أصبح العالم ملغوماً، أو شبه ملغوم. بدءاً من تلك اللحظة عرف أن الشر موجود في أحشاء العالم كالدودة في قلب الثمرة.

لكن هذه التجربة المريرة مع الحياة، هذه الضربة الساحقة الماحقة، كانت مفيدة جداً وذات مردود هائل من الناحية الشعرية. وبالتالي، فرب ضارة نافعة. فإذا لم يكن يستطيع أن يرضي أمه بأن يصبح موظفاً كبيراً في سلك الديبلوماسية الفرنسية أو سلك القضاء أو سوى ذلك، فإنه على الأقل استطاع أن يرضي آلهة الشعر وربات الجمال... يضاف إلى ذلك أن الانحطاط في مهاوي الحياة إلى الدرك الأسفل يتيح لك أن تتعرف على الوجه الآخر للوجود: قفا الوجود. إنه يتيح لك أن تعانق الوجه السلبي، الوجه المظلم للأشياء. كان النزول إلى الطبقات السفلية والدهاليز المعتمة شيئاً ضرورياً جداً لكي يصبح بودلير أكبر شاعر في عصره وربما في كل العصور. ويقال بأن أمه لم تعرف قيمته إلا بعد موته وانفجار شهرته الأسطورية. عندئذ بكت وتحسرت، حيث لم يعد ينفع التحسر والندم... صحيح أن بودلير حاول بكل الوسائل أن ينجح ويحقق الرفاهية المادية والوجاهات الاجتماعية كبقية البشر. ولكنه في كل مرة كان ينتكس ويفشل. إنه كسيزيف الذي يرفع الصخرة من أسفل الوادي لكي يضعها على قمة الجبل. ولكن ما أن يصل بها إلى القمة تقريباً حتى تتدحرج وتسقط، وهكذا دواليك... عندئذ عرف بودلير أنه فاشل لا محالة، وراح يتحمل مسؤوليته لأول مرة كشخص فاشل، متسكع، يعيش على هامش المجتمع. بدءاً من تلك اللحظة راح بودلير يصبح الشاعر الأساسي للحداثة الفرنسية وربما العالمية. راح يصبح شاعر التمزقات والتناقضات الحادة التي لا حل لها (على الأقل مؤقتاً!) إلا بقصيدة جديدة. وقد جرّب الانتحار أكثر من مرة ولكنه لم ينجح. حتى في الانتحار فشل! راح يصبح شاعر الخطيئة الأصلية التي تلاحق الإنسان المسيحي من المهد إلى اللحد. ولكن في حالته خطيئة بلا خلاص ولا غفران. كل ديوانه «أزهار الشر» ما هو إلا مرآة لروحه، أو سيرة ذاتية مقنّعة لشخصه. حياة بودلير كلها كانت تمزقاً أو تذبذباً بين السماء/ والأرض، بين المثال الأعلى/ والحضيض، بين الله/ والشيطان... هذا التوتر الذي لا يهدأ بين المتناقضات القاتلة، هذا النزول إلى المهاوي السحيقة، هو الذي جعل من بودلير أعمق شاعر في تاريخ الآداب الفرنسية. يمكنك أن تتهم بودلير بكل شيء ما عدا أنه شاعر سطحي مثلاً! الشاعر السطحي هو ذلك الشخص الذي لم يعرف تقريباً إلا الجانب الفرح والمبتسم من الحياة. الشاعر السطحي هو ذلك الشخص الذي وُلد وفي فمه ملعقة من ذهب. الشاعر السطحي هو ذلك الشخص الذي لم يعش تجارب مزلزلة في معمعة الوجود: أقصد تجارب قصوى تصل به إلى حافة الهاوية. ولكن نحن في حضرة أشخاص من نوع آخر. نحن في حضرة المتنبي أو المعري أو دانتي أو شكسبير، إلخ... الشاعر السطحي شخص سعيد جداً ومرتاح جداً وناجح اجتماعياً جداً جداً. هنيئاً له. مبروك وألف مبروك. ولكن نحن في حضرة الشاعر غير السطحي: أي في حضرة أشخاص من نوعية إدغار آلان بو أو دوستوفيسكي أو ريلكه أو بعض المجانين الآخرين... الشاعر غير السطحي (لماذا لا نقول الشاعر العميق؟) هو ذلك الشخص الذي عاش إلى جانب الحنين والأنين لسنوات طويلة، هناك حيث الأعماق السفلية، هناك حيث الدهاليز والعتمات والمطبات. وحيث الوحدة والهجران أيضاً. الشاعر الذي نقصده هنا شخص مهجور أبدياً، سرمدياً، أنطولوجياً. بعدئذ ينفجر الشعر، يتدفق الشعر. كل شيء له ثمن. ينبغي أن تموت ألف موتة لكي تكتب قصيدة واحدة لها معنى. الشاعر السعيد، الناجح، المتفوق، ليس شاعراً بالمعنى البودليري للكلمة: إنه فقط يطرب الناس أو يدغدغ المشاعر والحواس السطحية، ويحظى بشعبية هائلة. وتحبه الفتيات والمراهقون والسيدات الأرستقراطيات... هذا لا يعني بالطبع أنه عديم القيمة، أبداً لا. ولكن لا يهمنا أمره هنا. هذا كل ما في الأمر، لا أكثر ولا أقل. نحن لا نشتم أحداً. نحن لا نهتم هنا إلا بالشعراء السيزيفيين: شعراء الأعماق والمهاوي السحيقة. نحن نريد أن نقيم علاقة بين «الشعر والعمق» كما يقول الناقد الفرنسي جان بيير ريشار في كتاب مشهور. كل ما نريد قوله هو التالي: الشاعر الذي لا ينزل إلى الأعماق السفلية، ويخاطر، ويغامر، ويقذف بنفسه في فوهة المجهول ليس شاعراً بالمعنى الذي نقصده. كان بودلير يشعر بالضجر والفشل وسأم باريس. كان يشعر بفراغ العالم وعبثية الأشياء. وبدءاً من تلك اللحظة أصبح شاعراً. بدءاً من اللحظة التي يحصل فيها تناقض حاد بينك وبين العالم، بدءاً من اللحظة التي يصبح فيها العالم إشكالياً في نظرك، فإن ذلك يعني أنك قد تصبح شاعراً، أو فناناً، أو فيلسوفاً، أو مجنوناً... أول شرط من شروط الإبداع هو اختلال الثقة بينك وبين العالم، هو حصول شرخ عميق بينك وبين نظام الأشياء. لماذا يوجد الشر في العالم؟ لماذا تزوجت أمه؟ لماذا لا يوجد إلا الخير والصفاء والنقاء والشفافية في هذا العالم؟ لماذا نُفجع بأنفسنا، بأحبتنا الذين غابوا؟ لماذا؟ لماذا؟ ربما لهذا السبب لا يوجد شاعر كبير واحد في التاريخ كان متصالحاً مع نفسه أو مجتمعه أو زمنه:

أتى الزمان بنوه في شبيبته
فسرّهم وأتيناه على الهرم

ويمكن أن نقول الشيء ذاته عن الفلاسفة والمفكرين الكبار. بالطبع يوجد في كل العصور عشرات الشعراء والكتاب الذين ينعمون بالحياة والثروات والوجاهات ولا يشعرون بأي مشكلة مع أي شيء كان. عن هؤلاء لا نتحدث هنا، ولا يهمنا أمرهم في قليل أو كثير. نحن نتحدث هنا فقط عن الشعراء الإشكاليين: أي الشعراء الذين فُجعوا بأنفسهم، الذين أصيبوا في الصميم منذ طفولتهم الأولى. نحن نتحدث عن كتّاب من نوعية بودلير، أو رامبو، أو فرلين، أو نيتشه، أو هولدرلين، إلخ... ذلك أن الصراع الداخلي مع الذات لا يقل خطراً عن الحروب العالمية أو الخارجية. حرب الداخل أخطر من حرب الخارج لأن العدو يصبح منك وفيك. وبودلير عاش هذا الصراع المحتدم ومشى به إلى نهاياته. هل كان بودلير شيزوفرينياً يعاني من انفصام الشخصية؟ بالطبع، كمعظم الكتّاب الكبار. كل عقد الأرض، كل أوجاع الأرض، كانت موجودة فيه. ومن ذلك نتجت القصائد العبقرية! يكفي أن نفتح ديوانه على أي صفحة لكي نجد آثار هذه المعركة أو أشلاءها بادية للعيان:

أنا الطعنة والسكين
أنا الصفعة والخدان
أنا العجلة والعضوان
أنا الضحية والجلاد
أنا لَقلبي مصّاص الدم!

بودلير جلاد نفسه وليس في حاجة إلى شخص آخر لكي يجلده. لنقل بأنه استبطن العدوان الخارجي (القدر، الطفولة، زوج الأم، ضربات الغدر...) إلى درجة أنه أصبح قضية داخلية. لم يعد بودلير في حاجة إلى عدو خارجي لكي يعذبه. أصبح هو يعذب نفسه بنفسه. زوج الأم، هذا العدو المطلق، تحول وحشاً أخطبوطياً لا خلاص منه حتى ولو مات!

لكي يتخلّص من نفسه، من مرضه الداخلي الذي يقضّ مضجعه، كان دوستويفسكي يتمنى أحياناً لو أن الأرض انشقّت وابتلعته. وأما نيتشه فكان يتمنى لو يحصل زلزال هائل يدمّر الأرض ويخسفه معها. فيما يخص بودلير، نلاحظ أن شهوته كانت تتمثل في حصول إعصار كاسح يجرفه مع السيول:

أيها السيل لماذا لا تجرفني في انهياراتك؟

الشاعر السطحي شخص سعيد جداً ومرتاح جداً وناجح اجتماعياً جداً جداً

جديرون بأن نميّز بعضهم عن بعض ليتضح دور كل واحد على حدة

العالم والفيلسوف... والمثقف والشاعر

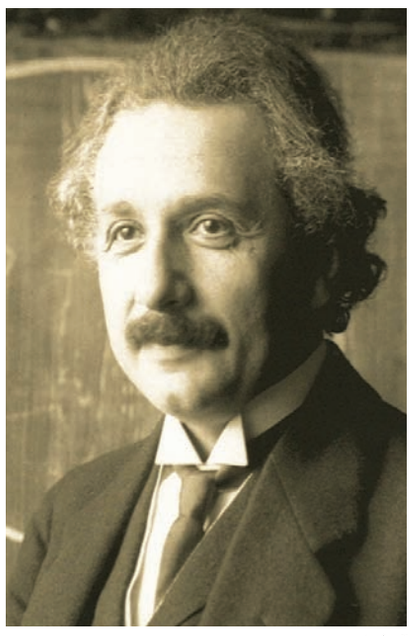

آينشتاين

فولتير

خالد الغنّامي*

لو كان الحديث عن الأزمنة القديمة لأضفت الساحر والكاهن لأضفت إلى العنوان، غير أن حديثنا عن الأزمنة المتأخرة نسبياً. ولربما كان حقيقاً أن نذكر الفقيه، لكنه سيجعل العنوان مزدحماً فوق ازدحامه. والغرض هنا هو تحديد عمل كل واحد من هؤلاء الأربعة، فهم مَن يصنعون الفكر والحضارات. هؤلاء الفرسان الأربعة جديرون بأن نميّز بعضهم عن بعض ليتضح دور كل واحد على حدة.

كان ابن رشيد فيلسوفاً وفقيهاً، لكنني أستطيع أن أمسك بابن رشد الفيلسوف وهو يتسلل إلى منطقة ابن رشد الفقيه عندما أنظر في كتابه «بداية المجتهد ونهاية المقتصد»، وهو في الفقه المقارن، فأجده يذكر الآراء المختلفة في مسألة، ثم يقول: «وسبب اختلافهم هو كذا وكذا». الفقيه لا يسأل أبداً عن السبب، بل جُلّ همّه أن ينصر القول الراجح عنده، أو يلوذ بالمذهب. الفيلسوف هو المشغول بـ«لماذا؟» وهذا ميدان عمله.

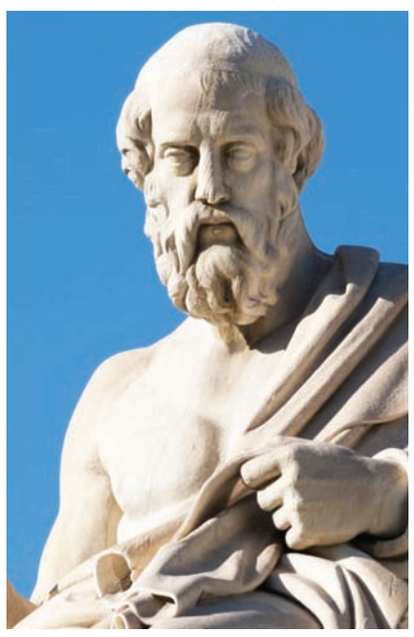

أفلاطون

علامة أخرى على الفيلسوف أنه ذلك الشخص الذي يقول قولاً أصيلاً. عندما تنظر في كل أعمال فولتير، فلن تجد قولاً أصيلاً واحداً. هو مقلّد لفيلسوفين إنجليزيين جون لوك وإسحاق نيوتن ويتابعهما في تجربتيهما التي أصبحت علامة على الفلسفة الإنجليزية، ولم يكن يميل إلى الفلسفة العقلية لابن بلده ديكارت. هو نظير توماس هوبز الإنجليزي العازف عن تجريبية قومه، الميّال إلى عقلانية ديكارت.

لا أرى فولتير فيلسوفاً، وكم له من الأحكام المتهورة، كاتهامه أفلاطون وأرسطو بأنهما كانا لاهوتيين! لكن أين سنصنّف هذا الرجل الذي خصّه ويل ديورانت بمجلد في قصة الحضارة، سماه «عصر فولتير»؟ إنه أقرب إلى شخصية المثقف التي هي دون منزلة الفيلسوف، وشهرته بسبب نشاطه الاجتماعي ومعاركه الشجاعة ضد اللاهوتيين المتعصبين، وقد كان أحد المؤثرين في الثورة الفرنسية. هذه من وظائف المثقف، لا الفيلسوف، أنه قائد الجماهير وصاحب المعارك الفكرية التي لا تنتهي. الفيلسوف لا يفعل شيئاً من هذا ولا يملك هذه الحرارة، ولا الحماسة للقتال.

من جهة أخرى، العالم هو ذلك الباحث المشغول بالجزئي، معنيّ بدراسة الطبيعة، وقد يحفظ قوانين الحركة عند نيوتن والنظرية النسبية عند أينشتاين، لكنه لا يملك رؤية شمولية عن العالم. المفهوم الكلّي عنده مفهوم ميتافيزيقي لا يمكن التأكد من صحته بيقين، ولذلك لا ينبغي الانشغال به، لأن مثل هذه القضايا غير قابلة للتحقق وغير قابلة للتكذيب. من هنا سعى العلماء الفلاسفة، أعني الوضعيين والبراغماتيين وفلاسفة اللغة في القرن العشرين، إلى تقليص مساحة الفلسفة بهدم مصطلحاتها الميتافيزيقية، وجعلوها مجرد خادمة للعلم الحديث، ومنهم من دعا صراحةً إلى قتلها، أي قتل الميتافيزيقا، رغم أنه قد اتضح أن الجميع ميتافيزيقيون، ومن ضمنهم ألبرت أينشتاين.

قد يقال إن نيوتن لم يكن كالعلماء في عصرنا، فما كتبه في فلسفة الدين أكثر بكثير مما كتبه في الفيزياء، حسب شهادة ديورانت. تفسير هذا هو أن نيوتن كان عالماً وفيلسوفاً أيضاً (بالمعنى الكلاسيكي) وينبغي أن نتذكر أن عنوان كتابه الأشهر هو «الأصول الرياضية لفلسفة الطبيعة» وهناك أعلن عن المنهج الجديد الذي يستخدم الرياضيات لدراسة الطبيعة ويُسقط فلسفة الطبيعة الأرسطية.

كل عالم يتجاوز الجزئي هو في حقيقة أمره يعلن أنه فيلسوف بالإضافة إلى كونه عالماً، وكل الثورة العلمية التي أسقطت العلم القديم كانت تنطلق من موقف فلسفي واضح. لكننا نستطيع أن نميّز العالم المشغول بالمحسوس والفيلسوف الذي يدرس الرياضيات لكي تدفع بالعقل ليتسامى عن العالم المحسوس فيرتقي إلى عالم المُثل والمعقولات.

وثمة فرق مهم يذكره أفلاطون حين يصف الفلاسفة بأنهم من يعشقون الحقيقة، يعشقونها من كل اتجاه وليس عشقاً في اتجاه واحد، على خلاف الشاعر الذي طرده أفلاطون من جمهوريته لأنه يُبعد الناس عن الحقيقة، وهذا تضليل من وجهة نظر الحكيم، والفلسفة عنده أسمى من كل فاعلية فكرية، فلا يقارنها بالدراسات التجريبية أو الأدب أو التاريخ أو الشعر.

هناك فلاسفة استخدموا النظم لتقييد أفكار فلسفية مثل قصيدة «في الطبيعة» لبارمنيدس، حيث يذكر ما يعتقد أنها حقيقة الوجود المطلقة على نحو دوغمائي يقيني. هذا ليس بشعر، وبارمنيدس ليس بشاعر. ولكي نتصور الشاعر تصوراً واضحاً سنقارنه بالفيلسوف، فهو يزعم أنه صاحب فكر، وهذا ليس موضع نزاع، لكن غاية الفيلسوف تختلف عن غاية الشاعر. فالأول مشغول بتمييز الحقيقة عن الزيف، ولا توجد لديه غايات أخرى. بينما الشاعر، مهما حاول المحاكاة، لا تشغله الحقيقة، بل ما وراء الحقيقة. إنه تلك النفس التواقة للعذاب الذي يأتي بالإبداع:

فشبّ بنو ليلى وشبّ بنو ابنها
وأعلاق ليلى في فؤادي كما هي

صورة مؤلمة للغاية يُبكينا بها ويستميل تعاطفنا، لكنّ ظاهرها غير باطنها. فالشاعر بحاجة أبديّة إلى قصة حب تعذبه أو قضية أكبر تشغل باله لكي يبدع، ولو أعطته المعشوقة ما يريد لوقع في ورطة ولجفّ الإبداع. الشعراء يشبهون الفراشات الراقصة حول النار، تتلذذ بالاحتراق. كل الأربعة يستخدم الخيال، بمن فيهم العالم، لكنّ خيال الشاعر جامح أشد الجموح ولا يمكن قياس مدى إبداعه إلا بالشعور وحده، أعني الشعور المتغير من شخص لآخر، مهما حاولت كتب الأدب أن تعرّف الشعر والإبداع فإنها لن تحقق نجاحاً كبيراً، لأنه كالتصوف يُحسّ ولا يوصَف.

فولتير أقرب إلى شخصية المثقف التي هي دون منزلة الفيلسوف

هكذا نشأت العداوة بين الشاعر والفيلسوف، فطردهم أفلاطون من جمهوريته الموعودة. تصوير شعراء الملاحم للآلهة بشكل حسّي شهوانيّ أغضب أفلاطون التقيّ، وبقيت الخصومة حتى أعادهم هايدغر من جديد وخلق نوعاً من الحوار البنّاء بين الاثنين، وحين جعل الشاعر كالفيلسوف كاشفاً عن الوجود، كشفاً لا يعني أنهم سيوصلوننا إلى حقيقة واحدة، بل إلى حقائق بعدد المتأملين.

* كاتب سعودي

مجلة «المسرح» الإماراتية... مقالات وحوارات ومتابعات

الشارقة: «الشرق الأوسط»

صدر حديثاً عن «دائرة الثقافة» في الشارقة العدد الجديد الـ55 (أبريل/ نيسان 2024) من مجلة «المسرح» الشهرية، التي تضمنت مجموعة من المقالات والحوارات والمتابعات. ففي باب «مدخل» نشرت المجلة إفادات لعدد من الفنانين الإماراتيين حول مسيرة وأثر «مهرجان الشارقة للمسرح المدرسي»، لمناسبة دورته الحادية عشرة التي تنطلق في النصف الثاني من شهر أبريل، وتستمر إلى النصف الثاني من شهر مايو (أيار) المقبل.

كما تضمن الباب تغطية لفعاليات الدورة الثالثة والثلاثين من «أيام الشارقة المسرحية»، التي أقيمت في 2 مارس (آذار) 2024 وحتى التاسع منه.

في «قراءات» كتبت منار خالد عن مسرحية «جريمة بيضاء»؛ أحدث عروض المخرج المصري سامح بسيوني، وتناول حسام مسعدي «آخر البحر» التي قدمها أخيراً المخرج التونسي فاضل الجعايبي، وقرأ محمد الكشو «بعض الأشياء» للمخرج الإماراتي محمد جمعة، بينما حلّل عبد الكريم قادري «استراحة المهرجين» للمخرج الجزائري وحيد عاشور، وكتب سامر إسماعيل عن «المفتش العام» للمخرج السوري فؤاد العلي، وكتبت ميسون علي عن «تكنزا... قصة تودة» للمخرج المغربي أمين ناسور، وتناولت سعيدة شريف «كلام» للمخرج المغربي بوسلهام الضعيف... وتضمن الباب كثيراً من القراءات الأخرى.

في «حوار» نشرت المجلة مقابلة أجراها الحسام محيي الدين مع المخرج والباحث المسرحي اللبناني جان داود، تطرقت إلى بداياته وتجاربه في التنظير للمسرح وتأهيل وتدريب ممثليه، وتجربته الأكاديمية. وفي «أسفار» تحدث فريد أمعضشو عن رحلته إلى «مهرجان دبا الحصن للمسرح الثنائي»، الذي نظمت دورته السابعة في النصف الثاني من فبراير (شباط) الماضي.

أما في «أفق» فتطرقت آنا عكاش إلى تجربة المخرج السوري أمجد فضة في إخراج مسرحية «اللعبة الخطرة» بوساطة فريق تمثيلي من المعهد العالي للفنون المسرحية في دمشق.

وفي «رسائل» كتبت إيمان الصامت من منظور سينوغرافي عن عروض الدورة المنقضية من «مهرجان دبا الحصن للمسرح الثنائي»، وتناول رابح هوادف تجربة مسرح الجنوب في الجزائر، ورصد شريف الشافعي أجواء المسرح خلال شهر رمضان في العاصمة المصرية، وكتب عامر عبد الله عن الدورة الأولى من «مهرجان مندوس لمسرح الشارع» في سلطنة عمان، ونشر كريم رشيد مقالاً عن مقاربة سويدية جديدة لمسرحية «روميو وجولييت».

في «مطالعات» كتبت هادية عبد الفتاح عن كتاب «تطور فنون الأداء في مصر...» للباحثة والمخرجة نورا أمين الذي صدر أخيراً باللغة الإنجليزية. وفي «متابعات» نشرت المجلة حوارات قصيرة مع المخرج التونسي فاضل الجعايبي، والمخرج الفلسطيني بشار مرقص، والكاتب المغربي المسكيني الصغير.

«شرائع الشرق القديم: من حمورابي إلى موسى»

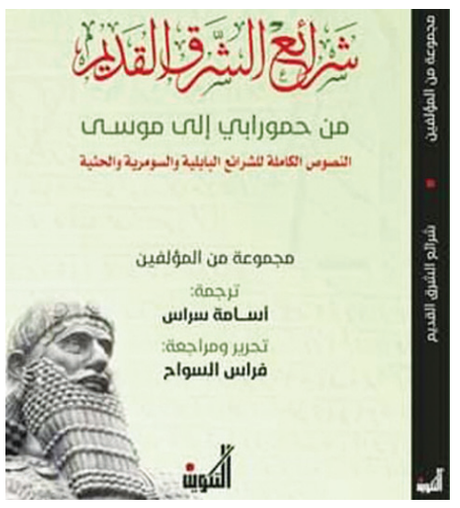

دمشق: «الشرق الأوسط»

صدر حديثاً عن «دار التكوين» كتاب «شرائع الشرق القديم: من حمورابي إلى موسى»، وهو من تأليف مجموعة من المؤلّفين، وترجمة أسامة سراس، وتحرير ومراجعة فراس السوّاح، ويضم النصوص الكاملة للشرائع البابلية والسومريّة والحثيّة.

ومما جاء في تقديمه: «هذا الكتاب ذو أهمية كبيرة؛ لأنه يعود إلى أولى الشرائع المكتوبة في تاريخ البشرية؛ من حمورابي إلى موسى، التي وضعت لتنظيم العلاقات بين الأفراد على أساس من العدل والمساواة. كما تُعدّ الهيئات القضائية وتنظيماتها في حواضر الشرق القديم أوّل محاولة لتنظيم المؤسسات الحقوقية في مجتمع المدينة الذي أخذ شكله الأول في هذه المنطقة».

الإقبال على تصاميم بسيطة وراقية يخلق منافسين لـ«البيركن» من «هيرميس»

في سوق حقائب اليد... كلما قلّت التفاصيل ارتفعت الأسهم

لندن: جميلة حلفيشي

هيلاري كلينتون سياسية مخضرمة تتمتع بمؤهلات كثيرة قد يتفق عليها البعض أو لا يتفقون. لكن المؤكد أن الأناقة ليست واحدة منها، إذ يستحيل وضع اسمها ضمن خانة أيقونات الموضة بمفهومنا المعاصر. ومع ذلك، كانت أفضل من لخّص أهمية حقيبة اليد في حياة المرأة حين قالت في لقاء أجرته معها مجلة أميركية عام 2011: «أعتقد أن هذا الإكسسوار له القدرة على الجمع بين النساء أو التفريق بينهن». وتابعت: «لا ينبغي لأحد أن ينتقد أي شخص آخر على اختياراته في هذا المجال... فالحقيبة حاجة نفسية عميقة تعكس رغبة في تنظيم ما هو مهم في حياتك اليومية وما تحتاج إلى حمله معك في كل الأوقات».

لخصت هيلاري الدور الأساسي لحقيبة اليد، ألا وهو منح صاحبتها الطمأنينة والأمان وهي تعرف أنها تحمل معها كل الأغراض التي تحتاج إليها سواء كانت متوجهة إلى مكان العمل أو لحضور دعوة غداء. لكن ما لم تُشر له سيدة البيت الأبيض السابقة أن للحقيبة أدواراً أخرى تتعدى الدور الوظيفي. هي الآن من الإكسسوارات التي تُستعمل لتغذية رغبة دفينة تسكن المرأة والرجل على حد سواء في التميز والتفرد فضلاً عن كونها وسيلة للتعبير عن الوجاهة والمكانة الاجتماعية. لم تعد مجرد مكمل للأناقة، بل من أساسياتها مثلها مثل الجاكيت الأسود وبنطلون الجينز والقميص الأبيض أو الفستان الناعم. وكلما خلا تصميمها من البهرجة دخلت كل المواسم والفصول والمناسبات.

الأميرة رجوة تحمل حقيبة «غابرييل» من مونا (مونا)

«تيسا فونتانيدا»... تصاميم عملية (خاص)

لبيوت الأزياء العالمية.

من هذا المنظور، كان من الطبيعي أن تُغذي بيوت أزياء شهيرة مثل «شانيل» و«هيرميس» وغيرهما هذه الاحتياجات النفسية والاجتماعية بابتكار أساليب تسويقية ذكية؛ «شانيل» برفع أسعارها باستمرار، و«هيرميس» بابتداع ما أصبح يعرف بلائحة الانتظار على حقيبتها «البيركن» وتقنين بيعها. كان للعمليتين مفعول السحر ترجمَتْه أرقام المبيعات. تبيَّن أنه كلما زاد السعر وارتفع وضُح الفرق بين المقتدرات والمتطلعات، وهذا هو المطلوب. هذا هو أيضاً السبب الذي يجعل «هيرميس» تنتقي بعناية شديدة من تُوفر له حقيبتيها: «الكيلي» و«البيركن».

صعوبة الحصول على حقيبة «البيركن» تحديداً لا يختلف عليها اثنان، ومنذ زمن يعود إلى 1984، تاريخ ولادتها. نُدرتها، بمعنى عدم توفرها في الأسواق، فضلاً عن الانتقائية التي يخضع لها كل من يسعى لاقتنائها، هما من أهم أسرار جاذبيتها وصمودها طوال هذه السنين كاستثمار بقيمة الذهب أو أكثر.

منذ أسابيع قليلة، انتشر خبر أن زبونتين أميركيتين رفعتا دعوة على محل «هيرميس» في سان فرنسيسكو. التهمة أن المحل يحتفظ بهذه الحقيبة لزبائنه المهمين فقط ويرفض توفيرها لغيرهم. جاء في الدعوة أيضاً أن واحدة من المدعيتين قالت إنها لكي تحصل على الحقيبة كان عليها شراء منتجات أخرى من المحل لتنال الرضا، وهو ما يتعارض مع القانون. القضية مستمرة ومعها تستمر أهمية حقيبة اليد كإكسسوار يعكس الجاه والمكانة الاجتماعية ويُحسِن الحالة النفسية.

الطريف في حقيبة «البيركن» بالذات، أنها بحجمها الكبير، أغوت حتى الرجال. هم أيضاً أقبلوا على استعمالها للتعبير على ميلهم للموضة من جهة، واستعراض قدراتهم المادية من جهة ثانية. في مشهد الموضة الحاضر، لم يعد مظهرهم يثير الاستغراب، لا سيما بعد أن دخلت هذه الحقيبة المزادات العلنية وتعدّت قيمتها في بعض الأحيان سعرها الأصلي. هي الآن أكثر ما ينافس الذهب بوصفها استثماراً بعيد المدى.

لكن كل شيء يزيد على حدّه ينقلب إلى ضده. هذا الهوس بالحقيبة خلق نوعاً من التخمة من كل الحقائب التي تتعرف عليها العين من الوهلة الأولى، مما جعل شريحة مهمة من العارفين والعارفات بأسرار الموضة يبحثون عن بدائل. انتعاش موضة تبدو بسيطة وهادئة في ظاهرها لكن تتضمن كل معاني الفخامة والرُقيّ في جوهرها كان المضاد الذي يبحثون عنه. لقيت هذه الموجة إقبالاً أدى إلى تقسيم عشاق الموضة إلى قسمين: قسم حقّق ثروته من نجاحاته ويريد الاستمتاع بها على الملأ، وقسم ورثها أباً عن جد ولا يريد أن يتشبه بأحد في اختياراته وأناقته.

لم تقتصر هذه الموضة الهادئة على الأزياء وشملت أيضاً الإكسسوارات بما فيها حقائب اليد، مع العلم أن هذا لا يعني أن «البيركن» ستفقد مكانتها. أبداً، فهي استثمار مضمون بفضل خاماتها الطبيعية وطرق تنفيذها باليد والتي قد تستغرق أسابيع إن لم نقل أشهُراً عداً عن تصميمها الأنيق والعملي. لكنها ليست الوحيدة التي تتصدر المشهد حالياً. اصبح لها منافسون، من أمثال «مارغو» و«ماوسي» و«برايفت آي» وغيرها من الحقائب الخالية من «اللوغوهات».

حقيبة «ميتييه» بكل أشكالها وألوانها تثير الاهتمام

«برايفت آي» من «ميتييه» التي يُقدّر سعرها بـ2250 جنيهاً إسترلينياً

حقيبة «مارغو»

● حقيبة تحمل توقيع الأختين أولسن، مؤسستي علامة «ذي رو». تصميمها لا يشد الانتباه كثيراً. فهي بسيطة بمقبض علوي بجوانب منحنية وإبزيمين على الجانبين. فقط شعار ذهبي صغير منقوش على جزء من الحافة يشي باسمها وهويتها. ومع ذلك الكل يتكلم ويتساءل عنها. وفقاً لمنصة «لايست»، فإن عمليات البحث عنها على مواقع التسوق الإلكتروني ارتفعت بنسبة 198 في المائة.

محلات «سيلفريدجز» اللندنية أيضاً سجلت ازدياداً في الاهتمام والشراء إلى حد أنه أصبحت لها هي الأخرى قائمة انتظار. مواقع أخرى سجّلت الإقبال ذاته، وأعلن بعضها أنها تنفذ في أقل من أسبوع من طرحها. مثل «البيركن»، قوتها تكمن في أنها أنيقة وعمليّة بفضل جيوبها المتعددة وجلدها المرن الخالي من التفاصيل التي لا حاجة لها سوى أنها تُثقلها وتجعل العين تمل منها بعد فترة. ثم لا ننسى أنها بأسعار أقل مقارنةً بـ«البيركن».

حقيبة «بيغ موسي»

● من تصميم «تيسا فونتانيدا» وهي حقيبة تتمتع بكل المواصفات المطلوبة لتكون الرفيق المثالي لامرأة أنيقة في كل المناسبات. تأتي بألوان متنوعة وبحزام قابل للفصل لتلك اللحظات الخاصة التي تحتاج إلى حقيبة مسائية.

مثل أغلب الحقائب التي تحمل توقيع الدار، صُنعت يدوياً على يد حِرفيين لهم باع في تطويع جلد النابا الناعم، الذي تربطه بالمصممة علاقة حميمة. تقول تيسا أنها تعرفت عليه أول مرة عندما عملت مع دار «لويفي» قبل أن تؤسس علامتها. ومنذ اللحظة الأولى وقعت أسيرة لنعومته.

رغم تميز الحقيبة، فإنها تخلو من أي لوغو يشي باسمها. فقط تلك الفقاعات الصغيرة التي تكسوها بالكامل وأصبحت ماركة «تيسا فونتانيدا» المسجلة، علما أن هذه الفقاعات هي نتيجة تقنية معقدة تعتمد على البخار. طبعا اعتمدتها تيسا للاختلاف.

حقيبة «برايفت آي» من «ميتييه»

● «مارغو» ليست الحقيبة الوحيدة التي تثير الاهتمام أو تدخل ضمن خانة الأناقة الراقية والهادئة. فهناك حقائب أخرى مثل «ميتييه برايفت آي Métier's Private Eye» التي يقدر سعرها بـ2250 جنيهاً استرلينياً وتتمتع بنفس المواصفات الراقية والهادئة التي تتمتع بها «مارغو» و«البيركن».

رأت هذه الحقيبة النور أول مرة في 2018، وسرعان ما ذاع صيتها بين العارفات بخبايا الموضة. مكمن قوتها أنها على الرغم من حجمها واللمسات التي أُضيفت إليها لتعزز تماسكها، تبقى خفيفة الوزن.

وفق ما قالته المصممة ميليسا موريس، فإنها حرصت على أن تأتي بتصميمها مناسبة لحمل جهاز الكومبيوتر خلال النهار، كما لا تبدو نشازاً في أي مناسبة اجتماعية.

حقيبة «غابرييل» من «مونا»

● حقيبة «غابرييل» من علامة «مونا Moynat» التي تأسست عام 1849 كأحد أعرق صنّاع حقائب السفر في العالم.

يُعتبر هذا التصميم الذي ظهرت به الأميرة رجوة، زوجة ولي العهد الأردني في إحدى المناسبات، من كلاسيكياتها. كل ما فيه يفوح بالتميز ورائحة الجلود الطبيعية.

من ناحية الشكل، تعتمد الحقيبة على خطوط غرافيكية هندسية ودرزات منحنية في الأعلى والأسفل، بينما يزيّنها قفل يحاكي المجوهرات من البلاديوم يحمل الحرف الأول من الدار.

مظهرها الكلاسيكي الذي لا يعترف بزمن لم يُلغ أنها عملية ومرنة يمكن استعمالها بعدة أشكال حسب المناسبة والرغبة. فهي تأتي بمقبض يُسهل حملها باليد، وأيضاً بحزام من الجلد قابل للتعديل أو الإخفاء في حال كانت الرغبة ارتداءها على الكتف.

إصدار جديد لتكريم «المرأة» و«الشمس»

«إم بي آند إف» تكشف عن جانبها الأنثوي

ماكسميليان بوسير (خاص)

لندن: «الشرق الأوسط»

قبل 4 سنوات، بدأت العملية الإبداعية لساعة «ليغاسي ماشين فلاينغ تي (LEGACY MACHINE FLYING T)» انطلاقاً من رغبة ماكسميليان بوسير تكريم الأنثى في حياته. يقول: «أسّست (إم بي آند إف) لأعبر عمّا أؤمن به، ولصنع قطع منحوتة ثلاثية الأبعاد من الفن الحركي تشير إلى الزمن. في مرحلة ما، ألحّت عليّ رغبة أن أبدع عملاً يحتفي بنساء من عائلتي أثرن على حياتي».

كانت والدته واحدة من هؤلاء النساء الملهمات؛ الأمر الذي انعكس على تصميم «ليغاسي ماشين فلاينغ تي» المفعم بالأنوثة والأمومة على حد سواء. يشرح: «انطلقت من قناعتي أن النساء يشكلن دعامة - عمود - الإنسانية. وفي الوقت نفسه، هناك معنى آخر لا يقل قوة تجسّد في دوّار على شكل الشمس؛ كونها عُنصر مانح للحياة، كما أنها مصدر من مصادر العيش الذي ننجذب نحوه وحوله».

كان ماكسميليان بوسير يُدرك أن العملية تتطلب ما هو أكثر من تصغير حجم ساعة

الشمس بالنسبة إلى ماكسميليان تتضمن العنصر المانح للحياة... فهي مصدر أسباب العيش الذي ننجذب نحوه وحوله (خاص)

رجالية وإضفاء ألوان زاهية عليها.

كان لا بد من أن تتضمن تعقيدات «إم بي آند إف» المعروفة؛ بدءاً من آلة قياس الزمن الجريئة، إلى إعادة تصميم علبة «ليغاسي ماشين» بشكل كامل.

وهكذا جرى تقليص ارتفاع وقطر العلبة لنقل التركيز إلى قبة البلور السافيري المحدبة للغاية، وتقليل سمك العروات، وتأكيد انحناءاتها، مع إدخال شطبات عميقة لمظهر أكثر أناقة.

عند موضع الساعة «7» يوجد ميناء من الطلاء اللامع «اللّك» الأبيض أو الأسود (أو من الحجر الكريم)، يُشار إلى الساعات والدقائق فوقه بواسطة عقربين يلتويان بشكل أفعواني. ويميل هذا الميناء إلى أعلى بزاوية ميل تبلغ 50 درجة، بحيث لا يتمكن من قراءة الزمن إلا من يرتدي الساعة.

رقم «7» مهم لكل من ماكسميليان بوسير و«إم بي آند إف»، على أساس أن الطاقة الإبداعية تأتي في صورة دورات مدة كل منها 7 سنوات. في العام السابع لتأسيس «إم بي آند إف» ولدت مجموعة «ليغاسي ماشين»، ومعها مزيد من إبداعات «إم بي آند إف» المشتركة.

في العام الرابع عشر لتأسيس «إم بي آند إف» جرى الكشف عن طريق جديدة لاستكشاف قياس الزمن. تتمثل هذه الطريق في آلة قياس الزمن «ليغاسي ماشين فلاينغ تي»، التي أُطلقت لأول مرة في عام 2019، لتكون أولى قطع الفن الساعاتي ثلاثي الأبعاد لـ«إم بي آند إف» المستلهمة من النساء. علبة مستديرة من الذهب أو البلاتين، ذات إطار نحيل مقوس بشكل حاد، وعروات ممدودة رشيقة، غالباً ما تأتي مرصعة بالكامل بأحجار الألماس. ومن الإطار ترتفع قبة عالية من البلور السافيري محدبة. وأسفل هذه القبة، توجد صفيحة الميناء المنحنية، بتشطيبات تتنوع بين اللون الأسود السائل مع طبقات ممتدة من الورنيش «اللّك»، وزخارف «غيوشيه»، وأحجار كريمة نابضة بالحياة.

تعلو العلبة بلورة سافيرية عالية مقببة بطلاء مضاد للانعكاس على الوجهين... والجزء الخلفي من العلبة مغطى بالبلور السافيري (خاص)

أُطلقت آلة قياس الزمن «ليغاسي ماشين فلاينغ تي» لأول مرة في عام 2019 في 3 إصدارات؛ جميعها من الذهب الأبيض ومرصعة بأحجار الألماس. أُتبعت بإصدارَين محدودَين مصنوعَين من الذهب الأحمر عيار 18 قيراطاً والبلاتين، من دون ترصيع بأحجار الألماس، ولكنهما يتميزان بصفيحتَي ميناء مزخرفتَين بتقنية «غيوشيه».

ومنذ عام 2020، تستضيف مجموعة «فلاينغ تي» كل عام ميناءً خاصاً مصنوعاً من أحد الأحجار الكريمة، مثل اللازورد، والملكيت، وعين النمر، والتنزانيت «أنوليت»... وغيرها. وفي عام 2024، ينضم إلى هذه السلسلة الخاصة من موانئ الأحجار الكريمة؛ إصدار «إل إم فلاينغ تي أونيكس». يتميز بصفيحة ميناء من حجر الجزع – العقيق اليماني – الكريم باللون الأسود العميق، تحتضنه علبة من الذهب الأصفر عيار 18 قيراطاً.

ضمن إطار أعمال البينالي الإسلامي بجدة

«بينالي الدرعية» يعلن أسماء المشاركين في مسابقة «المصلى»

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت مؤسسة «بينالي الدرعية» عن أسماء لجان التحكيم والفِرق المشاركة في جائزة مسابقة «المصلى» الدّولية للتصميم المعماري التي ستقام ضمن أعمال الدورة الثانية من «بينالي الفنون الإسلامية» في الفترة من 25 يناير (كانون الثاني) لغاية 25 مايو (أيار) 2025، في صالة الحجاج الغربية بمطار الملك عبد العزيز في جدة.

وتهدف المسابقة إلى إتاحة الفرصة لبناء مصلى نموذجي ومستدام وصالح للصلاة، مع إتاحة المجال للفِرق المتنافسة في التخطيط لمستقبله، وبعد اختتام البينالي سيُفكّك المصلى ويُنقل إلى وجهة جديدة، من خلال وضع مقترحات لوجهته واستخداماته.

كما اشترطت الجائزة ألّا تقل مساحة المصلى عن 50 متراً مربعاً، وأن تُطبّق في بنائه معايير عالية من الاستدامة البيئية، وأن يتّسم تصميمه بالجمال والحرفية، ويخاطب الجميع بمختلف ثقافاتهم، ويدعوهم للدخول إلى فضائه الرحب، وستعلن مؤسسة «بينالي الدرعية» عن الفائز بالمسابقة في وقت لاحق من العام الحالي.

وتضم قائمة الفرق المتأهلة للمشاركة في الجائزة لعام 2025 مكتب الهندسة «إيه إيه يو أنستاس» من فلسطين، و«سهل الحياري» من الأردن، و«استوديو إيست» للهندسة المعمارية من لبنان والإمارات العربية المتحدة، والشركة السعودية «دباغ للهندسة المعمارية» ومقرها الإمارات، و«آصف خان» من المملكة المتحدة.

ويأتي اختيار الفرق المشاركة في الجائزة بناءً على تاريخ أعمالها، وتعدّد تخصصات فرق عملها، بالإضافة إلى خبراتها ومعارفها المثبتة في مجالات الفنون الإسلامية والمعمارية، وبانتقالها للمرحلة الثانية من المسابقة، ستُقدّم هذه الفرق تصميماً مقترحاً للمصلى.

الفرق المشاركة في المسابقة (واس)

وسيستقبل العمل الإبداعي الفائز زوار النسخة الثانية من «بينالي الفنون الإسلامية» طوال 4 أشهر في صالة الحجاج الغربية بجدة، التي صممتها شركة «سكيدمور أوينغز وميريل» في عام 1981 ونالت جائزة «آغا خان» للعمارة، ويستلهم البينالي أعماله من الأهمية التاريخية والثقافية والمعمارية للصالة، فيما تحتفي جائزة المصلى بأفكار الفرق المعمارية على تنوع خلفياتها الثقافية، من الدول العربية والعالم.

صالة الحجاج الغربية في جدة (واس)

وأكد الأمير نواف بن عيّاف رئيس لجنة تحكيم جائزة «المصلى» في بيان نشرته مؤسسة «بينالي الدرعية» أن المسابقة فريدة وتحمل على عاتقها مسؤولية كبيرة، تتمثل في بحث نماذج مبتكرة ومتعددة لعمارة المصلى، وتأخذ بعين الاعتبار سمات المكان والزمان، مشيراً إلى أن الجائزة تحثّ على إيجاد طرق جديدة لدمج أحدث تقنيات البناء المستوحاة من الحرف التقليدية.

اشترطت الجائزة ألّا تقل مساحة المصلى عن 50 متراً مربعاً وتكون بمعايير عالية من الاستدامة البيئية

وبيّن الأمير نوّاف أن المسابقة ستُساهم في تصميم وتنفيذ مصلى بالتقاليد المعمارية الإسلامية، وتابع: «نأمل أن تُنتج معلماً لا ينسى في بينالي الفنون الإسلامية، يكون مصدراً لإلهام الآخرين للمشاركة في النسخ المستقبلية لهذه الجائزة التي تحتفي بالاستدامة والإبداع والشمول والبراعة في التصميم».

من جهتها، أكدت آية البكري الرئيسة التنفيذية لمؤسسة «بينالي الدرعية»، أن تنفيذ مساحة خاصة تدعو إلى التفكير والتأمل يرتبط ارتباطاً وثيقاً بهدف المؤسسة، التي تسعى إلى تنفيذ الأفكار الإبداعية بمختلف مجالاتها، ومشاركة ذلك مع الفِرق المتنافسة.

وبينت أن جائزة المصلى تأتي بالتعاون مع جائزة عبد اللطيف الفوزان لعمارة المساجد، التي تخاطب الأفكار الجديدة لتصميم المساجد حول العالم، وتشجّع الأفكار التخطيطية والتصميمية والتقنية المبتكرة، التي يمكن أن تشكّل هوية عمارة المساجد في القرن الـ21.

يُذكر أن «بينالي الفنون الإسلامية» هو منصة شاملة لاستضافة وتشجيع الحوار وتوسيع المعرفة بالفنون الإسلامية، من خلال ما يوفّره من فرص للتعلم والبحث والتأمل في مختلف مجالاته ويُنظّم مرة كل عامين في صالة الحجاج الغربية بمطار الملك عبد العزيز الدّولي في جدة، بالنظر لموقعها في استقبال ملايين الحجاج من ضيوف الرحمن وبوصفها نقطة التقاء ثقافي طوال العقود الماضية.

تحدث عمن يختار اسم شريك نادين نجيم في التمثيل وقيّم أعمالاً رمضانية

صادق الصبّاح لـ«الشرق الأوسط»: لومنا على عدم إنتاج أعمال محلية في غير محله

بيروت: فيفيان حداد

في جولة شاملة على أعمال الدراما لموسم رمضان 2024 يتحدث صادق الصبّاح صاحب شركة «الصبّاح أخوان» لـ«الشرق الأوسط» بصراحة، ويعبّر عن آرائه ورؤيته لحقبة درامية مستقبلية يصفها بـ«الواعدة». ويرى أننا اليوم نعيش نهضة درامية تتلوّن بفكر جديد. فجميع من يعمل حالياً في هذا المجال بات يأخذ الأمور بجدية أكبر من أجل تنافس أجمل، ويتّخذ من الإحصاءات والدّراسات عنواناً لأي مشروع درامي ينجزه بعيداً عن الاستسهال.

في رأيه استطاعت بعض الأعمال أن تبرز على الشاشة الرمضانية مؤخراً بفعل جرأة موضوعاتها، ويصفها بالخارجة عن المألوف، ولكنها لا تمثل مجتمعات نعيش فيها. «أُعدّها فقاقيع هواء لا تلبث أن تمضي من دون أن تترك أيّ أثر، ولا أُدرجها على لائحة ثبات الدراما لأنها كناية عن تجارب مسلية».

النهضة الدرامية التي تحدّث عنها شاملة ويشهدها العالم العربي ككل، «نسير بخطى ثابتة مهيأة للصدارة نحو المغرب العربي. ونتواصل مع الجزائر ولدينا خطط أخرى لتونس».

ولكن ما هو العمل الذي لفته في رمضان 2024؟ يرد لـ«الشرق الأوسط»: «أعجبني المسلسل المصري (أعلى نسبة مشاهدة) الذي تناول موضوع (السوشيال ميديا)، فطرح حسناتها وسيئاتها. ولطالما وصفتها بأن نصفها مُميت ونصفها الآخر مقيت. كما أحببت (الحشاشين) ولكني سجّلت عليه ملاحظة بسبب لهجة اتُّبعت فيه لا تتوافق مع روحية زمن أحداثه؛ ولا يمكن أن أنسى مسلسل (تاج) الذي أراه تجربة جديدة في عالم الدراما التاريخية المُشرقة. وهو بمثابة وسام علقته شركة (الصبّاح) على صدرها. فتنفيذ العمل كان صعباً وتطلّب جهداً كبيراً، وتفاصيله ضمن 30 حلقة استغرقت نحو 30 شهراً من التحضيرات والنضج والعمل الدؤوب».

وعمّا إذا مقولة بعض نجوم الصبّاح يتميزون بمعاملة خاصة وبأنهم مدلّلون، يوضح: «عندنا دائماً نجوم مدلّلون لأنهم يستحقون ذلك. وبوصفها شركة إنتاج نخضع لإحصاءات حقيقية، فنتبين أهمية هذا النجم أو ذاك عند محطات تلفزة ومنصات إلكترونية. وكذلك هناك دور تلعبه العلاقات الإنسانية وجزء منها هو الوفاء. وجميعها تؤلف (باكيدج) للنجم ضمن استمراريته مع شركة تثق به والعكس صحيح».

يتساءل مشاهد مسلسلات الصباح عن بطولة نادين نسيب نجيم عمّن يختار اسم البطل الذي يقف أمامها؟ ويردّ الصبّاح: «فريق العمل هو من يختارهم كما أن (جسم نادين لبّيس). فلديها طاقة تخول أي نجم يشاركها البطولة أن يؤلف معها ثنائياً ناجحاً».

يردّ صادق الصباح بصراحة عما ورد على لسان الممثل باسم ياخور في إحدى إطلالاته التلفزيونية. فذكر بأن تيم حسن صار اليوم صاحب مشاريع درامية وليس مجرد بطل عمل، «أحترم رأيه، وتيم هو عمود من مثلث يتألف من الشركة والمخرج سامر البرقاوي. ولكن لا أحد يمكنه امتلاك مشروع ما. فالأمر هو بمثابة شراكة وديمقراطية بالتفكير، خاصة إذا كان طموح الشركة عالياً. فهذه المقولة غير صائبة، ومهما علا شأن النجم فلن يكون له مشروعه الخاص، لأن الجانب الفني والإنتاجي يلزمه حلقة نجاح ليكتمل».

يعتب البعض على استهلاك الوجوه نفسها في الدراما. فلماذا لا يكون البحث عن مواهب صاعدة تزوّد الساحة بنبض شبابي مختلف؟ يوضح: «نحن في عملية بحث دائمة عنهم. ولكن في المقابل لا نستطيع وضعهم في الصدارة من دون تحضيرهم كما يجب. لأنهم يحتاجون التطوير للوصول إلى الصف الأول. من واجبنا الاستمرار في البحث عن تلك الوجوه. وإن لم نوفق فليس ذنبنا ولا ذنب المخرج والكاتب. وأضع اللوم الأكبر على الجهد الذي تبذله تلك الوجوه. ونحن على تعاون مع جامعات ومعاهد في لبنان تصب في هذا الإطار».

وعن كيفية ولادة النجمة فايا يونان بطلة مسلسل «تاج»، يقول إن النجومية تُولد مع صاحبها بالفطرة، فتكون بمثابة نعمة من رب العالمين يغدقها عليه. ويوضح: «يمكننا صقلها فيما بعد ضمن رحلة تثقيفية تتطلب الخبرة والتدريب. وفايا سارت على هذا الدرب وتمرّنت كثيراً على مدى 6 أشهر متتالية. كما أنها تأتي من خلفية فنية فهي مغنية معروفة. لقد اتصلت بها وهنأتها على نجاحها في تجسيد دور نوران. واختيارها كان بمثابة تحدٍ لنا ولشركتنا. ولا أذيع سراً إذا قلت إني شعرت بلخبطة بداية، ولكني اقتنعت فيما بعد كون الزمن الذي تجري فيه أحداث (تاج) تحتمل الخروج عن الإطار الحديث. جميع الممثلين من أصحاب خبرات وغيرهم نجحوا في المسلسل وأرفع لهم القبعة. وهو نتاج خبرات متراكمة لشركتنا وللمخرج سامر البرقاوي».

صادق الصبّاح خلال لقائه مع «الشرق الأوسط» (الشرق الأوسط)

الشركة تختار أسماء الأبطال ليقفوا أمام نادين نجيم (الشرق الأوسط)

فايا يونان في «تاج» نجمة جديدة في عالم الدراما (الشرق الأوسط)

تدخل «الشرق الأوسط» مع صادق الصبّاح في حديث شيق وشائك في آن. أما موضوعه فيتمحور حول الإنتاجات الدرامية المحلية، فلماذا تغيب شركة «الصبّاح أخوان» عنها؟ وما السبب في تجاهلها؟ يُوضح: «لم نطرح أنفسنا يوماً بوصفنا شركة إنتاج لأعمال لبنانية محلية؛ نحترمها بلا شك ونجلّها أيضاً، ولكنها لا تصلح للتصدير. كما أن إمكاناتها خجولة لا يمكننا المنافسة من خلالها. فنحن نلعب في الجهة الأخرى وإنتاجاتنا تحمل العنوان اللبناني لدراما عربية واسعة».

ولكن البعض يلومكم على عدم الاهتمام بالمنتج اللبناني المحلي؟ «لوم مردود وهو في غير محلّه لأن تكلفة أي منتج للحلقة الواحدة اليوم يبلغ سعره ما بين 50 و100 ألف دولار. وفي المقابل وبأفضل المواسم فإن محطات التلفزة لا تستطيع دفع سوى 15 أو 20 ألف دولار منها. وبالتالي لا نستطيع أن نجرّ المنصات الإلكترونية أو محطات عربية إلى هذه المسألة. فليس هناك من عمل لبناني محلي اشترته أي جهة من الطرفين حتى اليوم. فنحن نرتكز على العلم والإحصاء. ولم يأتِ بعد أي عمل ليكسر هذا الجدار. لا أقلّل من شأن أصدقائي منتجي هذا النوع من الأعمال. ولكن هناك حالة واقعية تفرض نفسها علينا ولا يمكننا تجاوزها. قد يحمل لنا الغد ما هو جديد في هذا الموضوع، إذا ما وجدت ملحمة درامية مثلاً تستحق منا المجازفة».

يرى الصباح غد لبنان الدرامي مشرقاً وواعداً، وهناك حديث مع وزارة المال عن نظام تحفيزي له. وعمّا إذا هناك من إمكانية بناء «مدينة إنتاج» في بيروت، يؤكد بأن لبنان لديه أكثر من مدينة من هذا النوع، ويتابع: «استحدثنا أكثر من مدينة في أكثر من منطقة لبنانية. في مركز بلاتيا كما في الأوزاعي، وبرج حمود، والكرنتينا، ومار مخايل وغيرها. فشكلت مواقع تصوير طبيعية استفدنا منها. كما أن اللبناني مضياف ويحبّ الدراما ويفتح أبواب مدينته وبلداته وبيوته أمام كل عمل ننوي تصويره. فالمناخ العام يحضر بقوة ويساهم في خدمة الحركة التصويرية في لبنان». ومن جهة ثانية، علاقة فنية وطيدة يدرجها الصبّاح مع مهرجانات سينمائية، من بينها «مهرجان بيروت لسينما المرأة»، ويُعدّها محطات يجدر التعاون معها بعد فلترة نصوص ومواهب صاعدة تتخرج منها.

في سياق الحديث مع صادق الصبّاح يحضر سؤال بديهي عن كيفية تعامله مع الخطأ إذا ما اقترفه. ويرد: «لا أحد معصوم من الخطأ، ومع الخبرة قد تقلّ نسبتها ولكنها لا تلغيها. والشركة اليوم هي بمثابة شيخ هرم ناضج، ولكن لا أحزن فيما لو وقعت الهفوة، وأستخدمها لأتعلم الدروس منها، وأنا ممن يحبون الاكتساب والتعلم دائماً».

وهل من إنتاجات أدركت بعد وقت بأنك أخطأت في اختيارها؟ «تمنيت لو أعدت النظر في بعض منها، وكان الأنسب أن أؤجلها لتنضج أكثر».

وماذا عن إنتاجاتك الرمضانية الأخيرة مثل «نقطة انتهى» و«2024»؟ «ليس من عمل يمكن أن ينجح بنسبة 100 في المائة، تجارياً، لا شك أنها أعمال أوفت حقّها، ولكن فنياً أعطي الأول نسبة 70 في المائة والثاني 80 في المائة».

أعمال بالجملة مرتقبة لدى «الصباح أخوان»، ومن بينها تعدّ لموسم رمضان المقبل، فتيم حسن سيّطل في عمل درامي يختلف بقالبه عمّا قدمه في العامين الأخيرين، وهناك عمل يتألف من 8 حلقات بعنوان «بالأفراح» لنادين نجيم، وثالث من تأليف كلوديا مرشيليان وإخراج ليال راجحة بعنوان «مش مهم الاسم» من بطولة معتصم النهار، إضافة إلى أعمال درامية أخرى كـ«220 يوماً» إخراج كريم العدل وبطولة صبا مبارك وكريم فهمي، وبرنامج تلفزيوني خاص بالسعودية «بيت السعد» من كتابة وتقديم عمر وأحمد سعد وإخراج محمد سامي، و«لحم ودم» (8 حلقات) من بطولة منة شلبي وشريف سلامة وإخراج أحمد السعدني. ولا تغيب الدراما المغربية عن مشاريعه المستقبلية من خلال «أنا حرة» ويتألف من 60 حلقة.

وعن رأيه بمشهدية العنف التي سادت غالبية دراما رمضان السنة الحالية، وغياب الكوميدية منها يقول: «الإحصاءات تؤكّد بأن الجمهور اليوم يميل نحو أعمال الإثارة والتشويق. وبالنسبة للكوميديا فالمصريون هم الأنجح بها. وعرضت أعمال منها في هذا الموسم. ولكن هناك إمكانية دائمة للتنويع، ونحن نتبناها بشكل دائم».

دبي والشارقة تُفعّلان «منظومة الدراسة والعمل عن بُعد» اليوم

عُمان: «منخفض المطير» يتسبب في وفاة 16 شخصاً أغلبهم تلاميذ

مسقط: «الشرق الأوسط»

ارتفع عدد ضحايا «منخفض المطير» الجوي الذي تشهده سلطنة عُمان إلى 16 شخصاً؛ أغلبهم من تلاميذ مدرسة انجرفت مركبتهم في «نيابة سمد الشأن»، كما عُثر صباح أمس على مفقودَين اثنين من بين 5 مفقودين. في حين تمكنت فرق الدفاع المدني والإسعاف من إنقاذ 1200 شخص من إحدى المدارس بولاية المضيبي بعد أن غمرت المياه مدرستهم.

وكان عدد من محافظات سلطنة عُمان شهد هطول أمطار متفاوتة الغزارة نتيجة لحالة جوية استثنائية بدأت تأثيراتها على أغلب المحافظات وتستمر حتى يوم غد الأربعاء.

وفي بيان صدر عن الأمانة العامة لمجلس الوزراء، أمس الاثنين، أعرب المجلس عن «خالص تعازيه إلى أسر وأهالي الطلبة» المتوفين في محافظة شمال الشرقية نتيجة للأمطار الغزيرة و«الأودية الجارفة» المُصاحبة للحالة الجوية الاستثنائية.

وتُبيّن آخر صور الأقمار الاصطناعية في «مركز طقس العرب» أن المُنخفض الجوي في طبقات الجو العليا يتمركز إلى الشمال من شبه الجزيرة العربية وسطحياً وسط المملكة العربية السعودية، ترافقه كميات من السُحب الرعدية التي بدأت التكاثف شرق المملكة، وأخرى تؤثر منذ ساعات عدّة على أجزاء من الشمال والوسط، ترافقها أمطار مُتفاوتة الغزارة، وبَرَد في بعض الأنحاء، خصوصاً فوق حائل.

ومن المتوقع أن يتحرك المنخفض الجوي نحو الشرق ترافقه جبهات هوائية خلال الساعات المقبلة، حيث ستشتد السُحب الرعدية على أجزاء من الكويت وشرق السعودية وقطر والبحرين وغرب الإمارات، وسرعان ما تمتد مع مرور ساعات الليل إلى أغلب أجزاء سلطنة عُمان وبعض محافظاتها الشمالية، خصوصاً مسندم والبريمي والباطنة والظاهرة.

ويصاحب هذه السُحب هطول أمطار تتراوح بين غزيرة وشديدة الغزارة، مترافقاً مع حدوث عواصف رعدية أحياناً، وتساقط البَرَد، مما يؤدي إلى جريان الماء بالأودية والشِّعاب، وربما تشكل سيول في بعض المناطق.

من جانبه، حذر التلفزيون العماني من استمرار نشاط خلايا (بؤر) رعدية وهطول أمطار متفاوتة الغزارة على أجزاء من محافظات جنوب الباطنة ومسقط والوسطى والداخلية والظاهرة، ونقل عن أحمد بن عبد الله البلوشي، اختصاصي الأرصاد الجوية، توقعه تساقط أمطار غزيرة تتركز على محافظتي جنوب وشمال الشرقية والمناطق الجنوبية من محافظة الداخلية.

وقال البلوشي: «رصدنا خلية رعدية قد تتعمق وتؤثر بشكل كبير على محافظة الداخلية ومناطق من محافظتي جنوب الشرقية وشمال الشرقية». كما توقع هطول أمطار غزيرة اليوم الثلاثاء، وأنها ستتركز على محافظات مسندم وشمال الباطنة والظاهرة والبريمي وتمتد تدريجياً لمحافظات الداخلية وجنوب الباطنة ومسقط. وأضاف: «نتوقع أمطاراً غزيرة على محافظة مسندم قد تصل إلى 150 ملليمتراً».

وقال مساعد قائد شرطة محافظة شمال الشرقية إنه تم تفعيل «اللجنة الفرعية للحالات الطارئة» وتفعيل «مركز الحالات الطارئة» لتلقي البلاغات وتنسيق الجهود، مضيفاً: «المحافظة شهدت نزول معظم الأودية، واحتجاز عدد من الأشخاص؛ سواءً في الأودية وبعض المدارس مثل (مدرسة الروضة) و(مدرسة عيد بن خلفان)».

وأشار إلى تسجيل وفاة 9 أشخاص؛ منهم 6 أطفال، وفقدان 4 أطفال، ونقل طفلين إلى «مستشفى سمد الشأن»، لافتاً إلى محاصرة بعض المنازل في بعض الأودية، مثل وادي بني خالد، وأنه تمت عملية إنقاذ المحاصرين عبر طيران الشرطة.

وذكرت «هيئة الدفاع المدني والإسعاف» في محافظة شمال الشرقية أن نحو 1200 شخص نُقلوا من إحدى المدارس في ولاية المضيبي بعد ارتفاع منسوب مياه الأمطار.

وكانت وزارة التربية والتعليم قد أعلنت تعليق العمل في المدارس الحكومية والخاصة والأجنبية كافة بمحافظات مسقط وشمال الشرقية وجنوب الشرقية والداخلية والظاهرة وجنوب الباطنة، أمس الاثنين، وتحويل الدراسة لتكون عن بُعد وفق الإمكانات المتاحة على أن تستأنف الدراسة في المدارس اليوم الثلاثاء.

وعقدت «اللجنة الرئيسية لإدارة الطوارئ الصحية» في المديرية العامة للخدمات الصحية بمحافظة جنوب الباطنة، أمس، اجتماعاً لمناقشة تفعيل خطط الجاهزية واستعداد المؤسسات الصحية للتعامل مع «منخفض المطير» الذي تمرّ به سلطنة عُمان حاليّاً. كما جرى التأكد من توفر الأدوية والمستلزمات الطبية الضرورية ومتابعة تقديم الخدمات الصحية للمواطنين والمقيمين بالتنسيق مع كل الجهات والقطاعات الطبية المعنية.

وفي دبي، ذكرت «وكالة الأنباء الإماراتية (وام)» أن الشيخ حمدان بن محمد بن راشد، ولي عهد دبي رئيس المجلس التنفيذي، قال عبر حسابه في منصة «إكس»: «نظراً للظروف الجوية المتوقعة في الدولة، وجّهنا بأن يكون العمل عن بُعد يوم الثلاثاء (16 أبريل/ نيسان) لموظفي حكومة دبي وكافة المدارس الخاصة في الإمارة». ووفق الوكالة، فإن الفريق المحلي لإدارة الطوارئ والأزمات والكوارث في الشارقة، قرر تفعيل منظومة الدراسة عن بُعد في المدارس الخاصة بالإمارة، مع إيقاف جميع المسابقات والأنشطة الرياضية وذلك يومي 16 و17 أبريل الحالي نظراً إلى تأثير الحالة الجوية التي تشهدها الدولة.

إنقاذ تلاميذ مدارس (العمانية)

توقعات باستمرار الحالة الجوية وهطول أمطار غزيرة اليوم (العمانية)

فرق الدفاع المدني والإسعاف تُنقذ 1200 شخص من إحدى المدارس في ولاية المضيبي

تضامن

كتب الشيخ محمد بن راشد، نائب رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة رئيس مجلس الوزراء حاكم إمارة دبي، على حسابه في موقع «إكس» قائلاً: «خالص تعازينا لأخي جلالة السلطان هيثم بن طارق، سلطان عُمان... ولأهل عمان... ولجميع طلاب العلم في عُمان، في وفاة طلاب المدرسة في محافظة شمال الشرقية نتيجة الحالة الجوية الاستثنائية التي تمر بها السلطنة... قلوبنا معكم... ومصابكم مصابنا... وأبناؤكم أبناؤنا... رحمهم الله وأسكنهم فسيح جنانه وألهم أهلهم الصبر والسلوان... و(إنا لله وإنا إليه راجعون)».

وتلقى السلطان هيثم بن طارق، سلطان عمان، برقية تعزية من أمير الكويت الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح عبر فيها عن «صادق مواساته لضحايا السيول والأمطار التي اجتاحت ولاية المضيبي، وأسفرت عن سقوط عدد من الضحايا والمصابين»، وفق ما نقلت «وكالة الأنباء الكويتية». كما تلقى السلطان برقية مماثلة من الشيخ محمد صباح السالم الصباح رئيس مجلس الوزراء الكويتي.

محمد التغيمش

قفزة عظيمة أم خطى ثابتة؟

حاول الزعيم الصيني ماو تسي تونغ أن يقفز ببلاده نحو عالم التصنيع في زمن قياسي في الخمسينات، فوقعت الدولة في أكبر مجاعة بتاريخها، راح ضحيتها نحو 30 مليون شخص بعد تردي الإنتاج الزراعي. ويبدو أن ذلك الزعيم قد تأثر بصرامة والده الفلاح، فوضع خطة حازمة تعيد المجد لأمة صنعت قديماً الورق، والبارود، والبوصلة، والألعاب النارية وغيرها، لكنه تسبب في نكسة كبيرة.

ما حدث أن تونغ قد بدأ ما بين عامي 1958 و1962 بتحويل الصين من مجتمع زراعي إلى صناعي، فضغط على شعبه بشكل مبالغ فيه لينتج أكبر كميات ممكنة من الصناعات المختلفة، فضلاً عن الفولاذ، حتى إنه طلب صَهره في المنازل فتردت جودته، وأصبح غير صالح للاستخدام، فأهدر الموارد والجهود. ثم فاقمت الكوارث الطبيعية الاختلال الاقتصادي فقصمت ظهر البعير. ولذلك سُميت «بالقفزة الكبرى إلى الأمام».

الدرس الصيني يشير إلى أنه «في العجلة الندامة»، وأن المشاريع الكبرى لا تتحقق بقفزة. فلا بد من التريث قبل الإقدام على مشاريع طموحة تمس مصير البلاد والعباد.

كل شيء في هذا الوجود أخذ وقته الكافي. حتى الله تعالى قد خلق الكون في ستة أيام. ويحبو الطفل طويلاً قبل أن يتحلى بجسارة القفز، ويمضي عاماً كاملاً قبل أن ينطق بكلمات مفهومة. وتمضي اليرقات ردحاً من الزمن قبل أن تحلق بأجنحة الفراشة.

يحتاج المرء إلى 6 أشهر ليصبح غواصاً ماهراً، ويحتاج إلى ما بين 6 و10 أعوام من التدريب والدراسة المكثفة ليصبح رائد فضاء. ولم تُبنَ البلدان المتقدمة في بضع سنوات، بل بعقود من التجربة والخطأ وقبلها الاستفادة من تجارب من سبقوها.

حتى سلوكيات البشر وعاداتهم لا تتغير عبر «فرمان» أو بيان رقم واحد. الأمر يتطلب وقتاً. لم يصل البريطانيون إلى أريحيتهم في قبول الآخر والتعايش مع النقد اللاذع، إلا بعد ممارسة الديمقراطية لمئات السنين. فقد انفلت وقار النقاش إلى الساحات الخارجية للبرلمان في مبارزات عدة بسبب خلافات شخصية وسياسية بين «رجال الدولة» في القرن الثامن عشر. ورغم أن المبارزة كانت وسيلة مألوفة لمواجهة النزاعات فإنها تبقى عنفاً جسدياً استغرق قروناً مديدة حتى تخلى عنها البريطانيون.

كانت سنغافورة حتى عهد قريب متخلفة، وبعد جهد جهيد ووقت طويل وجدنا طلبتها يتبوأون المرتبة الأولى في قائمة اختبارات تيمز لقدرات الرياضيات والعلوم متفوقين بمراحل على شتى البلدان المتقدمة في عام.

بإمكان أي فرد أو أمة القفز نحو طموحها، لكن بعض القفزات مدمرة. كما أن التعافي من القفزات قد يطول، فيسبقنا من كان يسير بخطى ثابتة نحو مجده أو وجهته. ولذلك قال الصينيون: «رحلة الألف ميل تبدأ بخطوة»، وهي ما لم تدركه تلك الأمة سابقاً لكنها قد تعلمت جيداً من أخطائها، فغزت جودة منتجاتها التكنولوجية شتى بلدان المعمورة.

٦ عرب و عجم

مادونغ هي

● مادونغ هي، سفير دولة كوريا الشمالية في القاهرة، استقبل أول من أمس، الدكتور عبد السند يمامة، رئيس حزب الوفد، بمقر السفارة بالقاهرة، وتبادلا الحديث عن العلاقات التاريخية التي تجمع البلدين. وقدم رئيس الحزب التهاني للسفير بمناسبة اليوم الوطني لبلاده، الذي يوافق ذكرى ميلاد الزعيم الكوري كيم إيل سونغ. من جانبه، قدم سفير كوريا الشمالية الشكر لرئيس «الوفد» على التهنئة، مشيراً إلى أن زيارته أسعدته كثيراً.

● السفير ناصر صقر الغانم، قنصل عام دولة الكويت في هونغ كونغ ومكاو، استقبل في مكتبه بالقنصلية، نائب المدير العام لمكتب الصناعة والتجارة في هونغ كونغ، فرنسيس هو، برفقة عدد من مساعديه، وتم بحث سبل تعزيز العلاقات وتطويرها بين الجانبين.

المونسنيور باولو بورجيا

● المونسنيور باولو بورجيا، السفير البابوي لدى لبنان، زار أول من أمس، بلدة ديرميماس، في لفتة وخطوة تضامنية منه مع مسيحيي المناطق الحدودية الجنوبية، التي تتعرض قراهم للقصف من قبل الجيش الإسرائيلي، وانطلاقًا من حرص الحبر الأعظم على الوقوف إلى جانب مسيحيي لبنان عامة والجنوب خصوصاً. وترأس السفير البابوي القداس الإلهي في كنيسة السيدة لطائفة اللاتين بالبلدة، متمنياً أن يعم السلام كل لبنان.

سيريناد محمد سليمان جميل

● سيريناد محمد سليمان جميل، سفيرة مصر لدى جمهورية أرمينيا، رافقت الدكتور خالد العناني، وزير السياحة والآثار المصري السابق والمرشح الحالي لمنصب مدير عام منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) للفترة من 2025 إلى 2029، في زيارة إلى متحف ماتناداران بأرمينيا، حيث قاما بجولة في قاعات المتحف، كما زارا الأرشيف وقسم الترميم. وأعرب العناني والسفيرة لمسؤولي المتحف عن امتنانهما لكرم الضيافة، معربين عن استعدادهما لتقديم الدعم العملي الشامل لتعميق العلاقات بين المتحف والمؤسسات الثقافية والعلمية في مصر.

● عبد الله علي السبوسي، سفير دولة الإمارات لدى إيطاليا، حضر أول من أمس، بطولة أبوظبي غراند سلام لرياضة الجوجيتسو، في العاصمة الإيطالية روما لأول مرة، التي أقامتها رابطة أبوظبي لمحترفي الجوجيتسو. وشهدت البطولة إقبالاً كبيراً من اللاعبين الأوروبيين والعالميين، حيث وصل عدد المشاركين فيها إلى أكثر من ألف لاعب ولاعبة من 60 دولة، للمراحل السنية الناشئين والمحترفين والأساتذة.

علي بن عبد الرحمن بن علي آل خليفة

● علي بن عبد الرحمن بن علي آل خليفة، قدم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده، بصفته سفيراً لمملكة البحرين لدى جمهورية جيبوتي والمقيم في الرياض، إلى السفير محمد علي حسن، أمين عام وزارة الخارجية والتعاون الدولي بجمهورية جيبوتي. وخلال اللقاء أشاد أمين عام الوزارة بالعلاقات الأخوية المتميزة التي تجمع البلدين الشقيقين وما يشهده التعاون الثنائي بينهما من تنامٍ مستمر في مختلف المجالات، متمنياً للسفير دوام التوفيق والسداد في الاضطلاع بجميع مهامه الدبلوماسية.

نزار بن الجلندي بن ماجد آل سعيد

● نزار بن الجلندي بن ماجد آل سعيد، سفير سلطنة عُمان المعتمد لدى الجمهورية الإيطالية، حضر أول من أمس، فعاليات انطلاق أولى جولات بطولة كأس عُمان للغولف 2024 في مدينة مونتيشيللو الإيطالية، بمشاركة 128 لاعباً، ضمن الجولات التأهيلية في الدول الـ7 المشاركة، بينما ستقام الجولة النهائية للبطولة في مسقط خلال شهر ديسمبر (كانون الأول) المقبل. يذكر أن البطولة تهدف إلى توظيف رياضة الغولف في الترويج لعمان وجهة للسياحة والرياضة والاستثمار، واستغلال القوى الناعمة لسلطنة عُمان، وتسخير الدبلوماسية الرياضية بشكل منهجي.

الشيخ سعود بن عبد الرحمن آل ثاني

● الشيخ سعود بن عبد الرحمن آل ثاني، سفير قطر لدى لبنان، زار مدينة طرابلس، للمرة الأولى، بدعوة من رجال أعمال ونواب سابقين. واطلع السفير على تاريخ المدينة، واستمع لشرح من وزير الشؤون الاجتماعية السابق، رشيد درباس، حول ملف النازحين السوريين، كما استمع لشرح حول حاجات طرابلس الإنمائية، وتطرق اللقاء لملف الرئاسة والجهد القطري من خلال اللجنة الخماسية.

● شوقي شمام، القنصل العام الجزائري في نابولي، حضر حفل استقبال نظمته القنصلية على شرف أبناء الجالية الجزائرية المقيمة في الجنوب الإيطالي، بمناسبة عيد الفطر المبارك، حيث تم تبادل التهاني والتبريكات بهذه المناسبة السعيدة. وشكّل اللقاء، الذي كان مليئاً بالحوارات الودية المتبادلة، فرصة لتقوية الروابط وقيم التضامن بين القنصلية العامة وأفراد الجالية، الذين عبّروا عن محبتهم وولائهم لبلدهم الأم الجزائر، وعن تمنياتهم الخالصة لها بمزيد من الرقي والازدهار، كما عبّروا في الوقت ذاته عن أمانيهم للشعب الجزائري بالسلام والاستقرار.

كلمات متقاطعة

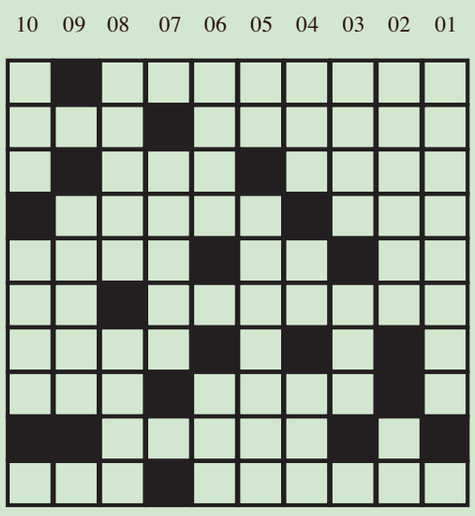

أفقي

01 دولة افريقية
02 عاصمة الفلبين - عنصر كيميائي
03 ضد يمين - جسم «معكوسة»
04 حيوان مفترس «معكوسة» - افعال
05 جهل - سام - من الالوان «معكوسة»
06 ولاية امريكية - ضد ناضج
07 صوت الذباب
08 خادم الكعبة - ضياء
09 من اسماء الله الحسنى
10 الشجاع - وجع «معكوسة»

عمودي

01 ممثل مصري كوميدي
02 من الازهار - للتعريف
03 ذائع الصيت - رئيس القوم «معكوسة»
04 رائحة طيبة «معكوسة» - بحر «معكوسة» - متشابهات
05 متشابهان - اسم إسبانيا الإسلامية
06 الثمر الناضج - سب وشتم «معكوسة»
07 مدينة مصرية
08 دولة آسيوية - هواء عليل
09 ثوري روسي ماركسي
10 شجر النبق - صوت الالم «معكوسة»

الحل السابق

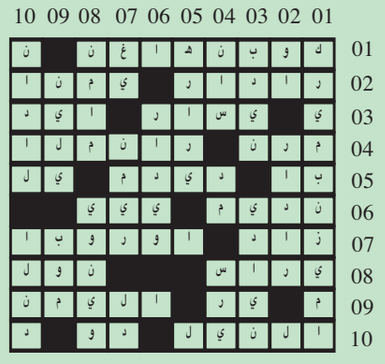

سودوكو

		1	9		6			
5		8		3			9	1
				8				
	2						3	8
					7			5
	4	3		6			5	
			3		4			
2					1	7		

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عمودياً أو أفقياً.

الحل السابق

3	1	5	8	2	7	9	4	6
4	9	7	6	3	1	2	5	8
6	8	2	4	9	5	1	3	7
5	6	1	3	7	2	4	8	9
9	2	8	1	4	6	3	7	5
7	3	4	9	5	8	6	1	2
8	4	6	5	1	9	7	2	3
1	7	9	2	8	3	5	6	4
2	5	3	7	6	4	8	9	1

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Tuesday - 16 April 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16576

الثلاثاء 7 شوال 1445 - 16 أبريل (نيسان) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16576

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

في الحنين إلى صدّام

علت في الآونة الأخيرة أصوات تعبّر عن الحنين إلى عهد صدام حسين، وتتحسر على أيامه، مقارنةً بما حل بالعراق من بعده من انهيار في المؤسسات والاقتصاد، خصوصاً الأمن. ومثل هذه الحال النفسية والحنين إلى الديكتاتورية عُرفا في بلدان ومناطق كثيرة، خصوصاً في أوروبا الشرقية بعد سقوط الأنظمة الشيوعية. فقد تندّمت الناس على ظواهر مثل نيكولاي تشاوتشيسكو في رومانيا، وفالتر أولبرشت في ألمانيا الشرقية. بل إن بعض الناس في روسيا تمنوا عودة جوزيف ستالين.

تعود مثل هذه المشاعر إلى الناس في الغالب لسببين: الأول، والأهم، أن الذاكرة البشرية ضيقة وقصيرة، والثاني: فشل، أو سوء الذين يأتون من بعد. يفكر العراقي في نوري المالكي فيحنّ إلى صدام حسين. لكنه ينسى أن صدام الذي بدأ زعيماً يعمل على النهضة الصناعية، ما لبث أن تحوّل إلى نقل العراق من حرب إلى حرب، ومن نزاع عربي إلى نزاع، وأقحم العالم العربي في العداء وأعاده -ومعه العراق- ألف عام إلى الوراء باحتلال الكويت.

بدأ ببناء العراق وانتهى وخلفه 48 قصراً وعدد غير معروف من «وجبات» الإعدام في ساحات بغداد، ويظهر على العراقيين معتمراً قبعةً واسعةً، يطلق النار في الهواء، ومن حوله عديّ وقصيّ، كل منهما معه بندقيته.

كانت تلك مشاهد من «ماكبث»، أو من «هاملت»، وليس من دولة في القرن العشرين، رئيسية في الأسرة الدولية، وأساسية في العالم العربي. دولة في هذه المكانة سمح رئيسها لرجال «القبيلة» بقتل زوجي ابنتيه، ووالدي أحفاده، من دون محاكمة، حتى من نوع المحاكمات الشائعة في العالم العربي. أو مثل تلك التي سوف يخضع لها هو أيضاً في عدالة بول بريمر وآفاقه المستقبلية، التي جعلته يحل جيش العراق انتقاماً من رئيسه، في حماقة، أو جريمة، لا تزال مضاعفاتها تتوالى حتى اليوم.

يستذكر الإنسان من التاريخ بناة الأمم، وموحدي الشعوب، ورموز الحرية، وآباء العفو والمصالحات. يستذكر الزعماء بإنجازاتهم وخيراتهم وعمرانهم ونهضتهم، خصوصاً بسلامهم وطمأنينتهم.

الممثلة الأميركية أردن تشو لدى حضورها عرض فيلم «الصورة الرمزية: آخر مسخّر هواء» في هوليوود (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

دراما عظيمة... لكن من يتجرّأ؟

يوماً إثر يوم، يتضح أن المصادر البصرية والسمعية للثقافة هي المنبع الأول الذي ينهل منه الناهلون لتكوين معرفتهم.

من يقرأ اليوم كتاباً أو ورقةً علميةً أو حتى مقالةً صحافيةً رصينةً، يتناقصون، في مقابل الذين يستقون ثقافتهم من الأفلام والمسلسلات الوثائقية، أو حتى الدرامية، ومن هنا يصبح الاستثمار في هذه الصناعة هدفاً للباحثين عن الربح والتجارة، كما هو هدف أساس لمريدي التأثير على الذوق العام والرأي عموماً... في غرض أهمّ وأعمق وأشمل من هدف الربح المباشر.

نعم هناك أعمال درامية -لن أتحدث عن الوثائقيات فذاك بحث آخر- تكلّف الكثير من المال، والدراسات، في «إتقان» بيئة الحكاية الزمنية، مفردات مثل:

اللهجة، اللغة الجسدية، الأزياء، ثقافة الضيافة، ثقافة السفر، ثقافة الحرب، أنواع السلاح، وغير ذلك من التفاصيل، التي كلما أتقنها صنّاع العمل كان العمل أبقى وأدوم وأمتع.

في رمضان الماضي، استولى مسلسل «الحشّاشين» على جانب من الجدل والنقاش والمتابعة، وسبق الحديث عنه هنا، لكن لفتني تعليق مخرج العمل، وهو المخرج المصري بيتر ميمي، عن كواليس إنتاج العمل والميزانية الضخمة التي تطلبها، قال بيتر، بلهجته المصرية الجميلة: «أول ما كلّموني على العمل شركة الإنتاج قلتلهم هاجي أقعد معاكم لأني مكنتش عاوز أعمل أعمال 30 حلقة تاني خاصة بعد تجربة مسلسل (الاختيار)، وفي أول جلسة عمل جمعتني بشركة الإنتاج أول سؤال طرحته عليهم هو إنتوا عارفين العمل ده محتاج ميزانية كام؟... وكانت الإجابة واضحة: عاوزين نعمل عمل صناعة مصرية نفخر بها... وتم توفير كافة الإمكانيات».

العوائد التجارية أحياناً تكون مغريةً لإنتاج أعمال ضخمة، فمثلاً مسلسل «الفايكنج» الشهير، بأجزائه العديدة، جلب أرباحاً لصنّاعه رغم أن الموسم الأول منه فقط كلّف ميزانية بلغت 40 مليون دولار.

لكن ثمّة عوائد غير مباشرة، بل وغير تجارية صريحة، لإنتاج أعمال ضخمة من هذا النوع، وهي: تكوين ذوق فني للجمهور، ثم تسيير هذا الذوق والاستثمار فيه، بأعمال أخرى.

أيضاً من الأرباح غير التجارية، وربما أهم من التجارية، التأثير على عقول وثقافات الناس لصالح قضايا معيّنة، وهذه تكون خلفها عادة جهات دعم وإنتاج كبرى مثل مؤسسات حكومية أو مؤسسات أهلية غير هادفة للربح، ولست أعلم عن قوة هذه الجهات في عالمنا العربي.

أخيراً، ماذا عن الإنتاج الذي من هذا النوع في دول الخليج... هل هو موجود؟

العثور على كائنات حية في سواحل أميركا الجنوبية تدهش العلماء

لندن: «الشرق الأوسط»

عثر علماء من «معهد شميدت للمحيطات» ومقرّه كاليفورنيا، الولايات المتحدة خلال رحلة استكشافية حديثة لسلسلة جبال تحت الماء قبالة سواحل أميركا الجنوبية، على أكثر من 160 نوعاً لم يُرصد أي منها سابقاً في المنطقة، بما في ذلك الكركند القرفصاء وضفادع البحر الحمراء اللامعة وأسماك التنين في أعماق البحار. ويعتقد الباحثون أن ما لا يقل عن 50 نوعاً من هذه الأنواع من المحتمل أن تكون جديدة للعلم، حسب صحيفة «الغارديان» البريطانية.

وتعدّ سلاسل الجبال البحرية الموجودة تحت الماء بمثابة واحات للحياة والتنوع البيولوجي، حيث تتجمع مجتمعات من الكائنات الحية المختلفة معاً فيها؛ إذ تستفيد بعض هذه الكائنات إلى أقصى حد من الارتفاع والتيارات المائية الفريدة التي توفرها القمم، بينما يجد البعض الآخر ملاذاً في الزوايا والشقوق على المنحدرات الصخرية لبناء هياكل معقدة.

وقادت إيرين إيستون، الباحثة بجامعة «تكساس ريو غراندي فالي» فريق العلماء في رحلة البحث التي استمرت 40 يوماً على طول سلسلة جبال «سالاس إي غوميز» التي تمتد عبر المياه من تشيلي إلى رابا نوي، المعروفة أيضاً باسم «إيستر آيلاند». وتقول إيستون: «ما زلنا مندهشين مما شاهدناه هناك».

وبينما كان فريق بحث إيستون يجمع البيانات من على 10 قمم على طول سلسلة جبال تمتد لمسافة 2900 كيلومتر وتتكون من 110 جبال بحرية، رصد الفريق مجتمعات فريدة من الكائنات الحية على كل منها، وشملت الأنواع المكتشفة الضفادع البحرية من بين الأسماك المختلفة، والقشريات مثل كركند القرفصاء ذي اللون الشاحب، والرخويات، وحدائق من الإسفنج الزجاجي، والشعاب المرجانية في المياه العميقة، والسيفونوفورات، وهي كائنات عملاقة تشبه الخيوط تستخدم التَّوَهُّج الحيوي (يحدث عندما يكون الكائن الحي قادراً على امتصاص ما يكفي من الإشعاع عالي الطاقة مثل ضوء الأشعة فوق البنفسجية، بحيث يمكن أن ينبعث منه بتردد أقل) للصيد، وقد تكون أطول حيوان تم تسجيله على الإطلاق.

وبما أن هذه الجبال البحرية تقع في منطقة من المحيط، حيث تكون المياه صافية للغاية لدرجة أن أشعة الشمس تخترقها لمسافة أعمق من أي مكان آخر في العالم، فقد اكتشف العلماء أيضاً بعضاً من أعمق الكائنات الحية المعروفة التي تعتمد على عملية البناء الضوئي.

ووجد العلماء نوعاً من المرجان المتجعد الذي يقوم بالبناء الضوئي (Leptoseris) على عُمق 197 متراً تحت سطح البحر، أي أعمق بـ25 متراً مما تم تسجيله سابقاً، بالإضافة إلى الطحالب المرجانية القشرية على عُمق 350 متراً.

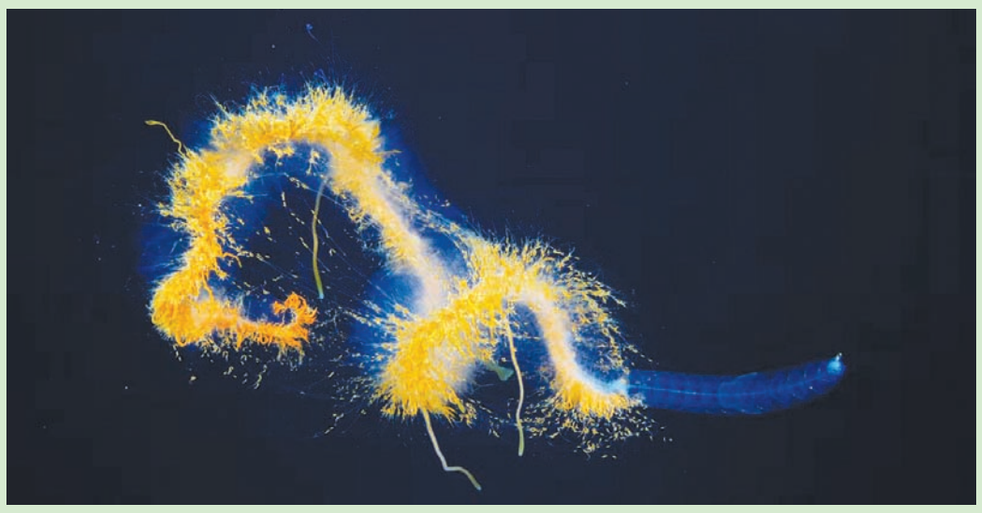

سيفونوفور كائنات عملاقة تشبه الخيوط (معهد شميدت للمحيطات)

الأجهزة الإلكترونية المنزلية قد تؤثر على نومك

نحو 50 % ممن يعانون من انقطاع التنفس أثناء النوم يعانون من الاستيقاظ المتكرر (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

أكدت مجموعة من الخبراء وعلماء الأعصاب أن الأضواء المنبعثة من مؤشرات الكثير من الأجهزة الإلكترونية المنزلية قد تتسبب في الأرق واضطرابات النوم.

وغالباً ما تحتوي الأجهزة الإلكترونية المختلفة، بما في ذلك أجهزة التلفزيون والكومبيوتر وسماعات الرأس، على مؤشر ينبعث منه ضوء ساطع عند توصيلها بالتيار الكهربائي. وهذا الضوء قد يزعج نوم الشخص بشكل أكبر من المتوقع، بحسب ما نقلته شبكة «سي إن إن» الأميركية عن الخبراء والعلماء.

وقال ستيفن لوكلي، عالم الأعصاب في قسم طب النوم بكلية الطب بجامعة هارفارد: «الأضواء الاصطناعية منتشرة بشدة هذه الأيام، والكثير منها أصبح أكثر سطوعاً مما كان عليه من قبل». وأضاف: «الشيء الوحيد الواضح هو أن نقاط الضوء هذه، على الرغم من صغر حجمها، فإنها تدمر الظلام اللازم للحصول على نوم هادئ».

ويقول خبراء النوم إن استلقاء الأشخاص في غرفة مليئة بالأضواء الساطعة المنبعثة من مؤشرات عدد من الأجهزة هو أمر مزعج يتسبب في شعور الشخص بالتوتر والقلق والارتباك، ويؤثر بشكل مؤكد على جودة نومه.

ولفت الخبراء إلى أن الحل الأمثل للتصدي لهذه المشكلة قد يتمثل في لصق قطع من شريط اللحام الكهربائي الأسود على مؤشرات الأجهزة قبل النوم.

ومن جهته، قال الخبير الأميركي جوناثان كينغ، إنه يفضّل وضع غطاء أسود للعين أثناء النوم حتى يتجنب هذه الأضواء.

ويقول بعض مصنّعي الأجهزة الإلكترونية إن هذه الأضواء قد تكون بلا أهمية بحيث يمكن للشركات الاستغناء عنها في المستقبل إذا ثبت بالفعل تأثيرها الضار على جودة النوم.

وقال ديفيد لوفتوس، الرئيس والمدير التنفيذي لـ«جمعية صناعة المكونات الإلكترونية»، لشبكة «سي إن إن»: «في بعض الأحيان تكون هذه الأضواء مضاءة فقط من أجل المظهر الجمالي، والمساهمة في زيادة جاذبية المنتج. ومع ذلك، فإن الكثير من الشركات المصنعة تستغني عنها».

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية